جامعة الدكتور طاهر مولاي – سعيدة -
كلية الحقوق و العلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

الموضوع :

ظاهرة الإسلام السياسي في المغرب العربي (دراسة مقارنة : الجزائر-المغرب)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر للعلوم السياسية

تخصص دراسات مغاربية

*إعـــــــداد الطالبتان :
- براخيني هجيرة
- لخضاري خضرة

*تحـت إشـراف :
- أ/العطري علي

إسم و لقب الأستاذ	الصفة
أ/بن زايد أحمد	رئيسا
أ/العطري علي	مشرف و مقرر
أ/موكيل عبد السلام	مناقشا
أ/	مناقشا

السنـــــة الجامعيـــــة
2017/2016

بسم الله الرحمن الرحيم

الدعاء

يا رب لا تدعنا نصاب بالغرور إذا نجحنا و لا نصاب باليأس إذا فشلنا

بل ذكرنا دائما بأن التسامح هو أكبر مراتب القوة

و أن الانتقام هو أول مظاهر الضعف.

يا رب إذا جردتنا من المالي اترك لنا الأمل

و إذا جردتنا من النجاح اترك لنا العناد حتى نتغلب على الفشل

و إذا جردتنا من نعمة الصحة أترك لنا نعمة الإيمان

يا رب إذا أعطيتنا مالا لا تأخذ به سعادتنا

و إذا أعطيتنا قوة لا تأخذ عقلنا

و إذا أعطيتنا نجاحا لا تأخذ تواضعنا

و إذا أعطيتنا تواضعا لا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا.

يا رب إذا أسأنا إلى الناس أعطينا شجاعة الاعتذار

و إذا أساء الناس إلينا أعطينا شجاعة العفو و الغفران

تشكرات

يقال : إذا عجزت يدك عن المكافأة فلا

يبخل لسانك عن الشكر و الشكر لله أولا

و أخيرا .

ها نحن نتقدم بقلب شاكر لنشكر الذين غرسوا

فينا شجرة العلم و رعوها لتثمر عملا صالحا أساتذتنا الكرام خاصة استأذ المؤطر "العطري علي" الذي له الفضل الكبير في إنارة طريق البحث وتقديم يد المساعدة .

و إلى كل أساتذتنا الذي أمدوا لنا العون في مشوارنا الدراسي و الأساتذة المناقشون الذين ستكون لهم الكلمة الأولى والأخيرة في إثراء هذا المجهود المتواضع .

و إلى كل من ساهم في تتويج هذا العمل الدراسي من قريب أو بعيد .

هجيرة / خضرة

الإهـــــداء

إلى من قال فيهما ربي و أخفض لهما جناح الذل من الرحمة

و قل ربي إرحمهما كما ربياني صغير

إلى حكمتي و علمي إلى طريقي الهداية و ينبوع الصبر والأمر

و التفاؤل إلى أمي الحبيبة

إلى كل من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي الطريق

إلى والدي العزيز

إلى أخواتي و أزوجهن و أولادهن و وأخي وزوجته

كما أخص بالذكر أخي *علي* رحمة الله عليه

إلى عائلة براخيني

إلى من وقف جنبي و ساعدني في هذا العمل و كان سندي *إبراهيم الخليل*

إلى صديقتي التي شاركتني جهد هذا العمل *خضرة*

إلى كل أساتذة قسم علوم السياسية والعلاقات الدولية

هجيرة

إهـداء

إلى والدتي الغالية التي لم تأل جهدا في تربيتي

إلى سبب وجودي في الحياة والدي الغالي لكل كل التقدير و الإحترام

أقدم هذا العمل إلى أخواتي و أخي وزوجته الذين ساندوني وأضاؤوا لي الطريق

إلى أساتذتي و صديقتي هجيرة و كل عائلة لخضاري وبركات

خضرة

مقدمة :

شهدت السنوات الأخيرة صعود التيار الإسلامي داخل الحقل السياسي في مختلف الأقطار العربية و الإسلامية و ذلك تماشيا مع التحولات التي شهدتها الساحة السياسية والدولية و الداخلية بإتجاه نحو الإنفتاح السياسي وإتاحة المزيد من الحرية للقوى المعارضة وإعتماد الإنتخابات الرافعين شعار الإسلام هو الحل الأمثل لتسيير شؤون الدولة كما كانت الخلافة الإسلامية من بين النقاط البارزة في أدهان العديد من الإسلاميين و التي ساهمت في إنشاء الحركات الإسلامية بإعتبار أن الدولة الإسلامية ضرورة دينية ودنيوية لحفظ الدين و التمسك به و أيضا المداخل التحليلية المفصلة للأفكار المبادئ و المفاهيم و المذاهب الأساسية المحورية التي تحدد ما هية الإسلام السياسي مثل الخلافة و الحاكمية والجهاد ومن خلال الأهداف والمبادئ والأسس التي قامت عليها حركات الإسلام السياسي .

ثمة إشكالية مفصلية في التعاطي مع ظاهرة الإسلام السياسي فيما يتعلق بتركيبتها أو أنماط الخطابات التي تعبر عنها ، فبعد مرور عقود طويلة من ظهور أول تعبير لها في البلدان الإسلامية، حيث ساهمت بشكل كبير في إحداث تحول جوهري، سواء على مستوى الإيديولوجي الذي تتبناه هذه الحركات على مستوى الممارسة السياسية التي تنتجها.

تعد الجزائر و المغرب من بين الدول التي عرفت عودة التيار الإسلامي على الساحة السياسية، كما كرست تجربة الدولة في الوطن العربي عامة و في الجزائر و المغرب خاصة . عملية إزاحة صريحة للدين في المجال السياسي في مرحلة ما بعد الاستقلال.

كما مرت الحركات الإسلامية بتجارب صعبة مع أنظمة الحكم، مما جعلها في حالة تصادم معها، فان تسارع التحولات السياسية افرز مناخا سياسيا مغايرا في كلا البلدين .

و فتحت أمام الحركات الإسلامية الانخراط في الحياة السياسية تدريجيا، وقبولها بقواعد الديمقراطية غير أن نجاح هذه الحركات في ترسيخ التجربة الديمقراطية رهين بمدى استيعابها لطبيعة المرحلة ، و قدرتها على ايجاد حلول فكرية و عملية مناسبة لاشكاليات التخلف و التنمية وعلاقة هذه الدول بالمجتمع الدولي، و تركزت اغلب الابحاث الاكاديمية التي تناولت (الحركات الاسلامية في المغرب العربي) حول الدلالات ، السياسية و الثقافية لهذا الصعود في سياق هذه الديناميات ، و على ان مستقبل الربيع العربي ليس رهين بصعود الاسلاميين، و لكنه مرتبط ايضا بحصيلة التفاعلات السياسية القادمة و التي سيتشكل الاسلاميون ظرفا اساسيا فيها، ثم مدى قدرتهم على التفاعل مع المواقف الدولية.

- **مبررات اختيار الموضوع:**

هناك اسباب عديدة دفعتنا للبحث في الموضوع منها ما يتعلق بالموضوع نفسه ، من خلال محاولة معرفة دور الحركة الإسلامية (الاسلام السياسي) في الحياة السياسية(في الجزائر و المغرب) و تقيم هذه التجربة باعتبار الأحزاب الإسلامية جزء من المنظومة الحزبية في البلدان وان كانت تختلف في اليات الممارسة و الأهداف ، وحتى في خط التفكير السياسي، و بالتحديد على حركات الاسلام السياسي، وان اختيار هذا الموضوع كميدان للدراسة قد املته مجموعة من الدواقع الموضوعية و الذاتية .

أ- المبررات الموضوعية:

- الأهمية الكبرى التي تحتلها الأحزاب الإسلامية (الحركات الإسلامية) باعتبارها جزء أساسيا من أجهزتها السياسية و كذلك دراسة معنى الأحزاب الإسلامية في عهد التعددية.
- ظهور ما يسمى بحركات الإسلام السياسي في كلا البلدين ، و محاولة وصولها إلى السلطة.
- كما إن هناك تعددية حزبية في الجزائر و المغرب ، و هذا ما أدى إلى محاولة معرفة دورها كفاعل سياسي في الحكومة.
- إن موضوع الحركات الإسلامية (الإسلام السياسي) و إشكالية العمل السياسي من الموضوعات الراهنة التي لا تستوف حقدها بعد من التحليل و إن دخول الحركات الإسلامية في مجال العمل السياسي و هذا ما يطرح تساؤلات عدة حول موقع الإسلاميين كفاعلين سياسيين.

- و انطلاقا من هذه الأهمية تم اختيار هذا الموضوع و التركيز على الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر، و حزب العدالة و التنمية في المغرب و هذا راجع الى:

/ كون الجزائر و المغرب من بين اكبر دول المغرب العربي المتأثرة بنشاط الحركات الإسلامية و اللتان سمحتا إلى التيار الإسلامي بشعبيته في دخول الحقل السياسي.

/ و إن الحركتين قطعتا أشواطا في مجال الممارسة السياسية كقوى إسلامية ذات ازدواجية (إما معارضة إما مع الحكم) و هذا ما يسمح لنا بدراسة الموضوع دراسة علمية.

ب- مبررات ذاتية:

- كون الجزائر عاشت مرحلة صعود الإسلام السياسي، وما نجم عنه من أزمة سياسية و أمنية عاشتها الجزائر ، ومازالت تعاني إلى غاية يومنا هذا من تداعياتها وبالتالي اختيار الموضوع لرغبتنا في الوصول إلى الأسباب الرئيسية التي مكنت الأحزاب الإسلامية من الوصول إلى السلطة ، وتعامل الأنظمة مع هذا الوضع.
- رغبتنا في فهم الإسلام السياسي، ومدى قدراه على وضع برنامج دولة و المجتمع قادر على التعايش في ظل العلاقات الدولية المعاصرة.
- طبيعة انتماء إلى المغرب العربي، و حب الاطلاع ، و الاهتمام بقضاياه.
- طبيعة التخصص جعلنا أكثر ميل لدراسة هذا الموضوع، و كذلك الرغبة الجامحة للمعرفة العلمية، و الإجابة عن الكثير من التساؤلات حول موضوع الحركة الإسلامية السياسية.

➢ **أدبيات الدراسة:**

إن قيام بأي دراسة علمية أو بحث أكاديمي يتطلب مسح معرفي للدراسات، و في هذا الإطار يمكن ذكر مجموعة من الدراسات تناولت الحركات الإسلامية في الجزائر والمغرب و من أهمها:

/ دراسة فرانسوا بورغا: " françoiburgat" بعنوان " : l'islamisme au maghreb la voix du sud " تناول الحركات الإسلامية في المغرب العربي (الجزائر، تونس، المغرب، ليبيا)، و كيفية ميلاد الإسلام السياسي كمشروع بديل، و العوامل المساعدة على ذلك ، مركزا على الجبهة الإسلامية للانقاد في الجزائر، و جمعية الشبيبة الإسلامية في المغرب.

/ دراسة كتاب (الإسلام السياسي في المغرب لمحمد ضريف) يركز على ظروف نشأة الحركات الإسلامية في المغرب تكمن أهميته في كونه دراسة موثقة عن الحركات الإسلامية في المغرب بالإضافة إلى مواقع الانترنت التي ساعدتنا على إتمام هذا العمل.

- **الإشكالية** : تدور إشكالية الدراسة حول بحث و تحليل ظاهرة الإسلام السياسي في المغرب العربي، من خلال دراسة مقارنة بين الجزائر و المغرب و من هنا تم طرح الإشكالية التالية:

- ما مدى تأثير الإسلام السياسي في دول المغرب العربي على مسارها السياسي؟

و لتفكيك هذه الإشكالية طرحت مجموعة من الأسئلة الفرعية:

1-كيف نشأت و تطورت الحركات الإسلامية في الجزائر و المغرب؟

2-ما هي طبيعة و مميزات حركتي جبهة الإسلامية للاتقاد في الجزائر و حزب العدالة و التنمية في المغرب من خلال مشاركتها السياسية ؟

3-ماهي التحديات التي تواجه حركات الإسلام السياسي في الجزائر و المغرب؟ وما هو مستقبلها خاصة بعد موجة العنف و المعارضة في ظل الربيع العربي التي تمارس مؤخرا باسم الإسلام؟

- **حدود الإشكالية:** تأتي هذه الدراسة من حيث الممارسة السياسية للحركات الإسلامية التي تبنت نهج المشاركة السياسية، بالتركيز على الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر،وحزب العدالة و التنمية في المغرب ، انطلاقا من تاريخ النشأة لهذين الحركتين من خلال مشاركتها في المحطات الانتخابية للبلدين.

- **الفرضيات :**

انطلاقا من هذه الإشكالية سوف يتم اختيار الفرضيات التالية:

1- كلما شاركت الحركات الإسلامية في السلطة ، كلما زاد تأثيرها في عملية صنع القرار ، أي أن مشاركتها السياسية من خلال الانتخابات ترفع من شعبيتها ، وهذا ما يجعلها تتغلغل أكثر في الحكم مما يتضاعف تأثيرها وفق أيديولوجيتها الإسلامية.

2- كلما شاركت الحركة الإسلامية في السلطة تراجع دورها في عملية القرار، أي إن مشاركتها في الحكم خاصة مشاركتها في الحكومة تجعل شعبيتها تتراجع، و هذا ما ينعكس عليها سلبا في حجم تمثيلها السياسي.

3-فشل النظامين السياسيين في الجزائر و المغرب في إقامة دولة وطنية مستقلة و قيادة عملية التحديث ساهم في بروز حركات الإسلامية تسعى لطرح مشروع الإسلامي مع أول فرصة تتاح لها.

- **الإطار المنهجي:**

المناهج المعتمدة: نظرا لطبيعة الموضوع الذي يوحى بوجود تداخل بين مستوياته العملية والعلمية، فقد تم الاعتماد على :

1* المنهج التاريخي: تم توظيف هذا المنهج لتتبع مسار الحركات الإسلامية عبر تطورها و تحديد القيم الأساسية المحددة لمسارها، و معرفة العناصر الثابتة و المتغيرة في فعاليتها.

2* المنهج المقارن: و ذلك لتحديد الاختلاف و التشابه بين الحركة الإسلامية المغربية والحركة الإسلامية الجزائرية ، و لماذا هذه الأخيرة كان لها وزنا نسبيا على خلاف الحركة الإسلامية المغربية، و هذا يساعد دون شك على تعميم النتائج المتوصل إليها.

- **الإطار النظري:**

❖ **الاقتراب القانوني:** يعد هذا الاقتراب أساسي في دراستنا، حيث على دراسة الأحداث والمواقف و العلاقات على الجوانب القانونية أي مدى التزام تلك الظواهر بالمعايير والضوابط فيوضح هذا الاقتراب مدى قانونية حركات الإسلامية السياسية والتي من خلالها تبرز العلاقة بين الإسلام و السياسة و التي تكون مبنية على أسس قانونية تجعلها في النهاية أنظمة الحكم أو السلطة التشريعية .

❖ **الاقتراب المؤسسي:** يوضح هذا الاقتراب إن المؤسسة لها دور أساسي في عملية التأثير، فهي البنية الأساسية لقيام أي نظام سياسي، فهذا الاقتراب يولي أهمية كبيرة للبعد المؤسسي لدراسة الظواهر السياسية، فستخدمنا هذا الاقتراب لدراسةمدى قابلية حركات الإسلام السياسي في حال وصولها إلى السلطة على الإنسجام و التفاعل مع المؤسسات السياسية ذات الطبيعة الوصفية الغربية .

- **أهمية الموضوع :**

1-التعرف على نشأة ظاهرة الإسلامية في المغرب العربي (الجزائر و المغرب) .

2- إمكانية التعرف على أكثر التيارات الإسلامية اعتدالا و ممارسة، و استقرار في تجربة التعددية السياسية في البلدين.

3-رصد قوة حركات الإسلام السياسي.

4-رصد التوجهات الحقيقية لحركتين الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر، و حزب العدالة و التنمية في المغرب كمشارك في الحكومة و المعارضة.

5-تقييم التنافسية السياسية في المواعيد الانتخابية للحركتين .

6-محاولة إشباع التطلع و الطموح العلمي بدراسة هذا الموضوع ، و التخصص مستقبلا في دراسة الحركات الإسلامية.

- أهداف الدراسة: تتوخى هذه الدراسة تحقيق هدفين هما:

أ- دراسة واقع الحركات الإسلامية من حيث المشاركة السياسية من خلال الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر ، و حزب العدالة و التنمية في المغرب من اجل

ب- الوصول إلى فهم بعض العلاقات و المؤثرات الداخلية و الخارجية على مشاركة الحركات الإسلامية بصفة عامة.

ت- كما تهدف الدراسة إلى إثراء البحث العلمي فيما يتعلق بدراسة الحركات الإسلامية منذ ظهورها الأول منذ ظهور الخلافة الإسلامية، و كذلك مشاركتها في المنطقة المغاربية، و هذا ما يمكن إن يفتح مجالا واسعا أمام متابعة التخصص العلمي ، و خاصة في موضوع الحركات الإسلامية عامة في المغرب العربي، ومازال يحتاج إلى دراسات معمقة على عكس الحركات الإسلامية في المشرق العربي.

- **صعوبات الدراسة:**

صادفة إعداد هذه الدراسة مجموعة من الصعوبات و العراقيل من بينها:

1-قلة الدراسات العلمية الأكاديمية ألت عرقلت كثيرا في عملية البحث خاصة فيما يتعلق بظاهرة الإسلام السياسي ، و لا سيما بالنسبة إلى حركات الإسلامية في الجزائر و المغرب و كثرة الآراء الذاتية التي تختلف باختلاف التوجهات الإيديولوجية، و صعوبة الحصول على معلومات تفصيلية و دقيقة عن الموضوع.

- **تمهيد**

يبدو منذ الوهلة الأولى لقراءة مصطلح الإسلام السياسي إلى أنه يشير إلى سياسة الإسلام كدين في مناحي الحياة المتعددة ، وإن كان الدين الإسلامي مؤكدا يتناول في طياته السياسية الإجتماع و الإقتصاد، كما هو الحال بما هو ذي علاقة مع الحياة البشرية و التي تشمل تلك الجوانب التي جزء من مفردات إيقاعها التاريخي.

و ما يؤكد ذلك أن أدبيات الدين الإسلامي في القرآن و السنة النبوية و الفرعيات المشتقة من هذه المصادر القطعية ،و الظنية تشير إلى سياسة الإنسان و الحياة المرتبطة به من طبيعة ، فالإسلام هو سياسي بالمنطق {أي ان كل جزئية يتطرق لها هذا الدين في محتواه تختزل السياسة في طياتها}

ففي الإسلام ليس هناك شيء ما يحدث دون مبرر بغض النظر عن جدواه أو لحدوث الظاهرة ،و كيفية وقوعها ، في حين أن المصطلح الإسلام السياسي الشهيرلا يقصد به الإشارة إلى الدين الإسلامي ،و نظرته السياسية للأمور بقدر أن المعنى به هو (الحركية) العاملة في أوساط المجتمعات الاسلامية.

و عادتا أن من يستخدم مصطلح الإسلام السياسي هم الغير متطورين إلى البنية الحركية المطالبة بقيام ،و تكريس أنظمة سياسية ،أو دول الإسلامية إصطلاحا ، رغم أن مصطلح (الدولة الاسلامية) ذي الصلة بالإسلام السياسي ذاته هو محل تباين في أوساط المجتمعات الإسلامية.

و مع إتخاذ الحركات السياسية المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية (و بمعنى أدق الجوانب المحدودة) التي غيبها الإستبداد السياسي التاريخي في أوساط المسلمين ،والمتغيرات الخارجية الطارئة في حياة المسلمين ،و التي أثرت في نمط حياتهم أو بفعل التغيرات التاريخية التي فرضت توقف بعض ما جاء في الشريعة الإسلامية إنطلاقا منإنتقاء مسببات بعض الأحكام ، ومهما ورد يتضح جليا مدى دور السياسة في الدين الإسلامي و مدى مرونة هذا الدين.

و لقد أطلق مفهوم الإسلام السياسي من واقع التعاطي بالندية مع الحركات السياسية التي إتخذت لنفسها مسميات الحركات الإسلامية ،و ذلك في إطار الدعوة الصريحة منها لتمييز ذاتها عن باقي مكونات الإجتماع و الأطر القائمة في مجتمعات المسلمين ، و بحيث أنه هي معادلة التصنفات ،و ردود أفعالها بين الطرفين إلى بروز مصطلح الإسلام السياسي والذي إستخدمه غير الحركيين المسلمين للإشارة لمن إتخذوا مسمى الإسلاميين.

➢ المبحث الاول: ماهية الاسلام السياسي

✓ المطلب الأول: مفهوم الاسلام السياسي

مصطلح الإسلام السياسي هو تعبيرا عن الحركات و القوى التى تصبإلى تطبيق الشريعة الإسلامية منهجا حياتيا مستخدمة بذلك منهجية العمل السياسي الحديث القائم على المشاركة السياسية في السلطة ، فكل حركة سياسية إسلامية تعتبر المشاركةالسياسية منهجا تدخل ضمن هذا التعريف ، و بالتالي فإن كلمة سياسي في مصطلح " الإسلام السياسي " ليست توظيف للإسلام بمقدار ما هو توصيف، و تعريف للحركات التي تقبل بمفهوم المشاركة السياسية و خوض الإنتخابات و الإحتكام إلى صناديق الإقتراع حيث أن هناك العديد من الحركات ،و الأحزاب الإسلامية التي ترفض هذه القاعدة، وهناك العديد الذين يقبلون بهذه القاعدة ، ولذا يأتي هذا التوصيف في هذه الأطروحة فهو يعالج المنهجية التي تتبعها الحركات أكثر منها معالجة طبيعة، و نظرة هذه الحركات و الأحزاب إلى الدين الإسلامي.[1]

❖ **الاسلام السياسي:** بالمفهوم الغربي يمكن تعريفهكمجموعة من الأفكار و الأهداف السياسيةالنابعة من الشريعة الإسلامية ،و التي تستخدمها مجموعة يطلق عليها الإعلام الغربي " المسلمون المتطرفون " الذين يؤمنون أن الإسلام ليس عبارة عن ديانة فقط ، و إنما عبارة عن نظام سياسي و إجتماعي، و قانوني و إقتصادي يصلح لبناء مؤسسات الدولة فهو عبارة عن منهج حياة.

وقد إستخدم هذا المصطلح بكثرة عقب أحداث 2001/09/11 في أعقاب الحملةالدعائية لما سميت الحرب على الارهاب ، حيث وجه الاعلام العالمي إهتماماته نحو الحركات السياسية التي تتخذ من الإسلام مصدر رسم الخطوط العريضة لسياستها، و حدث في هذه الفترة الحرجة نوع من الفوضى في التحليل،أدى بشكل أو بآحربإلى عدم التمييز بين الإسلام كدين

[1]-رائد محمد عبد الفتاح ريعي، **اساليب التغيير السياسي لدى حركات الاسلام السياسي بين الفكر و الممارسة** " الاخوان المسلمين في مصر نموذجا) جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، 2012. ص 12.

رئيسي ، و بين مجاميع معينة تتخذ من بعض الإجتهادات في تفسير و تطبيق الشريعة الإسلامية مرتكزا لها.[1]

و يدور الخلاف بين الباحثيين حول أول من إستخدم مصطلح الإسلام السياسي حيث يذهب الاستاذ " عطية الرئيسي " في كتابه " حوار الحضارات " إلى أن (أول من إستخدم هذا المصطلح هو هتلر ، حيث إلتقى الشيخ أمين الحسيني مفتى فلسطين أنذاك : إذ قال له :"أنني لا أخشى من اليهود ،و لا من الشيوعية ، بل إنني أخشى من الإسلام السياسي") بينما يذهب الدكتور " محمد عمارة " في كتابه " الإسلام السياسي و التعددية السياسية من منظور إسلامي " إلى القول:(...في حدود قراءاتي فإن أول من إستخدم مصطلح الإسلام السياسي هو الشيخ محمد رشيد رضا ، لكنه إستخدمه في التعبير عن الحكومات الإسلامية التي سماها الإسلام السياسي ،و بقي الذين يسمون الأمة في إطار الأمة الإسلامية ، لكن مصطلح الإسلام السياسي يستخدم اليوم، و منذ العقود الثلاثة الماضية و صعود المد الإسلامي ،و ظاهرة الإسلامية بمعنى الحركات الإسلامية التي تشتغل بالسياسة)[2]

وقيام الزعيم التركي " مصطفى كمال أتاتورك " بتأسيس دولة تركيا على النمط الأوروبي وإلغائه لمفهوم الخلافة الإسلامية في تاريخ: 03 مارس 1924، و إلغاء الشريعة الإسلامية من المؤسسة التشريعية ،و قام أيضا بحملة تصفية ضد كثير من رموز الدين ، و بدأت الأفكار التي مفادها أن تطبيق دين الإسلام في تراجع ،و أن هناك نكسة في العالم

الإسلامي أخذت بالإنتشار، و خاصة بعد و قوع العديد من الدول الإسلامية تحت إنتداب الدول الغربية المنتصرة في الحرب العالمية الأولى.

كما إعتبره البعض النكسة الثانية للإسلام في العصر الحديث هو نشوء الحركة القومية العربيةعلى يد القوميين العرب ، وبدأت تدريجيا تنشأ دول عربية و إسلامية مستقلة يظهر

1-راضي القداح،**الاسلام السياسي**(محاولة للفهم مهداة للشباب ،من الموقع :.WWW.KOTOBARABIA.COM
2-جلال خشيب ،**الدولة والاسلام السياسي،املاءات المقدس وتحديات المدنس** ،مركز إدراك للدراسات والإستشارات ،يونيو 2016 من الموقع :WWW.IDRAKSY.NET

فيها تفاوت في مدى تطبيق الشريعة الإسلامية في رسم سياسة الدولة ، وهذا ما كان دافعا لبروز حركة الإسلام السياسي.

ويعتقد معظم المحللين الغربيين أن نشوء ظاهرة الإسلام السياسي يرجع إلى المستوى الإقتصادي المتدني لمعظم الدول في العالم الإسلامي ، حيث بدأت منذ الأربعينيات بعض الحركات الإشتراكية في بعض الدول الإسلامية تحت تأثير الفكر الشيوعي كمحاولة لرفع المستوى الإقتصادي و الإجتماعي للأفراد ، ولكن إنهيار الإتحاد السوفياتي خلف فراغا فكريا في مجال محاولة الإصلاح ، ويرى المحللون أنه من هنا إنطلقت الأفكار التي قامت بتفسير التخلف، و التردي في المستوى الإقتصادي و الإجتماعي إلى إبتعاد المسلمين عن التطبيق الصحيح لنصوص الشريعة الإسلامية ، بينما يذهب آخرون و يؤكدون الإسلاميين ربما كان فعلا من عوامل تشجيع ما يسمونه بظاهرة الإسلام السياسي [1].

ولكن مما لاشك فيه أنه ليس له أدنى معرفة بدين المسلمين ،و تاريخهم يعلم أن قضية الإلتزام بما أنزل الله في الشؤون السياسية و الحكم هي أمر عريق ما فيه من نصوص كتابه عز وجل ،و سنة نبيه صلى الله عليه و سلم و أقوال علمائه . ولا شك في أن الأحداث الإقليمية و الدولية قد لعبت دورا بارزا في نشوءحركات الإسلام السياسي: كالقضية الفلسطينية، و الصراع العربي الإسرائيلي، و نشوء هذا المفهوم كان يشكل خطرا على القوى الغربية، حيث ساد في الأدبيات الغربية في بداية مصطلح " الإسلام الأصولي " و قد عقد في سبتمبر 1994 موتمر عالمي في واشنطن بإسم خطر الإسلام الأصولي على شمال افريقيا ،وكان المؤتمر عن السودان وما وصفه المؤتمر بمحاولة إيران نشر الثورة الاسلامية في افريقيا عن طريق السودان ، تدريجيابعد ذلك و في التسعينيات ،و في خضم الأحداث الداخلية في الجزائر تم إستبدال هذا المصطلح بمصطلح " الإسلاميون المتطرفون " وإستقرت التسمية بعد أحداث 2001/09/11 على الإسلام السياسي.[2]

---

[1]-جلال خشيب،المرجع نفسه ،ص 5 ،6.

1- يوسف القرضاوي، **الصحوة الاسلامية بين الجمود و التطرف**، دار الشباب للطباعة و النشر، باتنة، الجزائر.1981م-1402ه ، ص:23-26.

بقي أن نشير إلى موقف الغربيين ،و الإسلاميين من مصطلح الإسلام السياسي ، أما الغربيون فإعتبروا الإسلام السياسي:

-**أولا:** ظاهرة غربية بعد سنين من الحكم لإستعماري الذي ظنوا أنه وطد الحكمالعلماني على المنهاج الغربي ، ووضع أسس متينة للتبعية ،و ضمان المحافظة على المصالح الغربية فشق عليهم أن تنشأ جماعات تسير عكس هذا التيار العالمي، و تدعوا إلى الرجوع إلى حكم ديني إسلامي .

-**ثانيا** :لأن الرأي السائدبينهم – لا نقول كلهم- يرى أن الدين ينبغي أن يكون شيئا فرديا بين العبد و ربه ، لا دخل له في الحياة العامة، و لا سيما السياسية منها، و التي يرون أن تكون متروكة لما يراه الناس، تكون مبنية على المساواة الكاملة بين المواطنين.

– **ثالثا:**لأن الرأي الشائع بينهم أن النصوص الدينية محدودة بزمانها، و مكانها الذي ظهرت فيه، و أنها لذلك ينبغي أن تفهم على ظاهرها، بل يجب أن تأول تأويلا يجعلها متناسبة مع ثقافة العصر.

– **رابعا:**لأن منهم من ظن أن الدعوة الى الحكم بما انزل الله تعالى ظاهرة جديدة لم تكن في الإسلام من قبل ،فلذلك ناسب أن توصف بالإسلام السياسي تميزا له عن الإسلام الديني.

– **خامسا:**لأنهم رؤاوا فيها صورة من صورإستغلال الدين للمآرب السياسية .

و كذلك يرى بعض الباحثين المختصين أن مصطلح الإسلام السياسي:" عبارة عن مصطلح سياسي و إعلامي يستخدم لتوظيف حركات تغيير سياسة." ومن وجهة نظر الباحثيين المسلمين يعتبر إستخدام هذا المصطلح نابع من عدم فهم ،و تعميق كاف بفلسفة الإسلام، حيث يعتبر الإسلام من الناحية التاريخية الدين الوحيد الذي إستطاع في عهد إنتشاره الأول لتكوين نواة لمؤسسات إجتماعية و خدماتية ،و سياسية على الصعيدين الداخلي و الخارجي . على عكس الديانات الآخرى التي لم تتمكن من تشكيل بدايات الدولة و يرى البعض أن مصطلح الأصولي من أقدم المصطلحات التي تم إستعمالها لوصف

مايسمى إسلاما سياسيا وتدريجيا تم إستبدال هذا المصطلح بمصطلح الإسلاميين المتطرفين و إستقرت التسمية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001.[1]

و يطلق على هذا المصطلح العديد من المصطلحات و التي من بينها الإسلاموية و ينطلق في إعتبار فقهي هو أساس الديانة الإسلامية نفسها، التوحيد الإلهي ،و قوام ما يضيفه الإسلاميون إلى السنة ،وهو تطبيق هذا المفهوم الفقهي على المجتمع، في حين أنه كان حتى اليوم يميل إلى الله و حده ، فالمجتمع هو إنعكاس التوحيد الإلهي.

و على هذا فإن الإسلام ليس جملة المعتقدات وحسب أنه نظام جامع ، نظام كامل كلي الإسلام نظام جامع يتناول كافة و جوه الحياة ،و هذا النظام الجديد يستبعد كل حيز للعلمانية و لو عرض. [2]

❖ **تعريف فرنسوا.....**

الإسلام السياسي :" هو اللجوء إلى مفردات الإسلام الذي تقوم به في البداية الأمر الطبقات الإجتماعية التي لم تستفيد من مظاهر التحديث الايجابية ،و التي تعبر عن طريق مؤسسات الدولة أو في غالب ضدها عن المشروع السياسي البديل للسلبيات التطبيق الحرفي للتراث الغربي. "

❖ **تعريف ريتشارد ديكمجيان:**

"هي نمط لموجات متتالية من الإنبعاث أو النهوض كإستجابة لأوضاع ،أو مواقف الأزمة ويحتوي هذا النمط على ألية إجتماعية ،سياسية متضمنة فيه مكنت الإسلام من التجديد والتأكيد نفسه ضد التآكل الداخلي ،و التهديد الخارجي ،و تكررت هذه الموجات و الحركات

1- خادية حلمي، **رؤية الصين الى الحركات الاسلامية العربية**، مجلة شؤون الاوسعا ، ص 36.
2- اوليفيه روا، ترجمية نصير مروة، **تجربة الاسلام السياسي**، دار الساقي، بيروت- لبنان، 1992. ص 45.46.

في التاريخ الإسلامي كثيرا ، وعلى الرغم من التشابه الواضح الذي تظاهرت إلا أنها تتميز بقدر من الإختلاف في المضمون الإيديولوجي و كيفية التطبيق".[1]

مصطلح الإسلام السياسي تعبير عن الحركات و القوى التي تصب في تطبيق الشريعة منهجا حياتيا مستخدمة بذلك منهجية العمل السياسي الحديث القادم على المشاركة السياسية في السلطة ،فكل حركة سياسية غسلامية تعتبر المشاركة السياسية منهجا تدخل ضمن هذا التعريف،و بالتالي فإن كلمة سياسي في مصطلح " الاسلام السياسي " ليست توصيفا للإسلام بمقدار ما هي توصيف و تعريف للحركات التي تقبل بمفهوم المشاركة السياسية وخوض الإنتخابات و الإحتكام الى صناديق الاقتراع حيث أن هناك العديد من الحركات والأحزاب الإسلامية التي ترفض هذه القاعدة ، و يعالج المنهجية التي تتبعها الحركات أكثر منها معالجة طبيعية ،و نظرة هذه الحركات و الأحزاب إلى الدين الإسلامي

فالإسلام منهاج إلهي عام لتنظيم الحياة الانسانية ، نظام كامل و شامل يتضمن مبادئ عامة تنظم حياة الفرد و الجماعة السياسية ،و المدنية و الإجتماعية غايته أن تأخذ به البشرية كلها، و تصوغ حياتها وفق لحاجيات كل مجتمع[2] .

منذ عشرينات هذا القرن ظهر في العالم الإسلامي مفهوم للإسلام ، كان قد ظهر في عهد الخوارج أسميناه الإسلام السياسي ، تحديدا لهويته و تفريقا له عن الإسلام المستنير.

الإسلام السياسي يتميز بعناصر رئيسية ثلاثة وهي:[3]

1-التأكيد على أن السياسة جزء من الإسلام ،و أم العمل السياسي فرض على كل مسلم

2-الإدعاء بأن جماعته ،و كل جماعة تأثرت به،و إنشقت عنه جماعة المسلمين و ما تقوم به هو الإسلام الصحيح ،أمر يعني أن من ليس من هذه الجماعة ليس جماعة المسلمين،بل هو خارج عن الإسلام ، وربما كان مهدر للدم، و المال ،و العرض،

1- بن زاير محمد، **الحركات الاسلامية و اشكالية السلطة في الدول المغاربية** (دراسة حالة، الجزائر وتونس)، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في العلوم السياسية تخصص دراسات مغاربية، جامعة سعيدة كلية الحقوق و العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية، سنة 2015/2014. ص ص 13.14.

2- عبد الرحمان خليفة، **في علم السياسة الاسلامية** ، دار المعرفة الجامعية، مصر 1990. ص 29.

3- محمد سعيد العشماوي، **الاسلام السياسي**، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، لبنان الطبعة الخامسة 2004، ص 412.

كما يعني أن من لم يعتنق كل مبادئ الجماعة بلا نقاش،أو جدال أو تفهم أو تعديل يعد مرتدا عن الإسلام يستوجب عقاب المرتد .

3-فرض الآراء و القرارات و الإتجاهات بالقوة ،و العنف ،و الإغتيال و الحرب الذي يسمونه جهادا في سبيل الله.

أما إعتبار العمل السياسي فرض على كل مسلم فهو إعتبار خاطئ لأن العمل السياسي ليس فرض دينا ،و فروض الإسلام محددة و ليس منها العمل السياسي ، وهذا فضلا على أن واجب المسلم هو المشاركة في الحياة عموما.[1]

أما العمل السياسي فهو جزء من الحياة و ليس كل الحياة أو كل أنشطتها و أداؤه يعد عملا بشريا لا عملا دينيا ، إذا كان هذا العمل منافيا للحياة متعارضا معها فهو عمل مخالف للدين مجانب للشرع[2] .

❖ **نظرة الغرب للإسلام السياسي:**

لا طالما عرف الغرب في الكثير من المواقف ،و هذا ليس بالأمر الجديد بالعداء للدين الاسلامي، فالصراع الديني هو صراع أزلي عرف منذ الوجود و لكن في العقود الأخيرة زادت شدة عداء الغرب للإسلام و المسلمين خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر في الولايات المتحدة الامريكية ،و التي تعتبر نقطة تحول في تاريخ العالم ، هذه الحادثة التي زادت الأوضاع تأزما ،فقد أصبح يطلق على كل مسلم إرهابي مجرم و غيرها من المصطلحات التي تسيء للإسلام و المسلمين ، فهذه الحادثة كانت بمثابة إنقلاب على المسلمين بغض النظر عن جنسياتهم ،و نتج عنها تصاعد المد المعادي للدين الإسلامي و تصاعد التخوف من الإسلام في حد ذاته أو ما يعرف بالإسلام و فوبيا هذا المصطلح الذي عرف و يعرف

[1]-محمد سعيد العشماوي، مرجع سابق ،ص413.
2- محمد سعيد العشماوي، مرجع سابق ، ص 414.415

تناولا رهيبا من طرف الغرب ، هذا الغرب الذي لا يميز بين المصطلحات ، فالإسلام لا يعني الإرهاب،أو التطرف كما أشرنا من قبل.[1]

غير أن الدول الغربية خلفت هذه الحساسية ،و التخوف من الإسلام و المسلمين سواءا كانوا أشخاص عاديين أو أفراد ينتمون إلى أحزاب ،و تكتلات سياسية ،و رسخت هذه الفكرة و إزداد هذا العداء للإسلام جراء العملية الإرهابية ،و لو نظرنا لحقيقة على أثر هذه الجماعات لوجدناه ثقيل على الدول الإسلامية مقارنة بالدول الغربية ،و هذا ما يثبته الواقع

المعاش للدول التي تنتشر فيها هذه الجماعات مثل :ما تشهده سوريا، مصر، ليبيا، العراق...[2]

✓ **المطلب الثاني:العودة إلى جذور الإسلام السياسي.**

تبدأأولى ملامح الصراع السياسي في الإسلام في سقيفة بني ساعدة /ظروف الحادثة ، بينما كان الأنصار مجتمعون في السقيفة لإختيار خليفة الرسول ، يلحق بهم المهاجرين يهم الأنصار بمبايعة سعد بن عبادة ، وكان ذا سابقة في الإسلام و أحد النقباء الذين بايعوا الرسول في العقبة الثانية فضلا عن كونه زعيم الخزرج، و هو صاحب العدد و النفوذ وكانت

فكرة التدوال السياسي للحكم واضحةفي قول الحباب بن المنذر:" من أمير ومنهمأمير) هذا مايولده الطبري في تاريخ الأمم و الملوك.

يدعى الإسلام السياسي أنه يستمد مشروعيته من دولة المدينة أين أقام الرسول صلى الله عليه وسلم أول دولة مدينة مرجعيتها الإسلام دستورها صحيفة المواعدة.

❖ **بدايات الإسلام السياسي:**

بالرغم من وجود دول وحكومات و إمبراطوريات ،و دويلات في التاريخ كانت تستند في إداراتها الداخلية و توجهاتها السياسية إلى الشريعة الإسلامية ،ولكن حركة الإسلام السياسي

---

[1]- المرجع سابق الذكر ، ص 417-418.

2- محمد السعيد العشماوي، **الاسلام السياسي**، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت لبنان، الطبعة الخامسة، ص 410، 411.

بمفهومه الحديث بدأت بعد إنهيار الدول العثمانية عقب الحرب العالمية الأولى ،و بدأت الأفكار التي مفادها أن تطبيق الدين الإسلامي في تراجع ،و أن هناك نكسة في العالم الإسلامي بالإنتشار ،و خاصة بعد وقوع العديد من الدول الإسلامية تحت إنتداب الدول الغربية المنتصرة في الحرب العالمية الاولى ، أماالنكسة الثانية للإسلام في العصر الحديث هو نشوء الحركة القومية العربية على يد القوميون العرب.[1]

1-المسار التاريخي التي عاشته جماعات الإسلام السياسي ...وهو مسار سنعمل على وصفه و التعريف به دون تحليله.

2-محور ضرورات تحول جماعات الإسلام السياسي من زمن الأصولي إلى زمن مدني.

❖ **المسار التاريخي:** إن ظاهرة الإسلامية الحديثة و المعاصرة ، ليست لونا واحدا ،ولا توجها واحدا، وإنما ظاهرة متنوعة و مختلفة و ذات أطياف متعددة و تشمل (حركات و أحزاب و تنظيمات و فعاليات دينية دعوية و شخصيات عامة و أنشطة مجتمعية عديدة...) وهذا ما يطلق عليها بجماعات الإسلام السياسي.

❖ **المرحلة الاولى:**

مرحلة الإحياء الإسلامي: و هي مرحلة إتسمت بالبناء الفكري و الصراعات الإيديولوجية مع الجماعات المنافسة ، و إستندت على خطاب دعوى ، كمايقدم قيم لإسلام و تشريعاته ، وفي هذه المرحلة تم تقديم الإسلام، بوصفه مشروعا قادرا على إحياء الأمة.

❖ **المرحلة الثانية:**

❖ **المرحلة الاصولية:** دخل الإسلام السياسي في مرحلة جديدة على المستويين الفكري و السياسي...و يمكن أن نطلق على هذه المرحلة بمرحلة (الإسلام الأصولي) ،والذي تجاوز في أطروحاته بعض ثوابت مرحلة الإحياءو دخول جماعات الإسلام السياسي بوصفها أحد اللاعبيين الأساسيين على المستويين الوطني و الإقليمي.[2]

[1]- فرنسوابورجا،**الإسلام السياسي**،صوت الجنوب،ترجمة:د لورين زكرى.

[1]محمد محفوظ، **الإسلام السياسي وضروريات التحول من الأوصولية إلى المدنية** ،مجلة الكلمة ، العدد 84.

تقديم مشروع الإسلام السياسي بوصفه مشروعا سياسيا متكاملا و شاملا ، وبدأ في هذا السياق الإهتمام بفكرة الدولة ،ورؤية الإسلام لها.

❖ **المرحلة الثالثة:**

❖ **مابعد الاصولية:**

سادت قيم الصحوة الإسلامية ،و التغيير الجذري و الثورة الشاملة و الثغارات الإيديولوجية ذات طابع الثنائي.[1]

✓ **المطلب الثالث:أبرز أسباب ظهور الإسلام السياسي .**

1-**إنسجام خطاب الإسلام مع البيئة الإجتماعية:**بما أن البيئات التي تولدت منها الحركات الإسلامية هي بيئات إسلامية في الأساس، و بما أن الدين يمثل عاملا محوريا و مؤثرا في المجتمعات الإسلامية ،لذلك سعت حركات الإسلام السياسي منذ نشوئها إلى توظيف الدين لخدمة تطلعاتها ، كما تبنت خطابا متسقا مع البيئات التي نشأت فيها و شكلت هذه الثغرة

فرصة ثمينة لحركات الإسلام السياسي التي رفعت شعارات "" تطبيق الشريعة " و " الإسلام هو الحل"" في بلدانها ، زد على ذلك فإن حركات الإسلام السياسي في مختلف الساحات الإسلامية تبنت في شعاراتها حمل لواء الدفاع عن كرامة الأمة.[2]

1-مناهضتها للإستبداد الداخلي والإحتلال الخارجي: لقد قاومت الحركات الإسلامية الأنظمة المستبدة الحاكمة ،و دفعت الثمن مقابل لهذه المقاومة المتمثلة في إعتقال و تعذيب و نفي أفرادها مما جعلها مظلة لدفاع عن الأمة.

2-الإتكاء على أرضية الدين و العمل التطوعي الإنساني: السمة الأساسية للمجتمعات الإسلامية :هي التدين و أن الدين كان ومازال يمثل عاملا أساسيا و مؤثرا على الناس ،الحركات الاسلامية هو إنعكاس و تجسيد للتدين.

---

[1]محمد محفوظ ، المصدر نفسه .

[2]محمد شيوخ،**صعود الإسلام السياسي** ،بوابة الدين،كاتب سعودي ، صفحة 1،دراسات مختارة .

3-إستبداد الأنظمة العربية و فسادها: في الوقت الذي تتمتع الأنظمة العربية بمزيد من القوة الفائضة ،أحيانا على صعيد أجهزتها الأمنية و العسكرية هي ضعيفة إلى حد الهشاشة على الصعيد الشعبي.[1]

✓ **المطلب الرابع : الحركات الإسلامية و الحياة السياسية.**

لم تعد الحركة الإسلامية تيارا فكريا و سياسيا في واقع المجتمع العربي المعاصر يمكن إعقاله أو تجاهله و لذا فإن مشاركته أوإقصاءه عن السلطة ،لا يعني بحال من الأحوال إقصاءه عن السياسة لأن أي نظام سياسي يتعين أن يتفاعل مع محيطه المتمثل بالواقع الإجتماعي ،و الخريطة السياسية للمجتمع الذي يحكمه ومن الطبيعي أن يحدث علاقات تأثير، و تأثر متبادل بين الحركة الإسلامية و المجتمع من جهة و بينها وبين النظام السياسي من جهة آخرى، و طبيعة هذه التفاعلات تتأثر بدورها بالأصول الفكرية لكل من الحركة الاسلامية و النظام السياسي ، وعليه نرى أن هناك ثلاث مسائل أساسية لفهم طبيعة العلاقة بين الطرفين و هي العلاقة بين الدين و السياسة و منظور الحركة الإسلامية إلى الدولة و نظام الحكم ،و أخيرا الشورى و المشاركة السياسية.[2]

فالإسلام دين كامل و شامل للقضايا الدينية و الدنيوية ،و هذا ما يؤكده العديد من المفكريين و الباحثيين يرى أن الإسلام ليس دين فحسب و لكنه نظام سياسي أيضا و على الرغم من أنه قد ظهر في العهد الأخير ،ممن يصفون أنفسهم بأنهم عصريون يحاولون أن يفصلوا بين الناحيتين ، فإن صرح التفكير الإسلامي كله قد بنى على أن الجانبين مثلا زمان لا يمكن أن

يفصل أحدهما عن الآخر و غيرهم من أمثال " شاخت و شروتمان و ماكدونالد "" جميعهم أكدوا أن الإسلام يشتمل على النظام السياسي و النظريات السياسية ،و القانونية أوجد

[1]-محمد شيوح ، مرجع سابق الذكر.

2- وليد محمد سالم، **المشاركة السياسية للحركة الاسلامية في النظم السياسية العربية المعاصرة**، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، 2014،ص 41.

الإسلام الصلة وثيقة تثبت الدين إلى الدول لأنه يجمع في قواعده بين الشؤون المادية و الأحكام التعبدية الدينية.[1]

حيث كما رأينا في وقت مضى إنتشار الحركات الاسلامية ،أو ما يعرف بالإسلام السياسي و مختلف نشاطاتها نحن اليوم نعود إلى نفس المشاهد، فالعالم الإسلامي يشهد اليوم إنتشار واسع لمثل هذه الحركات خاصة بعد الرياح التي عصفت بالعالم العربي ،فنحن نعيش فترة يزيد الحديث عن الحركات الإسلامية أو التيارات الإسلامية التي تفعل كل ما بوسعها لسيطرة على مقاليد الحكم و فرض نفوذها.

✓ المطلب الخامس: المسألة السياسية في الإسلام

يشار عادة وكلما تعلق الأمر بالحديث في الإسلام، إلا أن الإسلام رسالة دينية و مشروع سياسي في الآن نفسه، وربما إنتبه المستشرقون متأخرين إلى هذه الحقيقة التي لم تكن لتخفى على فقهاء السياسةالشرعية، و لا على الخلفاء منذ أول إصطداهم بمسألةالإستخلاف السياسي عقب شغور منصب الولاية السياسية بغياب صاحب الدعوة. كما في عصر "

الأنوار " غير أن الصدام السياسي الكبير بين أوروبا الإستعمارية و الدولة العثمانية ، أعاد بناء الصلة بين الدينو الثقافة و بين ماهو السياسي ، و في سياق قيام دولة على فكرة الدينية لكي يكرس تلك الصلة و معها يرفع من درجة الإنتباه إلى مركزية المسألة السياسية في الإسلام.[2]

على أن هذه الصلة ترددت أصداء الوعي الإسلامي المعاصر بها في كتابات محمد رشيد رضا المتأخرة،و خاصة في كتابات حسن البنا وأبي الأعلى الماودودي ، و أبي الحسن الندوي، وسيدقطب ، و تقي الدين النبهاني بحيث بات مألوفا أن يتردد تعريف الإسلام

1-عطية عدلان ، **النظرية العامة لنظام الحكم في الاسلام**، الطبعة 1:دار البير2011، القاهرة ، ص 36.
2- عبد الاله بلقزيز، **النبوة و السياسة، تكوين المجال السياسي الاسلامي** ، الطبعة الثالثة، بيروت: مركز دراسات العربية. ص 38

لحسبانه دينا و دولة ، و كان ذلك ميلاد ما دعى بإسم "" الصحوة الإسلامية "" و مؤسساتها الحزبية المنتظمة تحت عنوان " الإسلامية السياسية"[1]

وحين جنح بعض تنظيمات الإسلامية السياسية للمقالات في التفكير و التطرف في الممارسة السياسية ، فنشأت جماعات "" جهادية الإسلامية "" فقد بات مألوفا التعبير عن مقولة (الإسلام دين و دولة) بمفردات أكثر حدة من قبيل الإسلام مصحف وسيف.

ربما كان هذا سياقا حديثا و معاصرا لوعى الإسلام بوصفه حاملا في تضاعيف تكوينه ورسالته –هذه الجدلية التركيبيةبين الزمني و الديني ، ،كان الوعيبمركزية المسألة السياسية في الإسلام ،و مع أن النص الديني الإسلامي لا يسعف بالكثير من الشواهد الدالة على مركزية تلك المسألة لندرة ما أفاد به في هذا الباب، إلا أن تجربة الإسلام التاريخية و خاصة في صدره الأبكر– توفر الكثير من تلك الشواهد إلى مركزية المسألة فيه، و هو أمر ترتفع قيمته في ميزان التقدير العلمي ،كلما تذكرنا أنه فصلا رئيسيا من فصول تلك التجربة التاريخية كانت الحقبة النبوية : التي تفرض النظر إلى معطياتها ، وإلى معطيات السياسية فيها، من حيث هي قرينة على أمر ديني واجب الإصغاء و الإقتداء و البر بالوفاء لمرجعيته.[2]

–ما الذي يبرز إذن، القول بمركزية المسالة السياسية في الإسلام؟

تميل على الإعتقاد بأن هذه المسألة كانت رئيسية في الإسلام– منذ بواكيره– و أنها كانت كذلك من وجوه ثلاثة على الأقل: من وجه أول لإن الرسالة تحتاج الى جماعة سياسية تحملها ، لأنها تحتاج – من وجه ثان : إلى سلطان سياسي يوطدها و ينطق بإسمها ويذهب بها إلى الآفاق– من جهة ثالث: فرضت نفسها على المسلمين، منذ اليوم الأول

1- نوثر تعبير" الاسلامية السياسية" على تعبير" الاسلام السياسي" لان الاسلام السياسي قد يطلق على غير موضوع:على الفقه السياسي الاسلامي: فقه السياسة الشرعية، وعلى نظام الخلافة وعلى علم الكلام السياسي و على الدولة العربية او الاسلامية الحديثة التي تقول عن نفسها انها تطبق شريعة الاسلام(ايران،السودان،..)بل و حتى على بعض الفكر السياسي الاصلاحي الاسلامي :فكر الافغانيرشيد رضا،وعبد الحميد بن باديس ...الخ وليس فقط على التنظيمات *الجهادية والى ذلك فان الاسلامية في لسان العرب و في نحوه صيغة جمع لمفرد هو الاسلامي، وهي لذلك السبب او في اداء للمعنى من التعبير " الاسلام السياسي " الدارج.

2- عبد الإله بلقزيز ، المرجع نفسه ص39.

لغياب قائد كيان المسلمين في المدينة و رسول الإسلام إليهم، و ظلت تضغط على وحدة جماعتهم طيلة فترة الخلافة الراشدة ، وخاصة منذ مطلع عهدها الثاني.[1]

1- د. عبد الاله بلقزيز، المرجع نفسه ص 39.

- **المبحث الثاني:** تطور الإسلام السياسي.
  - ✓ **المطلب الأول** :مفهوم الخلافة.

ظهرت قضية الخلافة ، وإصطلاح الخلافة مأخوذة من اللقب الذي أطلق عليه أول رجل مارس هذه السلطات بعد محمد و هو "" خليفة رسول الله"".[1]

و قد أطلق اللقب بعد إختصاره على كل من يتولى رئاسة الدولة الإسلامية حتى نهاية العصر الاسلامي.

و يمكن تعريفها على أنها:

الخلافة :"هي رئاسة عامة المسلمين جميعا في الدنيا لإقامة أحكام الشرع الاسلامي ، وحمل الدعوة الإسلامية إلى العالم، و هي عينها الامامة، فالإمامة و الخلافة بمعنى واحد".

❖ **الأصل اللغوي:**

الخلافة كلمة مشتقة من الفعل حلف *و بحسب مقايس اللغة له ثلاث أصول أحدها أن يجيء شيء بعد شيء يقوم مقامه، و الثاني خلاف قدام ، والثالث التغير و الخلافة و إنما سميت خلافة لأن الثاني يجيء بعد الأول قائما مقامه.[2]

وفعل خلف بمعنى تأخر عن ، وجاء وراءه أو بعده ، وخلفه في الحكم أي أعقبه ، وإستخلف فلان من فلان: جعله مكانه و أخلف فلان خلف صدق في قومه أي ترك فيهم عقبا، وخلف فلان مكانى أبيه يخلف خلافة إذا كان في مكانه ،و لم يصر فيه غيره، وخلف فلانا واستخلف فلانا: جعله خليفته.[3]

❖ **الخلافة في القرآن الكريم:**

جاءت لفظة الخلافة في القران بصيغ متعددة منها: قوله تعالى:

1- الكلمة مشتقة من جذورها العربي، خلف ضد قدام،وكل ما ياتي بعد شيء و هو خلف، وقد صيغت من فعله كلمة على وزن المبالغة " فعيلة " فقيل خليفة ،وهو من الاوزان الشائعة في المسميات العربية-تم.
2- خلف (مقايس اللغة) : على يخلف – خلف – خلفه و خلافة و خلوف، فهو خالف و المفعول مخلوف.
3- خلف: رفيقه، صار خلفه، او اخذه من خلفه.

(و إذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الارض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء و نحن نسبح و نقدس لك قال أني أعلم ما لا تعلمون) البقرة الاية:30.[1]

(و هو الذي جعلكم خلائف الأرض و رفع بعضكم فوق بعض الدرجات ليبلوكم فيما أتاكم) الانعام الاية 30.[2]

(يا داوود أنا جعلناك خليفة في الأرض فأحكم بين الناس بالحق و لا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلو نعنى سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب) ص الاية:26.[3]

(وعد الله الذين امنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكننلهم دينهم الذي ارتض لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امن يعبدونني لا يشركون بي شيئا و من كفر بعذ ذلك فاولئك هم الفاسقون).النور الاية، 55.[4]

و كذلك الخلافة من مصدر للفعل خلف، يقال خلفه في قومه. و يخلفه خلافة فهو خليفة و منه قوله تعالى: (وقال موسى لاخيه هارون اخلفني في قومي " الاعراف: 142.

وخلفته أي جئت بعده و أثبت عنه كما يقال : "خلفت فلان و اخلفته تخلفا و استخلفته اي جعلته خليفتي، و الخليفة الذي يستخلف ممن قبله و الجمع الخلائف"....[5]

❖ **اصطلاحا:**

هي رئاسة عامة في أمور الدين و الدنيا، و قد عرفها الماوردي: " الإمامة موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين و سياسة الدنيا، و عقدها لمن يقوم بها في الامة واجب بالاجماع""[6].

1- القران الكريم، سورة البقرة الاية:30.
2- القران الكريم ، سورة الانعام الاية:30.

-القرآن الكريم،سورة ص،الاية 26.
-سورة نور ،الآية55.
5-خلافةالإسلامية ،من ويكيبديا ، الموسوعة الحرة ،WWW.WIKIWAMD.COM
4-الماوردي،**الأحكام السلطانية والولايات الدينية** ،ديوان المطبوعات الجامعية ،1983،ص5.

و الخليفة هو السلطان و الرئيس و الإمام و الأمير و الحاكم ، ويسمى خليفة لأنه يخلف النبي صلى الله عليه وسلم في أمته. أما إصطلاحا فقد عرفها علماء أهل السنة بأنها خلافة الرسول صلى الله عليه وسلم في حراسة الدين و سياسة الدنيا.[1]

الخلافة: إعتلاء منصب سياسي بعد خلوه ممن يحتله سابقا إما لإنتهاء مدة الحكم أو سبب عجزه عن مواصلة القيام بمهامه أو سبب إستقالته أو وفاته ،و تدل الكلمة أيضا على تسلسل الأشخاص المحتملين تعويض ملك أو الرئيس في حالة عدم قدرته على مواصلة الحكم.[2]

ويذكر كذلك تعريف الدهلوي: (الخلافة هي الرئاسة العامة في التصدي لإقامة الدين بإحياء العلوم الدينية ، وإقامة أركان الإسلام ، والقيام بالجهاد ، وما يتعلق به من ترتيب الجيوش والفروص للمقاتلة و إعطائهم من الشيء و القيام بالقضاء و إقامة الحدود، و رفع المظالم،و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر نيابة عن النبي صلى الله عليه وسلم.[3]

يقول الإمام الراغب الأصفهاني في مفرداته: "الخلافة النيابة عن الغير ، أما لغيبة المندوب عنه، و أما لموتهوإما لعجزه ، وإما لتشريف المستخلف و على هذا الوجه الآخير[4]إستخلف الله أولياء في الأرض ، قال الله تعالى: (هو الذي جعلكم خلائف في الأرض) فاطر:39 وقال: (و يستخلف ربي قوما غيركم) هود57.[5]

فالخلافة هي التي يناط بها إقامة شرع الله عز وجل ، وتحكيم كتابه،و القيام على شؤون المسلمين و إصلاح أمرهم وجهاد عدوهم.

1--صبري محمد خليل خيري، **مفهوم الخلافة في الفكر السياسي الاسلامي**، قراءة منهجية ابحاث سياسية، دراسات قانونية ، دراسات اسلامية.

2- هادي العلوي ،**فصول من تاريخ الإسلام السياسي** ، ط2 ،مركز اللأبحاث و الدراسات اللإشتراكية ن 1999،ص54.

4د سعد عبدالله عاشور وآخرون،**الخلافة الإسلامية وإمكانية عودتهاقبل ظهور المهدى عليه السلام** ، 1428-2004.

5- القران الكريم ، سورة هود الاية 57.

- د. سعد عبد الله عاشور و اخرون، **الخلافة الاسلامية و امكانية عودتها قبل ظهور المهدى عليه السلام**، 1425ه-2004م.

-محمد ابو هرة، **تاريخ المذاهب الاسلامية**، دار الفكر العربي ، القاهرة، ص 20.

- ابن المنظور، لسان العرب، 182/4.

- د. عبد الرضا حسن جياد، **مفهوم الخلافة الالهية للانسان في القرانالكريم و كتابات العلماء و المسلمين** ، جامعة القادسية ، كلية التربية.

قال إبن الأنباري:(الأصل في هذا أنه مأخوذ من خليف بغير هاء على وزن فصيل وضعت الهاء للمبالغة و هو يستعمل إلى حد سواء للزيادة في المدح و هو من حيث التصريف نفس التركيب الصرفي لصالحه و نسابه و خلفه يخلفه صار خلفه ، و إختلفه أخذه من خافه واختلفه و خلف و اخلفه جعل خلفه ، قال النايغة الجرجاني: الخلافة معنى كل ينطبق على كثير من أهل المنطق و في إصطلاحنا أنه يراض به الإنسان لإن الله هو الذي ميزه عن

سائر مخلوقاته على ما ذهب إليه أهل الإعتزال ، وقال الطبرسي[1] الخليفة : (الخليفة هو كل من إستخلف من الأمر، من كان قبله، وهو مأخوذ من مطلق المعنى اللغوي، ومن منطلق إستعمالاته العرف للمتبادر من هذا الإستعمال ، وأنه قائم على من خلف غيره و قام مقامه)

و قال الزمخشري: (إن الخليفة هو كل ما خلف غيره).[2]

وقال محمد رشيد رضا (الخلافة معنى يشمل كما ميز الله به الإنسان على سائر المخلوقات) ، وقد يرد هذا الإستعمال كثيرا عند علماء الكلام.[3]

الخلافة : هي الإنابة، وجعله مكانه، يقال خلف فلان فلانا أي صار خليفته،كما يقال خلفه في قومه خلافة، واستخلف فلان فلانا، جعله مكانه و إستخلفه: جعله خليفة.

و الخلافة : الامارة، و السلطان الاعظم.[4]

و عرفها الإيجي بأنها :(خلافة الرسول في اقامة الدين و حفظ جوزة الملة

[1]ـالطبرسي، أبو الفضل بن الحسين ،548ه**مجمع البيان في تفسير القرآن** ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ،73/1.
2- الزمخشيري، جار الله محمود بن عمر، **الكشاف عن الحقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التاويل**- دار الكتاب العربي، بيروت .124/1.
[3]محمد رشيد رضا ، **تفسيرالمنار** ، دار المعرفة ، بيروت ،259/1.
[4]- د.عبد الرضا حسن جياد ، **مفهوم الخلافة الألهية للإنسان في القرآن الكريم وكتابات العلماء المسلمين** ، جامعة القادسية ، كلية التربية .

و يعرفها إبن تيمية : (و هو قال بأن ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين، بل لا يقوم للدين إلا بها، فإن نبي آدم لا تتم مصلحتهم إلا بالإجتماع من رأس حتى قال النبي: "إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم

من هنا نستنبط أن الخلافة هي السلطان الأعظم الذي يخلف النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته [1]في إدارة شؤون المسلمين ليرى مصالحهم في الدنيا و ليحفظ دينهم الذي ارتضوا وليحمي الحرية في العقيدة و في النفس و في المال في دائرة الشرع الإسلامي.[2]

✓ **المطلب الثاني :إشكالية مفهوم الدولة الاسلامية**

تبنت غالبية الحركات الإسلامية السياسية في بداية تأسيسها هدف إقامة الدولة الإسلامية أو حكم إسلامي أو تطبيق شرع الله وهي كلها عبارات تؤدي إلى نفس المعنى بصورة عامة.

و يتساول أخرون عن الفارق بين المجتمع الاسلامي التي تهدف إليه الحركات الإسلامية وبين الدولة الإسلامية ، وأيهما يسبق الآخر.[3]

فيقول عبد الوهاب الافندي أحد المتخصصين في نقد الحركة الإسلامية : (تجعل هذه الحركات هدفها إقامة دولة إسلامية التي دونها لا يكون المجتمع فاضلا، ولكنها في الوقت نفسه تقول: (إن الدولة الإسلامية لن تتحقق إلا بوجود المجتمع الفاضل ، فنحن أمام دوران في حلقة مفرغة، بحقا عن المجتمع الفاضل الذي دونه لن تكون دولة فاضلةوالعكس بالعكس).

الموقف الآخر الذي إتخذته حركات إسلامية في مواجهة " التفسيرات الضاغطة " لمفهوم الدولة في برنامجها ، يتضح في حزبا دينيا بل " حزب سياسي وطني يقوم على أساس المواطنة" ، وقال الأمين العام للحزب سعد الدين العثماني في بحث بعنوان: (الإسلام و الدولة المدنية ... إزالة التعارض) : إن الدولة الإسلامية :هي دولة دنيوية تخضع لإعتبارات

[1]- صائب عبد الحميد ،**تاريخ الإسلام الثقافي و السياسي :مسار الإسلام بعد الرسول ونشأة المذاهب** ، قيم :مؤسسة دائرة المعارف فقه إسلامي ، ط2 ، 1384ه، ص 737.

[2]-محمد الصافي مبارك ،المرجع نفسه ص 22،23.

[3]-أحمد فهمي ، **الإسلاميون والطريق إلى السلطة** ، باحث سياسي في مجلة البيان ، مصر ، ص 456.

المصالح العامة و الوطنية ، ويجب أن يتم التعامل معها في إطار نسبي موضوعي ، وأنه ينبغي التعامل مع السياسة على أنها فن الممكن.[1]

ولكنها في الوقت نفسه نقلت هذا الجدل إلى الساحة الإسلامين الذين باتوا يتساءلون عن موقع الإسلام من هذه الدولة.

وكذلك تعرف الدولة الإسلامية على أنها : (ماتطلق عليه الدولة " الحديثة" بالصفة التي نقدمها، فهي دولة رعاية تحمي حقوق الفقراء و تحفز المجتمع).[2]

(اقرا باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق ...).[3]

و يمكن كذلك إعتبارها على أنها :

- الدولة الإسلامية :هي دولة المدينة التي صورها النبي صلى الله عليه وسلم وأحسن صورتها تم يتبعون حديثهم هذا بذكر دولة الخلفاء الراشدين، و إذا كانت هذه البداية في التحديث السياسي الإسلامي مفهومة، و مبررة نظرا إلى مركزية هاتين الوقعتين في التاريخ السياسي للإسلام، فإن غير المفهوم هو أن يتحول هذا التحديث إلى نص ضاغط على الفكر السياسي الإسلامي ومرجعية معيارية، ترد إليها التجارب السياسية كلها إلى المسلمين.[4]

و على الرغم من طول أمد هذه المفارقة و نيلها الواضح من شريعة الدولة الإسلامية التاريخية، وتأثيرها السلبي في العمل السياسي الإسلامي، تفتح آفاق جديدة لتعريف الدولة الإسلامية، و تحديد خواصها، بعيد عن فكر المفارقة .[5]

تبدوا الدولة الإسلامية من منظور تاريخي هي نتاج مبادئ و أصول إسلامية.

1- احمد فهمي، نفس المرجع

2- عصام العريان ، **الإخوان المسلمين ومفهوم الدولة** ، مجلة مأرب برس، إخباري مقتبل.

القران الكريم، سورة العلق الاية:01.

3- احمد جبرون، **مفهوم الدولة الاسلامية ،" ازمة الاسس و حتمية الحداثة"** (مساهمة في تاصيل الحداثة السياسية) ، الطبعة1، المركز العربي للابحاث و دراسة السياسات ، بيروت / سبتمبر 2014.ص969-568.

4-د.عصام العريان ، **الإخوان المسلمون ومفهوم الدولة** ،مجلة مأرب برس ، إخباري مستقبل.

5- أحمد جبرون ، المرجع سابق ص 570.

يميز الماوردي بين نوعين من الحاكمية : الحاكمية السياسية والحاكمية القانونية و لذلك فإن تعريف الدولة يجب أن يتم من خلال مركبتين:

1-المبادئ السياسية المنظمة للعلاقات السلطوية ضمن مجتمع سياسي معين.[1]

2-الأجهزة و الهيئات المخولة مهمة تنظيم الحياة التي ضمن هذا المجتمع .

و إنطلاقا من التعريف العام السابق للدولة يمكننا تعريف الدولة الإسلامية :(بأنها البنية السلطوية الأمة التي توجه الفعل السياسي و تحدده وفق منظومة المبادئ السياسة الإسلامية).[2]

✓ **المطلب الثالث: خصائص الدولة الاسلامية**

تتميز الدولة الإسلامية بعدة خصائص تميزها عن غيرها من الدول:

1-الدولة الإسلامية دولة دينية، وقد سبق أن بين ذلك ،و أكدنا أن كون الدولة الإسلامية دولة دينية.[3]

2-الدولة الإسلامية دولة عقدية ، نشأت بناء على تعاقد حقيقي تم بين أفرادها ،و بين قادتها و بين مؤسسها الأول.

3-الدولة الإسلامية دولة شرعية (قانونية) يخضع فيها الحاكم و المحكوم لحكم الشرع، و يترتب على ذلك نتائج هامة فيما يتعلق بالنظام الدستوري .[4]

أ- وجوب إلتزام منهج الشورى .

*إرساء دعائم الحق و العدل و المساواة و الحقوق و الواجبات .

*وجوب الطاعة على أفراد الدولة .

4-الدولة الإسلامية ، دولة واحدة بمعنى أن الإسلام كدين ودولة لا يجيز فكرة التعدد.

1- لؤي صافي، **العقيدة و السياسة** (معالم نظرية عامة للدولة الاسلامية ، سلسلة قضايا الفكر الاسلامي(11) ، معهد العالمي للفكر الاسلامي.

2- د.محمد سلام مذكور : **معالم الدولة الإسلامية** ، منشورات دار الفلاح ، ص 57.

3-د.جمال أحمد السيد جاد المراكبي ، **الخلافة الإسلامية بين نظام الحكم المعاصرة** ، قدمت هذه الرسالة لنيل درجة الدكتوراه في الحقوق ، جامعة القاهرة .

4- أبي نسيبة المقدسي ، **الدولة الإسلامية في العراق و الشام** ، "مشروع الخلافة الموعود "ن فرسان البلاغ للإعلام ، قسم الدعوة و البلاغ ن 1435ه / 2014، ص69.

5-الدولة الإسلامية دولة عقائدية تقوم على أساس عقائدي ،و هو توحيد الله عزوجل والدخول في دينه و إلتزام شريعته [1]،و هذه هي غاية الدولة الإسلامية، قال الله تعالى:(لقد أرسلنا رسلنا بالبينات و أنزلنا معهم الكتاب و الميزان ليقوم الناس بالقسط و أنزلنا الحديد فيه بأس شديد و منافع للناس و ليعلم الله من ينصره و رسله بالغيب ان الله قوى عزيز.) ، الحديد، اية 25. [2]

✓ **المطلب الرابع: البناء الهيكلي لتنظيم " الدولة الاسلامية"**

أثارت القدرات التي أظهرها تنظيم الدولة الإسلامية ، منذ سيطرته على مدنية جملة من الأسئلة حول الأسباب الكامنة خلف ما حققه من إنتصارات عسكرية مذهلة،، بدءا من تركيبة التنظيم الهيكلي،و قدراته العسكرية مرورا ببنيته الإقتصادية و الأمنية وصولا للدولة الإسلامية

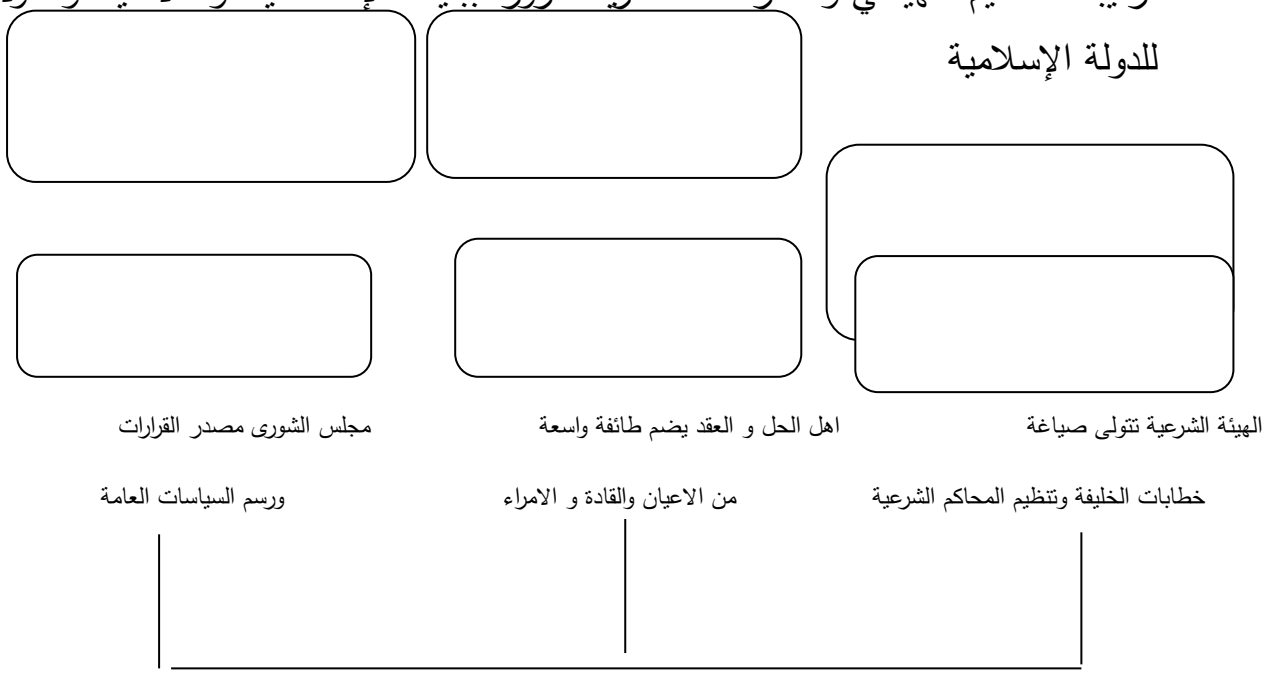

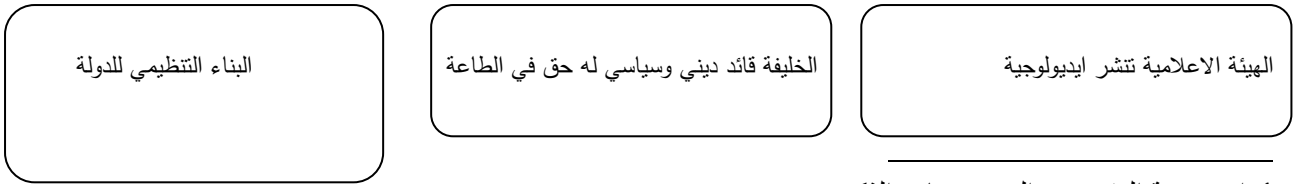

[1]- ابي نسيبة المقدسي ، المرجع سابق الذكر، ص71،72.
القران الكريم، سورة الحديد، الاية 25.

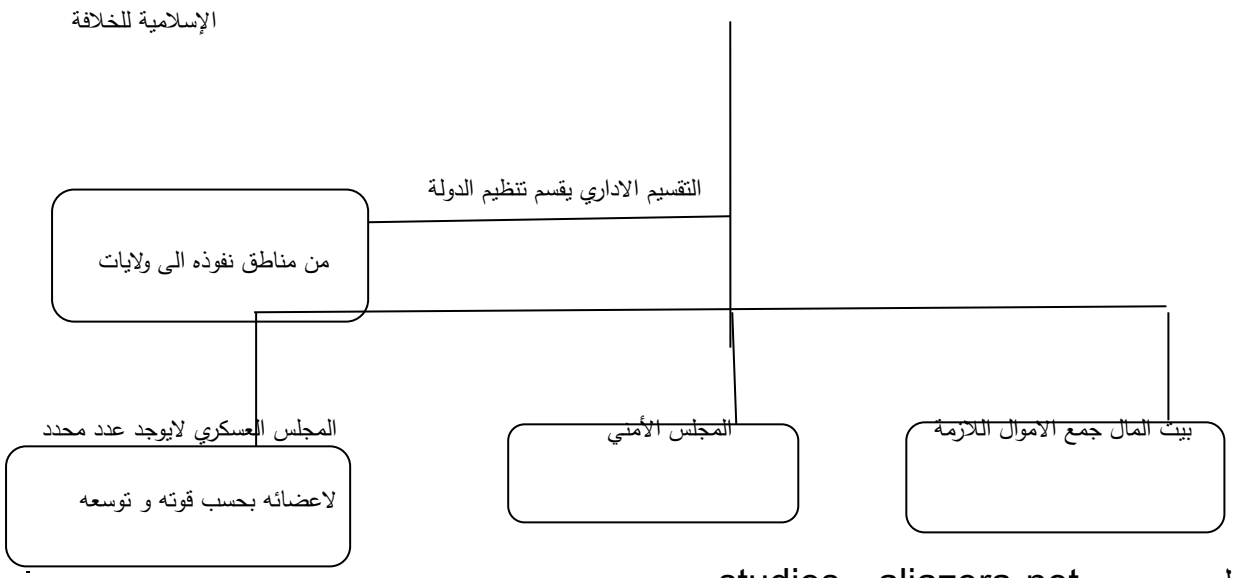

المصدر : studies , aljazera.net

✓ **المطلب الخامس:أركان الدولة الاسلامية**

الدولة: هي مجموعة كبيرة من الناس، تعيش على رقعة من الأرض ، يقوم على تنظيم هذه الجماعة، و إدارة شؤونها في الداخل و الخارج في السلم و الحرب وتقوم الدولة على أربعة أركان هي:[1]

- الحكم بما انزل الله.
- الرعية (الشعب).[2]
- الدار (الاقليم).
- أولوا الامر[3].

يقول سبحانه : (افحكم الجاهلية يبغون و من احسن من الله حكما لقوم يوقنون) المائدة :50.[4]

---

[1]- ميريهان مجدي محمود ، **أركان الدولة في النظام السياسي الإسلامي** ،بحثفي السياسة الشرعية ، قسم الدعوة وأ صول الدين ، كلية العلوم الإسلامية - جامعة المدينة العالمية ، شاه العلم ، ماليزيا ، MIRIHAN Amedia.ws.

[2]-أنظر :استعانة المسلمين ،عبد الله الطريقي ص137، **القاموس الفقهي** ،سعيدي أبو جيب ، ص138،27.

[3]- أبو جهاد الانصاري ،**اركان الدولة الإسلامية** ، منتدى أنصار السنة من الموقع الإلكتروني : www.ansar.sunna.com.

[4]-القرآن الكريم ،سورة المائدة الآية 50.

✓ المطلب السادس: وظائف الدولة الإسلامية

للدولة الإسلامية مهام ووظائف عديدة يكفيها فقط شرف الشهادة وتبليغ الدعوة الإسلامية الإنسانية جمعاء وفق الضوابط الشرعية إلى جانب كل هذا تضطلع بوظائف أساسية القدماء إلا أنه يمكن حصرها بلغة العصر في المهام التالية .

الدولة الإسلامية تختلف في الهدف و الوظيفة ومصدرية التشريع عن غيرها من النماذج البشرية الوصفية التي شهدها التاريخ الإنساني وظيفة الدولة الإسلامية الوظيفة الرئيسية للدولة الإسلامية :هي اقامة الدين ،و سياسة الدنيا بالدين ففي الإسلام وظيفة الدولة قيام على الدعوة الإسلامية و إقامة الشريعة الإسلامية، و قيادة الأمة وفق هذه الشريعة.

مصدرية التشريع في الدولة الإسلامية تقوم الدولة في الإسلام على التشريع الرباني، وتتمثل في :

1- **الجهاد:** يتنوع مصطلح الجهاد في هذا المقام و نحن نقصد به المراتب المختلفة من الجهاد النفس ضد النزاعات الفرد بتوفير الدولة الوسائل الردعية لعدم إفشائه إلى جهاد الشيطان حتى نصل إلى الجهاد في سبيل الله ضد عدو الله ،و القرائن الشرعية يكفين قول الله تعالى: (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة و رابط الخيل ترهبون به عدوا الله ...).

و على ذلك يكون على عاتق الدولة الإسلامية واجب الإعداء للجهاد بوسائل القوة المتغيرة في كل وقت فاذا كان النبل و السهام في الوقت القديم فان الصواريخ و القذائف في الوقت الحاضر. [1]

1- عمر بن محمد عمر عبد الرحمان، **مفهوم الدولة في الاسلام** ، المختار الاسلامي، من المصدر: http://www.islamselect.net

- الدكتور او صديق فوزي، **الوافي في شرح القانون الدستوري ج 1**، مدير الدراسات الجامعية، جامعة الحقوق و العلوم الادارية البليدة.

2- نشر الامن في الداخل:

من واجبات الخليفة كما عددها الفقهاء تشمل عدة أمور أهمها حفظ الدين على أصوله المستقرة ،و ما أجمع عليه سلف الأمة و إقامة الحدود لتصان محارم الله تعالى عن الإنتهاك و تحفظ حقوق عباده من تلاف ،و إستهلاك تقدير العطايا ما يستحق في ثيب المال ومباشرة الأمور و تصفح الأحوال بنفسه لينهض سياسته الخاصة و حراسة الأمة.

3- إقامة العدل ورد المظالم:

و لعل من أبرز ما أكدته الشريعة الإسلامية و الأدلة على ذلك عديدة في الكتاب والسنة ، إقا مة العدل ورد المظالم فيقول عز وجل: (اذا حكمتم بين الناس ان تحكم بالعدل ..) ويقول : (ان حكمت فاحكم بينهم بالقسط...) ، على هذا الأساس فإن القضاء تنفيذ أحكامه يعتبر من أشرف الواجبات مما جعل الرسول عليه الصلاة و السلام (القضاة ثلاثة: واحد في الجنة و ثاني في النار، فأما الذي في الجنة فرجل عرف الحق، فقضيا له و رجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار، ورجل قضايا للناس على جهل في النار)، كما حددت وظائف.[1]

1- الدكتور السعيد بوشعير، **القانون الدستور و النظم السياسية المقارنة، ج1، النظرية العامة للدولة**، د م ج ، الساحة المركزية ، بن عكنون، الجزائر.
- القران الكريم، سورة النساء 58.

➢ المبحث الثالث: الفتنة و شق الصف الاسلامي

✓ المطلب الأول:

الفتنة و الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه:

تناقلت الأنباء بوادر شغف في عهد الخليفة عثمان بن عفان.[1] وفي أرجاء ثلاث من أرجاء دول الخلافة الاسلامية وهي:

الكوفة : ظهرت بوادر الفتنة السياسية تذكر فضل قريش التي كان زمام الحكم في أيديها يومئذ، وقد تزعمها مالك بن الحارث النخصي.[2] و المعروف بالأشتر النخصي، ولكن عثمان سعيد بن العاص والي الكوفة ثم معاوية بن أبي سفيان و الي الشام عالجوها بحكمة سياسية حتى خف صوتها.

البصرة : ظهرت بداية هذه الفتنة على شكل أعمال عدوانية مخلة بالأمن فقد خرج مجموعة من المفسدين يفسدون في الأرض وعلى رأسهم رجل من بني عبد القيس فشكاه أهل الذمة وأهل القبلة إلى عثمان فأمر والي البصرة عبد الله بن عامر.[3] بحبسه ومن كان معه في البصرة بإقامة جبرية وبعد سماع عبد الله بن سبأ و المعروف بابن السوداء سارع الى البصرة يبث افكار عقائدية غامضة بين الناس يأجج فيها الصدور بالفتن و الإحقاد ونشط في بث فكرتين أساسيتين.

1-أخذ يبشر برجعية محمد صلى الله عليه وسلم ويقول عجب ممن يزعم أن عيسى سيرجع ويكذب بأن محمد سيرجع واتخذ دليلا قرآنيا بعد أن قام بتحريفه في تفسيره قوله تعالى "ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد "

1- احد المبشرين بالجنة ، عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امينة القرشي، و بمقتله كانت الفتنة الاولى في الاسلام.
2- مالك بن الحارث النخصي، الملقب بالاشتر لانه اشترك في معركة اليرموك .
3- عبد الله بن عامر بن كريز... و هو ابن عم عثمان بن عفان ولد بعد الهجرة لاربع سنين و هو والي البصرة.

2-أخذ ينوه الى أحقية علي بالخلافة بقوله(إن لكل بني وصيا وعلي وصي لمحمد خاتم الانبياء وعلى خاتم الأوصياء. [1]

- **مصر**: حمل لواء الفتنة هناك جماعة يبغضون عثمان بن عفان، و كرهوا عامله هناك عبد الله بن أبي السرح .[2]الذي إنشغل بالفتح في المغرب العربي، و فيهم عدد من أبناء الصحابة و أخذوا يؤلبون الناس على الإنكار عليه و حربه، مثل محمد بن أبي بكر ومحمد بن أبي حذيفة، فاجتمع حوالي ست مائة راكب، وإتجهوا إلى الحجاز بحجة العمرة ولكنهم جاؤا إلى المدينة المنورة لينكروا على عثمان فردهم علي رضى الله عنه.

و تكاتب أهل مصر و الكوفة و البصرة و تراسلوا وزورت الكتب على لسان الصحابة الذين في المدينة واشتعلت نار الفتنة، ولعلها فتنة اليهودي عبد الله بن سبأ.[3]

الصنعاني: و كانت هذه الفتنة للنيل من خليفة الإسلام عثمان ، فقالوا متعمدين إن عثمان جاء في ولايته بمظالم و مناكير منها: ضربة لعمار حتى فتق أمعاءه ، ولا بن مسعود حتى كسر أضلاعه، وابتدع جمع القران ، و أخرج من الشام أبا الدرداء و أبطل سنة القصر في الصلوات في السفر...

لقد تظافرت جهود قادة الفتنة و من وقف من خلفهم حتى أدى بهم الأمر الى قتل الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه.[4]

1- محمد عوض الهزايمية، **الفكر العربي الاسلامي (دراسة في الجانب الايديولوجي)**، عمان، دار الحامد للنشر، الطبعة الاولى،2007.ص 69.

2- عبد الله بن ابي السرح العامري القرشي ولد سنة 23ق الهجرة في مكة، صحابي و قائد عسكري و هو اخ عثمان بن عفان من الرضاعة و ولي مصر في عهد خلافة هو فاتح افريقية و هزم الروم في معركة ذات الصواري و شارك في فتح مصر – كما انه اخ الصحابي و هي بن سعد الذي كان احد شهداء غزوة مؤتة.

3- عبد الله بن سبأ، شخصية مختلفة في حقيقية وجودها ، يقول المؤمنون انها ظهرت في فترة خلافة عثمان بن عفان و تنسب اليه روايات تاريخية هو مشعل الاضطرابات ضد الخليفة الثالث عثمان بن عفان ، وهو من نادى بولاية علي بن ابي طالب.

4-محمد عوض الهزايمية، **الفكر العربي الاسلامي، (دراسة في الجانب الايديولوجي)** ، مرجع سابق ذكره68.69.

✓ **المطلب الثاني: ظهور الحزبية السياسية في الاسلام**

- خلافة علي بن أبي طالب رضى الله عنه: ليس ادل على ديمقراطية نظام ، من ذلك النظام الذي لا تقمع فيه المعارضة و لا يسمح بإستخدام العنف ضدها، بل يترك المجال أمامها لتدلي برأيها في حرية تامة لإختيار حاكمها ، بل و حكام الأقاليم أو الولايات، و بأن يجعل الحاكم من أهدافه تمكين الضعيف من بلوغ كل حقوقه السياسية و غير السياسية ،وله حق مساءلة حكامه عن ذلك.[1]

و مهما كان الامر فقد قتل عثمان، و بويع لعلي في هذا الجو المضطرب بعد إلحاح في فترة من أدق الفترات التاريخية ، وأكثرها تعقيدا وإمتحانا ، قتل خليفة بقسوة و وحشية، مما أثار المشاعر و كثرت الشائعات و التساؤلات فكان عليه:

1-أن يكبح جماح الفتنة و يطفئ نار لهيبها.

2-تشخيص الملوثين بعملية قتل عثمان.

- **أطياف الحزبية:** لكن الامور سرعان ما تطورت بإتجاه مضاد، لتطهير بوادر معارضة حزبية لها وزنها و ثقلها السياسي، و يمكن أن نشير إلى حزبين هما:

1-حزب علي بن أبي طالب و من معه.

2-حزب معاوية بن أبي سفيان و من معه.

كما تشكلت مجموعة آخرى من الأحزاب من بعض المهاجرين من أهل الشورى و يتكون من الزبير بن العوام و طلحة بن عبد الله و عائشة أم المؤمنين رضى الله عنهم.

طلب من علي الأحذ بدم عثمان رضى الله عنه فلم يقبلوا إعتذاره إليهم بدعوى أن هؤلاء لهم مدد و أعوان، ثم نزلوا البصرة فسار علي إلى العراق و قد إنتبه لحقيقة الفتنة و النتائج السلبية لهذا الإقتتال الصحابي الجليل القعقاع بن عمرو التميمي.

1-شوقي ابو خليل، **الاسلام في قفص الاتهام**، ص 254.

و تحدث لأم المؤمنين عائشة و صاحبي رسول الله رضى الله عنهم طلحة و الزبير ووافقوا على التفاهم معه على أن يساعدهم في الخروج من هذه الفتنة و كادا التفاهم أن ينجح لو لا البغاة .[1]

- **موقعة الجمل:** لم يرق للبغاة قتلة عثمان بن عفان رضى الله عنه، الإتفاق مع علي بن أبي طالب، فإنشبوا الحرب بين الفريقين في المعركة المعروفة بموقعة الجمل (36 هـ) فكانت الغلبة لعلي و أعيدت أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها إلى المدينة وقتل طلحة بن عبيد الله و هو عائد ، أما زبير فقد قتل غدرا.

إن موقعة الجمل فورة ماء يغلي، فارت ثم هدأت ، خلاف على دم المظلوم، لا خلاف عقائدي ، خلاف على طريق قصاص ليس خلاف منبعه إختلاف في العقيدة.

- **موقعة الصفين:**لما إنتهى علي رضى الله عنه من حرب الجمل سار من البصرة إلى الكوفة فدخلها من رجب، أرسل جرير بن عبد الله الى معاوية في دمشق يدعوه إلى طاعته، فجمع معاوية رضى الله عنه رؤوس الصحابة و قادة الجيوش و أعيان أهل الشام و إستشارهم فيما يطلب علي رضى الله عنه ، فقالوا: لا نبايعه حتى يقتل قتلة عثمان، أو يسلمهم إلينا، فرجع جرير إلى علي بذلك ، عندها خرج على بعد أن استحلف أبا مسعود عقبة بن عامر على الكوفة و عسكر بالنخيلة أول طريق الشام والعراق ، وخرج الشاميون بقيادة معاوية رضى الله عنه ، نحو الفرات من ناحية صفين وتقابلا و دارت الحرب بين أهل الشام و أهل العراق، هؤلاء يدعون إلى مبايعة علي رضى الله عنه و هؤلاء يدعون الى التمكين من قتلة عثمان أو تسليمهم إليهم.[2]

1- شوقي ابو خليل، المرجع السابق، ص 255.
2- ابن عربي، **العواصم من القواصم** ، مطتبة دار التراث، مصدر.ص 124.146.

✓ المطلب الثالث: المذاهب السياسية و العقائدية عقب وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم:

لقد كان لتطور الأحداث السياسية على نحو المشار إليه تأثيرات عميقة ، ليس فقط في إختفاء نظام من أنظمة الحكم و نشاة نظام آخر، أو إنتهاء مرحلة ، و بداية مرحلة أو تعبير في فلسفة الحكم عن ذي قبل ، لم يكن شيء من هذا وحده هو الذي تمخضت عنه الأحداث، و إنما أدى هذا أيضا إلى نشأ مدارس فكرية تعتنق فلسفة معينة حول نظام الحكم و القواعد التي يتأسس عليها ، بل إن الصراع على الحكم قد كان هو الأبرز على الساحة الأحزاب السياسية أخذت تسعى إلى الوصول إلى الحكم لتطبيق مبادئها بشأن النظام السياسي.

- **أولا: الشيعة و أثرهم السياسي:**

1* المذهب الشيعي: يطلق على هؤلاء الذين شايعوا علي بن أبي طالب رضى الله عنه على الخصوص ، وقالوا بإمامته نصا و وصاية إما جليا و إما خفيا و إعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده و إن خرجت فبظلم.[1]

وتعتبر الشيعة من أقدم المذاهب السياسية نشاطا و فكرا، هذا و إن فكرة أحقية الإمام علي بالخلافة قد أثيرت منذ الأيام الأولى لنشأة الخلافة ، وقد ساعدت النهاية الأليمة للإمام علي بمقتله على يد أحد الخوارج و هو عبد الرحمان إبن ملجم ، و ضياع خلافته إلى تعميق الشعور بالتشيع للامام علي و أهل بيته ، وكانت النهاية.

الفاجعة للحسين في كربلاء أحد العوامل القوية في تنظيم الحركة الشعبية و زيادة أنصارها ، رغم المحن التي وقعت عليهم من البيت الأموي الحاكم ، ومن هذا نعلم أن الشيعة كمذهب سياسي له فكرة الذي يستند عليه ، بنشأة الخلافة لكن بالقطع كان إتجاه الشيعة إتجاها عمليا و ليس نظريا.

[1]- الشهرستاني ، المرجع سابق ص 155-156.

أما الشيعة كفكر سياسي فهي تؤمن بالأفكار السياسية التي تسمو بال البيت ، و تقدمه عما عداه لدرجة فاقت المألوف و المعهود، ووصلت إلى درجة التقديس. [1]

❖ الأصول السياسية للشيعة:

تذهب الشيعة على إختلاف فرقهم إلى تبني مبادئ سياسية تشكل نظرية سياسية تأتي بالمحكومين عن المشاركة في إختيار الحاكم أو إدارة شؤون الحكم، و تجعل ذلك قصرا على أئمتهم الذين يخصونهم بالعلم و المعرفة بالإسرار التي لا تتوفر في سواهم ، وتبعا لذلك فهم ينزلونهم منزلة خاصة تسمو عن غيرهم من عامة البشر لذلك فإن الفكر الشيعي يمثل النظرية الثيوقراطية التي ترجع السلطة إلى الإرادة الالهية.

❖ مبادئ الشيعة:

1* الإمامة: و هي الرئاسة ليست قضية مصلحية تناط بإختيار العامة ، بل هي قضية أصولية، و هي ركن الدين لا يجوز للرسول صلى الله عيه وسلم ، إغفاله و لا تفويضه إلى العامة.[2]

2* أن الإمامة أو الرئاسة تكون بنص من الله تعالى و رسول (ص) و إن كل إمام ينص على من بعده ، لذلك قالوا أن النبي نص على إمامة علي شخصه و أنه عينه بصورة قاطعة.

1- الشهى ستاني، **الملل و النحل في الفرق و الاديان** ، الطبعة الاولى، ص 154.

2-الشهر ستاني، المرجع السابق، ص 195.

3-لا تجوز الإمامة إلا في قريش من بني هاشم بصفة خاصة، و ذهب البعض منهم إلى أنها تكون في العباس و نسله و لا تكون في غيرهم ، و ذهب آخرون إلى أنها تكون في علي و نسله و هذا نظام الوراثة الذي تأخذ به الملكية.[1]

4- وجوب العصمة للإمام الرئيس فهو لايرتكب الكبائر و الصغائر.

5-جواز الخروج على الإمام وقالت الزيدية من فرقهم أن اقل المقدار الذي يجوز لهم الخروج أن يكونوا كعدد أهل بدر، فيعقدون الإمامة لإمام الجديد ثم يخرجون معه على السلطان.[2]

ومع ذلك فإن المبادئ السياسية التي جاء بها هذا المذهب ، لا تمثل المبادئ الراجحة أو الصحيحة في الفكر الإسلامي على وجه العموم، و في الفكر السياسي على وجه الخصوص لأنها تتنافى في جملتها مع المبادئ الخاصة بالحكم و السياسة في القرآن والسنة.

✓ **المطلب الرابع: الخوارج:**

يعتبر الخوارج أصحاب حركة سياسية شقت عصا الطاعة على الإمام الحق، ونادت بمبادئ دافعت عنها و قاتلت كل من وقف في سبيلها، وكان سبب ظهورها تلك الأحداث التي وقعت بين علي و معاوية رضى الله عنهما، فقد كانوا من أنصار علي ضد معاوية فلما نادى جند الشام بالتحكيم، و أجابهم علي إلى ما طلبوا على كره منه بناء على مشورتهم، فقد قالوا له لما أراد القتال، القوم يدعوننا إلى كتاب الله و أنت تدعونا إلى السيف ، فلما جاءت نتيجة التحكيم على غير مايرضى خرجوا عليه قائلين: (لم حكمت الرجال لا حكم الا الله؟) فهذا هو وقت نشأتهم و التي يظهر منها أن أفكارهم السياسية كانت الأساس و الغاية في خروجهم و ثوراتهم المستمرة.

1- انظر الاشعري، **مقالات الاسلاميين**، الطبعة الثانية، ص 148.
2الاشعري، **مقالات الاسلامين**، الطبعة 2، ص 152.

و من أعظم المأخذ عليهم على إختلاف مذاهبهم تكفير علي و عثمان و أصحاب الجمل و الحكمين، ومن رضى بالتحكيم و صوب الحكيم أو أحدهما ، وهو تطرف في الفكر بلغ المنتهى و تجاوز كل حد، وقد ترك هذا التطرف أثره الذي لا ينكر في السياسية والعقيدة، وتحدد الفكر حول طبيعة الأفكار التي نادى بها هذا المذهب ، وأصبح لهم فكرهم و فلسفتهم الخاصة بهم إلى جانب كونهم حركة سياسية كثيرة التمرد.

✓ **الاصول السياسية للخوارج:**

يمثل فكر الخوارج السياسي، مظهرا من مظاهر حياتهم التي تبحث عن الحرية ، و عدم الحجر على تطلعات الناس حول تشكيل النظرية السياسية التي توجه حياتهم إذ لهم كامل الحرية في تحديد النظام السياسي، و المشاركة في بنائه و تقويمه إن لزم الأمر منهم ، وبذلك يرجعون أساس السلطة إلى الإرادة العامة للأمة فهي مصدر السيادة و عن تلك السيادة يتقرر تشكيل و تقيد الحكومة أو عزلها، ومن ثم فإن فلسفتهم السياسية هي أشبه بالشورى.[1]

❖ **مبادئ الخوارج:**

1* إن الإمامة ليست ضرورة إجتماعية ، فيجوز إلا يكون هناك إمام ، إذا ما تكاثف الناس و أقاموا القانون و النظام.

2* إن طريق ثبوت الإمامة هو الإختيار و البيعة، و وسيلة ذلك الرجوع إلى الإرادة العامة للأمة.

3* إن الإمامة حق لكل مسلم أيا كانت جنسيته عربيا أم غير عربي ، قريشا أم غير قريشي .

1-عبد القادر البغدادي، **الفرق بين الفرق**، بيروت، دار الافاق الجديدة . 1402ه.ص 55، 57.

3-أن على الإمام أن يتحرى الحق و العدل في إقامة حكمه، فإذا تجاوز العدل و جار في حكمه وجب عزله إن أمكن أو الخروج عليه.

4-أنهم يخولون للشعوب حق مقاومة الحاكم ، وإستخدام وسائل العنف.[1]

✓ **المطلب الخامس: أهل السنة:**

يقصد به المذاهب الذي تدين به غالبية الأمة الإسلامية، و تقوم عقيدتهم على الإقرار بحدوث العالم و توحيد صانعه و قدمه و صفاته و عدله و حكمته و نفي التشبيه عنه- و نبوة محمد (صلى الله عليه وسلم) و رسالته الى الكافة و بتابيد شريعته ، وبأن كل ماجاء به حق، وبأن القران منبع أحكام الشريعة ، وإن الكعبة هي القبلة التي تجب الصلاة اليها.

إن فكرة هذا المذهب يعبر عن رأي الجماعة الإسلامية في الفهم المستقيم للقرآن والسنة التي تبث من طرق صحيحة، معتصمة بالهدي النبوى و طريق الصحابة كما دل عليه حديث إفتراق الأمة فيما رواه أبو هريرة قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(تفرقت اليهود على إحدى و سبعين فرقة أو اثنتين وسبعين فرقة، و النصارى مثل ذلك ،وتفترق أمتي على ثلاث و سبعين فرقة).[2]

ونظرا لأن هذا الفكر يمثل العقيدة السائدة بين المسلمين، فإنه جمع بين خاصتين تبدوان متناقضتين هما القدم و الحداثة، فهو قديم لأنه يعبر عن نظرة المسلم الفطرية إلى دينه وعقيدته، وحديث لأنه أحدث المذاهب تدوينا لأفكاره و لمبادئه، فقد قام دعاته بتدوين أفكارهم ، و الرد على خصومهم من أصحاب الفرق الآخرى ، كالشيعة و الخوارج والمعتزلة بعد فراغ هؤلاء من تدوينأرائهم و بيان فلسفتهم. [3]

1- عبد القادر البغدادي، المرجع السابق، ص 58.
2- عبد القادر البغدادي، المرجع السابق ذكره، ص 83.
3- الترميذي ، **الجامع الصحيح**، ج 4، ص 134، 135.

و يقينا فإن أهل السنة ، قد حملوا على عاتقهم عبئ الحفاظ على الأصول الإسلامية ومجاراة واقع الناس وانبروا للدفاع عن الفكر المعادي للاسلام وتقديم الصيغة البديلة، وهي بلا شك مهمة تحتاج الى البحث و تمحيص الأراء و التجرد و لما كانت أرائهم السياسية لم يقصدوا منها تكوين فكر سياسي شامل، وإنما جاءت في معرض الرد على خصومهم و الدفاع عن العقيدة ، فإنها جاءت مناسبة للأوضاع و الظروف القائمة دون أن تتجاوز ذلك.

❖ **الأصول السياسية للسنة:**

يمثل الفكر السياسي لأهل السنة الفكر الوسط أو المعتدل بالمقارنة لغيره من فكر الشيعة أو الخوارج أو المعتزلة، وهو في كل كلمة فكر الشرعية الإسلامية، الذي يبغي وحدة الأمة وإستقرارها السياسي لكي تنطلق لتحقيق أهدافها في هذا الكون و ها هي مجمل الأصول السياسية التي يبنى عليها هذا الفكر:

1- إقامة الإمامة ضرورة شرعية و إجتماعية.
2- الأمة التي تقيم الحاكم ، عن طريق إختيار الحر.
3- الإمام بشر يخطئ و يصيب، فهو غير معصوم لأن العصمة من شروط النبوة والرسالة.
4- الامامة لا تكون إلا في قريش على العموم دون تفرقة بين البيت النبوي أو غيره من البيوت القرشية الآخرى.
5- حق الأمة في أن تراقب تصرفات الحاكم الذي عليه الإلتزام بالشورى و العدالة .
6- تمسكهم بالشريعة و إحترام إرادة الأمة.

و هذه هي أهم المبادئ التي قال بها أهل السنة، وهي بلا شك تسند على نصوص الشرع وإجماع المسلمين.[1]

[1]-عبد القادر البغدادي،مرجع سابق الذكر ص 84.85

➢ المبحث الثالث : الإسلام السياسي في مرحلة النهضة

✓ المطلب الأول : الحركة الوهابية

أسست هذه الحركة على يد " محمد بن عبد الوهاب النجدي المولود سنة 1111هـ و الذي أبتدأ دعوته في 1143هـ . و توفي سنة 1206هـ إتخذت منه جملة و تفصيلا , ظهرت في الجزيرة العربية في منتصف القرن 18م .[1]

تعتبر الحركة الوهابية أول حركة إحياء ديني يقوم في الجزيرة العربي وهي ذات إتجاه سلفي تنتسب إلى محمد بن عبد الوهاب الذي تحالف مع الأمير محمد بن سعود حاكم الدرعية لأجل توحيد القبائل المتناحرة في إ اطار دولة إسلامية مركزية , تقوم على المذهب السلفي في حين إستقر الإباضيون في عمان (بضم العين) ،و الزيديون في اليمن، و يعتبر التحالف بين أل سعود ،و عائلة أل شيخ المنحدرة من مؤسس الدعوة الوهابية . إمتن وأقدم تحالف بين عائلتين في الجزيرة العربية ، وقد إستمدت الدولة السعودية الثالثة التي أسسها الملك عبد العزير بن سعود شرعيتها الدينية ،

من تلك الدعوة كما كان للصدام بين الملك عبد العزيز ،وقادة الحركة الوهابية في معركة السلبة أثر كبير في تحديد العلاقة بين النظام السعودي ،وحركة الدعوة الوهابية و تبين ذلك:[2]

1-عجز الحركة عن الإمتداد و إرساء رؤوس جسد لها في مناطق من المنطقة الشرقية التي تظم الاحساء و القطيف و هما إقليمين زراعيين يتميزان بمجتمعهما المستقر في حين تميزت

-1- مذكرات علي عشماوي، اخر قادةالتنظيم الخاص، **تاريخ السري لحماية الاخوان المسلمين**، مركز ابن خلدون للدراسات الانماتية.

2- الشيخ جعفر السيحاني ، **تاريخ الوهابية مؤسسها ، ناصرها و تطورها، بحوث في الملل و النحل**، الجزء4، ص 333-338.

2-- حقيقية الحركة الوهابية محمد بن عبد الوهاب، منتدى فتاوى التكفير و اباحة دماء المسلمين من الموقع: http :www.alhasany.com

منطقة الحجاز قبل ضمها إلى المملكة الناشئة بوضع متميز ،ومتقدم نسبيا بحكم تواصله مع العالم الخارجي لكونه يتواجد به الحرمان الشريفين المكي و المدينة و تميزت ب:[1]

الاول: فيما يتصل بالأصول وهي العقيدة ، وهنا يقول فإننا ندعو إلى تأكيد التوحيد ،و نفي الشرك بحيث تقتصر العبادة على الله وحده .

ثانيا : الحركة الوهابية تدعو إلى سبيل، و بها الحكمة و الموعظة الحسنة،فبناء القبور على وجه الأرض، و زيارتها في إنتظام و الوقوف عندها في الخشوع ليست منافذ ينفذ منها إنسان إلى الشرك و عدم التوحيد بل هي الشرك على الحقيقة .[2]

-**ثالثا:** الحيطة الواجبة لأعظم أصل في الإسلام و هنا يكمن عامل الفرقة بينهم ،و بين بقية المسلمين.

جاءت الدعوة الوهابية بمنهج السلفي بهدف ما تعتبره تنقية لعقائد المسلمين و التخلص من العادات ،و الممارسات التعبدية التي انتشرت في بلاد الاسلام ، وتراها الوهابية مخالفة لجوهر الإسلام التوحيدي مثل :التوسل بالقبور و يصفها بأنها دعوة إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، و الرجوع إلى الإسلام الصافي.

و الفكرة المركزية في الوهابية تقوم على أن الله وحده يستحق أن يعبد ، و شدد إبن عبد الوهاب في تعاليمهعلى أن إسم الله هو الوحيد الذي يجب أن يذكر ، يطلق إسم الوهابية على تلك الفرقة الباغية و الضالة، التي حطت على الحرم المقدس للمسجد الحرام كأنها ضباب مظلم في عام 1222هـ. و أجبرت الشريف غالب على التصالح معهم و مداراتهم.[3]

1-موقع الالكتروني للوهابية ، من الموقع :.www.WADILARDO.COM

3-د. محمد خليل هراس،: (**رد الحركة الوهابيةعلى مقال للدكتور محمد البهي في نقد الوهابية**) ، دار الكاتب العربي.

- موقع الوهابية من الموقع www.wadilarob.com

*-محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي التميمي الذي ينتسب إليه مذهب الوهابية بقرية العيينة من بلاد نجد سنة 1115،وتوفي 1206 ، نشأ الشيخ في بيئة يصفها ابن بشر بأنها قد انتشر فيها الشرك ،وقد تعلم الشيخ على يدي والده القاضي المبادئ الأساسية و الفقه على مذهب الإمام أحمد سليماني الكردي .....

3-اللواءأيوب صبري باشا ،**تاريخ الوهابيين** ، الأستاذ المشارك بكلية اللآداب ، جامعة الملك سعود.

و أخيرا ترك محمد بن عبد الوهاب* التدريس ، وهاجر إلى نواحي الحجاز، و عمل محمد بن عبد الوهاب سيء الحيلة في الدرعية ،و ما حولها على تكوين جماعة تنهض بقضية الإمامة.

✓ **المطلب الثاني: الوهابية و الحركات الاسلامية**

يعادي الوهابية كل الفرق الإسلامية علنا، حيث يقول الشيخ الدكتور صالحإبن فوزان متحدثا عن أعداء الوهابية ☹ و من آخر ذلك ما نعيشه لأن من وفود أفكار غريبة مشبوهة إلى بلادنا باسم الدعوة على أيدي جماعاتتسمى بأسماء مختلفة مثل: جماعة الإخوان المسلمين...الخ) ، فالوهابية يرون أن ما هم اليوم عليه هو الخلافة الراشدة، أما الإخوان فهم أصحاب فهم خاطئ ، هذا ولقد حاولت الحركة الوهابية إستخدام أسلوب جديد للإلتفاف على الحركات الإسلامية كمحاولتهم إحتواء حركةعالمية، و إستخدام الوهابية عدة أساليب في إحتوائها .

كما حاول الوهابية تطويق جهود المسلمين،و بث الفرقة بينهم من خلال إنشاء المراكز الإسلامية في عدد من مدن العالم، و دعم المنظمات الإسلامية ماليا.[1]

1-تحولت الى مقر للإستقلاليين العرب، أثر إعلان عن الثورة العربية الكبرى ضد الأتراك عام 1916 بزعامة (الشريف الحسين).
2-كانت الحجاز مهد قيام حزب (الإستقلال الحجازي).
3-عرفت منطقة الحجاز تنظيما إداريا عصريا، و أصدرت فيها " الصحف" .
4-إزدهت فيها حركة التأليف و النشر.

لم تعطى الحركة الوهابية عند نشأتها إهتماما كافيا ،و متساويا لمجموع سكان الجزيرة العربية المشكلين في غالبيتهم من البدو، حيث عملت على نشر التعليم الوهابي الداعي إلى العودة إلى (الإسلام الصحيح) بين سكان المدن.

1- عبد الله القحطاني، **هؤلاء هم الخوارج**، الطبعة الاولي، الطبعة الثانية.

سرعان ما تمكنت الوهابية من تنظيم نفسها و ترتيب صفوفها ، حققت الوهابية إنتشارا واسعا مما أدى الى إنتشار دعوتهم في الجزيرة العربية إلى أن إنتقلت أفكارها إلى بلدان آخرى ،حيث تأثر بها بعض علماء مصر، و الشام ،و العراق و غيرها من البلدان القريبة.[1]

❖ الانتقادات التى واجهت الوهابية

تعرضت الوهابية منذ الظهور حركتهم للنقد من قبل كثير من علماء السنة، و من هؤلاء الأعلام الذين إنتقدوا الوهابية ،و في مقدمتهم سليمان بن عبد الوهاب الحنبلي أخو محمد بن عبد الوهاب في كتابه☹ الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية) ،و الدور السنية في الرد على الوهابية و ابن عابدين الحنفي، و الصاوي المالكي صاحب الحاشية.

- نقل مسائل الفروع إلى الأصول مثل: مسائل البناء على القبور.
- الإفراط في تكفير ،و تظليل كل من هو على إختلاف معهم.
- تعرضهم لأئمة السنة بالتخطئة في العقيدة في بعض الأحيان.
- الخروج على الخلافة الإسلامية العثمانية ، حيث سعى محمد بن عبد الوهاب لإقامة مذهبه بالقوة و السيف.
- هدم الشواهد و الأثار النبوية المتبقية.[2]

1-الحركة الوهابية ، مصدر : منتدى واد العرب**http://www.wadilardo.com/29030.topic.**

2- من الموقع الالكتروني: http://www.wadilarab.com .

2- خالد محمد صافي ود ، ايمن طلال يوسف، اشكالية **العلاقة بين الشورى و الديمقراطية في الفكر الاسلامي المعاصر**: دراسة مفاهمية ، مجلة جامعة الاقصى (سلسلة العلوم الانسانية) مجلد 13، العدد 1 ص 95.130 ، يناير 2009.

لقد جسدت العروة الوثقي* النافذة الواسعة التي عبر من خلالها محمد عبده تلميذ الأفغاني عن أرائه الإنفتاحية و الإصلاحية، حيث شخص حالة الإنحطاط التي وصلت إليها أمة الإسلام ، و أهمية الإنبعاث الذاتي و إستنهاضهامن جديد.

فكانت دعوته صريحة لبناء مدارس العلم و المعرفة على النمط العربي، الذي تشكل بيئة الخصبة لإنبات ،و إستنبات العلوم الدنيوية العقلية بطريقة تتعايش فيها مع المبادئ والأطروحات الإسلامية المستنيرة.[1]

فقد قال محمد عبده: (المعروف أن الحكومة الإسلامية على أصل الشورى ، وهذا صحيح الآية أول دليل عليه، و دلالتها أقوى من قوله تعالى :"" و أمرهم شورى بينهم"" سورة الشورى، فإن أمر الرئيس بالمشورة يقتضي وجوبه لقوله تعالى: "" و شاورهم في الامر "" التي كانت بدايتها مع عصر النهضة في أواخر القرن التاسع عشر ،و هي المدرسةالتجديدية، حيث حاول تحسين الأوضاع المسلمين من خلال إصلاح النظام السياسي و تحقيق العدالة بين الناس.[2]

✓ **المطلب الثاني: إعادة احياء الفكر السياسي الإسلامي في مرحلة النهضة.**

جمال الدين الأفغاني* و محمد عبده * بين هاجس السياسة و هم الإصلاح.

في الفكر الإسلامي، كان ثمة دائما حضور عنصرين يتجاذبان ، يفترقان أحيانا ويتخاصمان العنصران هما: السياسة و الإصلاح الديني و للتفكير في تفاعلهما و مدى حضورهما وتأثيرهما في مسار الفكر السلفي و الإسلامي الحديث في توجهاته و إنعطافاته ، نستحضر شخصيتين كل من جمال الدين الافغاني '(1897/1739) و حركتهما السلفية المرتبطة في فترة ما بمجلة العروى الوثقي ، حتى لحظة إفتراقهما و إنصراف محمد عبده إلى إصلاح

1خالد محمد صافي ود.أيمن طلال يوسف ، **إشكالية العلاقة بين الشورى والديمقراطية في الفكر الإسلامي المعاصر** :دراسة مفهامية ،مجلة جامعة الأقصى ،مجلد 13،العدد1 ،ص95-130،يناير 2009.

*العروى الوثقي : هي مجلة انشاها جمال الدين الافغاني مع محمد عيدن موجهة للامة الاسلامية داعيا فيها الامة الى التوحد ، بدات من غرفت فوق احد ابنية باريس و متفق عليه في عالم كريم (الرايس)

- صلاح عبد الرزاق ، في الفقه السياسي: الاسلام السياسي و الدولة الاسلامية المعاصرة ، بغداد 2006.

والتربية بعيدا عن العمل السياسي[1] ، وقد إتبعه لهذا أحد المهتمين بحياة الأفغاني و أفكاره وهو الشيخ عبد القادر المغربي* الذي خصه بكتابه(جمال الدين الأفغاني: ذكريات وأحاديث)، مما قاله عن العروة الوثقي و دورها أنها كانت بأساليبها الكتابية ""أساسا لنهضة جديدة في الإنشاء العربي و تجديد الأساليب العربية ، و أما الشؤون السياسية فهي الأساس و المهم من الأغراض التي أنشئت لأجلها العروة "" ، حيث أكد أن الشيخ المغربي أن الشؤون السياسية هي العنصر المهم فكل هذه الإجراءات من طرف الإنجليز ،و القوى الاستعمارية تفيد بأنهم أدركوا خطورة هذه المجلة ،و دورها السياسي و التنظيمي .

فهي على هذا الأساس لم تكن مجلة عادية تعالج قضايا الإصلاح ، كما أن جمال الدين الأفغانيو محمد عبده اللذان كان وراءها لم يكونا مجرد مصلحين دينيين فحسب، بل كان فاعلين سياسين يحركهما هم سياسي نضالي.[2]

و هناك فكرة يمكن تلمسها في فكرة الأفغاني إلا وهي المدينة ، حيث يعد الغاية من أعمال الإنسان ليست خدمة الله فحسب ، بل خلق مدنية إنسانية مزدهرة في كل مناحي الحياة،[3] وفكرة المدينة هي إقتبسها من الفكر الأوروبي الحديث (حوارني: 153/1997) ، وكانت دائما تتعبه فكرة كيفية إسترجاع الإحيائية الإسلامية، وإصلاح المنظومة الفكرية التي من خلالها يقوم العلماء على معرفة ،و إدراك حقيقة الإسلام، ويقول حوارنيفي هذا السياق: (لا يخاطب الأفغاني فقط إخوانه المسلمين لينقذهم من الأفكار الضالة التي غرقوا بها منذ زمن طويل، بل يخاطب أيضا أوروبا المتعلمة، إنه يريد في آن واحد، هدم الآراء الخاطئة التي يتبناها المسلمون، و دحض الإنتقادات التي يوجهها إليهم الأوربيون).

---

[1]- إبراهيم الأعرب ، المرجع نفسه ، ص 24.25.

2- ابراهيم اعرب، **الاسلام السياسي و الحداثة**، افريقيا الشرق 2000، بيروت.لبنان ص 26.

- جمال الدين الفغاني:(1897/1839) هو مفكر و ناشط مسلم الاكثر بروزا الذي بدا العملية الحديثة للاصلاح الاسلامي في العالم الاسلامي، و قد وصف الافغاني بانه حكيم الشرق او انه من ايقظ الشرق من سباته، قبل انه ولد في افغانستان ، واخرون قالوا بانه ولد في ايران ، ثم انتقل الى افغنستان.

3- د،خالد محمد صافي ، د أيمن طلال يوسف ،**إشكالية العلاقة بين الشورى و الديمقراطية في فكر الإسلامي المعاصر** :دراسة مفاهمية ، مجلة جامعة الأقصى {سلسلة العلوم الإنسانية }، المجلد الثالث عشر ، العدد 1، يناير 2009، ص 15.

وقد جسدت العروة الوثقي النافذه الواسعة التي عبر من خلالها محمد عبده تلميذ الأفغاني عن آرائه الإنفتاحية و الإصلاحية، حيث شخص حالة الإنحطاط التي وصلت إليها أمة الإسلام ، وأهمية الإنبعاث الذاتي و إستنهاضها من جديد.

يمكن القول أن الأفغاني بهذا يعتبر من ممثلي الإسلام الجهادي في الفكر الإسلامي الحديث، و تجلى هذا في كونه لم يكن يرفض أسلوب الإغتيالات في العمل السياسي.

أما عن اللقاء الأول بين عبده و الأفغاني فيرجع إلى سنة 1871 حيث قدم هذا الأخير لمصر للمرة الثانية، وكان محمد عبده فاعلا في هذه الفترة الحرجة، و انخرط في المقاومة الشعبية ضد الإستعمار البريطاني الذي إحتل البلاد المصرية في 1882، ومما كتبه محمد عبده في مجلة " العروة الوثقي "" كتعبير عن حماسه السياسي الوطني، في عددها الأول الذي صدر في 13 مارس 1884 ، بعدسنتين من الإحتلال الإنجليزي لمصر أن (الحالة السيئة التي أصبحت فيها الديار المصرية لم يسهل إحتمالها في نفوس المسلمين عموما،أن مصر تعتبر عندهم من الأراضي المقدسة و لها في قلوبهم منزلة لا يحتلها سواها (...) أن الفجيعة بمصر حركت أشجانا كانت كامنة ، و سرى الألم في أرواح المسلمين سريان

الإعتقاد في مداركهم ، وهم من تذكار الماضي و مراقبة الحاضر يتنفسون الصعداء و لا تأمن أن يصير التنفس زفيرا بل نفيرا عام).[1]

حيث أسس مدرسة إصلاحية غلب فيها العنصر التربوي و التعليمي على العنصر السياسي و هذه المدرسة سينتقل تأثيرها خارج مصر.[2]

*ففي المغرب لقيت أفكار عبده نجاحها مع الحركة الوطنية، حيث إهتمت بالمسألة التعليمية و تأسيس المدارس الحرة.أما في الجزائر عمل إبن باديس ،و جمعية العلماء على تجديد التعليم ، و هكذا و بتأثير من محمد عبده.

1- ابراهيم اعرب ، المرجع نفسه، ص 27.
2- د. عثمان امين، رائد الفكر المصري ، **محمد عبدوه**- القاهرة – مكتبة الانجلو المصرية ، الطبعة الثانية، 1965 .ص 276.
- عبد الرحمان الرافعي، **جمال الدين الافغاني باعث نهضة الشرق**، دار الكاتب العربي للطباعة و النشر ،ص 132.

✓ المطلب الرابع: لمحة تاريخية عن جماعة الاخوان المسلمين

يعتبر " حسن البنا *"" المؤسس الحقيقي لجماعة الإخوان المسلمين ، خلال العشرينات من القرن العشرين، و التي برزت أكثر بعد إنهيار النظام الملكي في مصر ، على يد (الضباط الأحرار) بزعامة جمال عبد الناصر بعد ثورة يوليو 1952، وقد تأثر الفكر الحركي لدى جماعة الإخوان المسلمين بمراحل تطور الجماعة ، وتعتبر مرحلة المؤسس " حسن البنا" أهم

المراحل التي مرت بها الجماعة ، وهي مرحلة التأسيس التي تبلور فيها البناء الفكري للجماعة فقد كان "" البنا"" حسب المهتمين بالفكر الحركي للإخوان المسلمين.[1]

يتمتع تقسيم فترة (حسن البنا) إلى ثلاث مراحل و هي:

أ – مرحلة التعريف بالجماعة (1928– 1939):

حيث عمل " البنا" على التعريف بمبادئ العامة للجماعة و شعارتها ، من خلال الدروس والمحاضرات [2]، إصدار المجلات كمجلة الإخوان المسلمين، و مجلة النذير ، وإصدار الرسائل و الإتصال بالخارج ، ولم يهمل " حسن البنا" القالب النظري حول تمثيل الإسلام في الحياة الإجتماعية العامة، كالإقتصاد ، الأمن و الخدمات ، وهو الأمر الذي رفضه " السيد قطب" أحد أقطاب الفكر الإخواني ، حيث رفض أن تكون هناك نظرية إسلامية حول القانون و التصور و الأنظمة قبل القيام الفعلي للسلطة السياسية الإسلامية ، و قيام المجتمع الذي يعلن خضوعه – وقبوله– لتلك السلطة.[3]

ب – مرحلة البناء التنظيمي و الإداري للجماعة (1939/ 1945):

و هي الفترة التي تميزت بالحرب العالمية الثانية ، حيث تجنبت جماعة الإخوان المسلمين التوغل في المواقف السياسية التي غلب عليها طابع الحرب التي قد تشغلها عن تحقيق

---

[1]ـالنفيسي/**مجلة** ص14.

*حسن البنا :ولدفي1906في أسرةريفية بمدينة المحمودية محافظة ،حيث ولد في بيئة دينية أثرت بشكل جلي في نشأته وأفكاره ،واصل تعليمه كما ساهم في تأصيل الدور المحوري للمرشد العام في القرارات الجماعة وتوجهاتها.

2ـفريد عبد الخالق ، **الإخوان المسلمين في ميزان الحق** ،1987،ص29.

[3]ـ موقع الأخوان المسلمين على الأنترنت،:**www.ikwanonline.com:http**

الأهداف المتمثلة في إستكمال البنى التنظيمية و الإدارية للجماعة، وتأسيس خط الإتصال مع العالم الخارجي (لما بعد الحرب) ، مع التركيز على العمل الداخلي، أي داخل مصر [1].

ج – مرحلة الفعل و التأثير (1945- 1949):

حيث توغلت الجماعة في العمل السياسي و المواقف السياسية ، و إختبار قوتها على التصدي والمواجهة – مع النظام السياسي القائم- و تجلى ذلك في المظاهرة التي قادتها الجماعة عام 1946 ضد السلطة مطالبة بجلاء الإنجليز في مصر ، و إنتهت فترة " حسن البنا" بمقتله عام 1949، وقد تميزة "البنا" ب:

- من خلال الدعوة دخلت جماعة الإخوان المسلمين العمل السياسي، و يكون لها باع في ذلك.
- أنشات الجماعة جناحها العسكري أو ماأسمته بالنظام الخاص للجماعة ، وهو نفس الأسلوب الذي تعتمده الحركة الإسلامية المعاصرة في العالم العرب[2]

❖ **مرشدوا الحركة :**

تعاقب على قيادة الجماعة منذ تاسيسها ثمانية مرشدين هم:

1- حسن البنا مؤسس الجماعة من 1928 الى 1949.
2-حسن الهضيبي من 1951 الى 1973.
3-عمر التلمساني من 1974 الى 1986.
4-محمد حامد أبو نصر من 1986 الى 1996.
5-مصطفى مشهور من 1996 الى 2002.
6-مأمون الهضيبي من 2002 الى 2004.
7-محمد مهدي عاكف من 2004 الى 2010.
8-محمد بديع .من.
-9

[1]- ikhwan wab tarjamat.ikhwanscope.com.www.ikhwanwab .com،
[2]المرجع نفسه ، من الموقع :.www.ikhwan wiki .com

❖ التدرج التنظيمي في الجماعة:

توجد لائحة و قوانين تنظم العمل في جماعة الإخوان المسلمين من أول منصب المرشد إلى عضوية الأعضاء فيها.[1]

المصدر : http://ar.wokipedia.org/wiki

رسم إيضا حي للتنظيم :

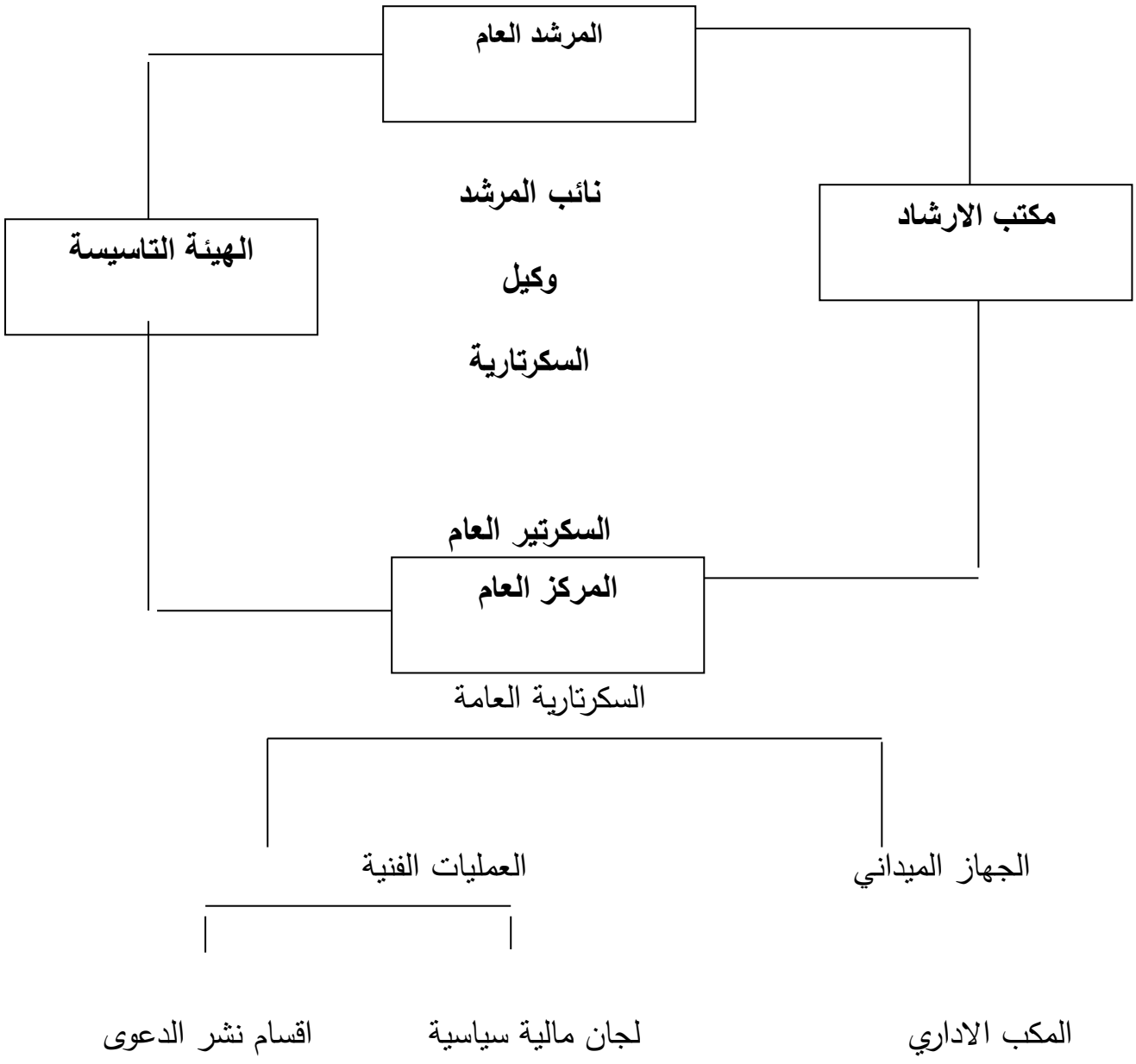

[1]- المرجع نفسه ، من الموقع :www.ikhwan.com.wiki

المنطقة الشعبية قانونية احصائية العمال– الفلاحين

الاسمدة خدمات فتوى الاسرة – الطلبة

الاتصال بالعالم الاسلامي–

بدأ نشاط الإخوان المسلمين في مصر كحركة جامعة شاملة تعني بالإصلاح الإجتماعي و السياسي، أسسها حسن البنا عام 1928م ،و ما لبثت ان إنتقلت إلى القاهرة، وفي ثلاثينيات القرن العشرين، زاد التفاعل الإجتماعي و السياسي للإخوان المسلمين، و أصبحوا في عداد التيارات المؤثرة سياسيا و إجتماعيا[1] .

–الإخوان المسلمين :هي جماعة إسلامية إصلاحية شاملة ، وتعتبر أكبر حركة معارضة سياسية في كثير من الدول العربية ، وخاصة في مصر أسسها الإمام حسن البنا في مارس عام 1928 كحركة إسلامية، وسرعان ما إنتشر فكر هذه الجماعة في مصر، و العديد من الدول و وصلت الأن إلى أكثر من 72 دولة تضم كل الدول العربية ،و دولا إسلامية و غير إسلامية في القارات الست.[2]

❖ **خصائص دعوة الاخوان:**

كما حدد أيضا في نفس الرسالة خصائص دعوة الإخوان التي تميزت بها عن غيرها من الدعوات [3]و هي: البعد عن مواطن الخلاف، البعد عن هيمنة الأعيان و الكبراء، البعد عن

[1]- حسن طوالبة ، **العنف والإرهاب من منظور الإسلام السياسي** ، مصر و الجزائر نموذجا ، ط 1 ، عمان : عالم الكتاب الحديث ، 2005، ص 170.

[2]- طارق البشري ، **الحركات الإسلامية في مصر** ، ج 1، القاهرة ، : الهيئة العامة للكتاب ، 1972، ص 66.

[3]- الجريدة الجزيرة ، **الإخوان المسلمين** ، في 18/ 1/ 2014، مكة المكرمة ، الموافق 18/ 1435/03ه.

الأحزاب و الهيئات، العناية بتكوين و التدرج في الخطوات ، إيثار الناحية العملية الإنتاجية على الدعاية و الإعلانات، شدة الإقبال من الشباب ، سرعة إنتشار في القرى والمدن.

من الفرد إلى الجماعة و طبقا لمواثيق الجماعة فإنها تهدف إلى تكوين الفرد المسلم و الأسرة المسلمة ،و المجتمع المسلم ثم الحكومة الإسلامية، فالدولة العالم وفقا للأسس الحضارية للإسلام.[1]

منسون، نقلا عن متشل 1969).[2]

❖ **المستوى الثاني: تحديات السياق المجتمعي التي تعمل به الحركة و منها:**

1-شعبية الحركة الإسلامية.

2-الدور القيادي أو القائد في المجتمع: قدمت الحركة الإسلامية نفسها بإعتبارها قيادة للإصلاح و التغيير في مجتمعاتها وفق معايير عامة.

1-الرؤية و المشروع: تحتاج الحركة الإسلامية إلى رؤية منهجية واضحة و محددة للتعامل مع السلطة السياسية الحاكمة.

2-القيادة: أم معظم القيادات تنتمي إلى الجيل المؤسس، أي أن غالبية القيادات تنتمي إلى مواقعها و تستمر فيها.

3-تناقض الرؤى بصدد الأهداف و الأساليب الإصلاح و التغيير: ظاهرة الأجيال هي ظاهرة طبيعية تعرفها كل المجتمعات ،و الجماعات البشرية، ومنها بالطبع الحركات الإسلامية ذات تيار مجتمعي.[3]

1- د. صبري محمد خليل، **(جماعة الاخوان المسلمين)** قراءة منهجية لاصولها الفكرية، استاذ بجامعة الخرطوم (تخصص فلسفة القيم الاسلامية).sabri khalà@hotmail.com

2د. عدلي الهواري، **جماعة الاخوان المسلمين**..(جماعة الاخوان المسلمين في مصر : خلقية تاريخية و تفسيرات لاسباب شعبيتها) ، مجلة ثقافية فصلية.

3- ضياء رشوان ، المنسق : محمد فايز فرحات، **دليل الحركات الاسلامية في العالم**، العدد1 www.alkottob.com، ص 28، 29.

تأسست جماعة الإخوان المسلمون بهدف إنتهاج أجندة إصلاحية واسعة ، إتخذت على مر الزمن جوانب شخصية و دينية و إجتماعية و سياسية.[1]

❖ **أهداف حركة الاخوان :**

هناك للحركة أهدافا محددة يقول الإمام حسن البنا :

1-نريد أولا: رجل مسلم في تفكيره وعقيدته ، و في خلقه وعاطفته، و في علمه و تصرفه.
2-بيت مسلم .
3-شعب مسلم.
4-حكومة مسلمة.

أما الوسائل فواضحة و محددة كذلك وهي :

1-إشاعة الوعي العام في الأمة.
2-الإشعار بوجوب العودة إلى الإسلام.
3-شرح ما تجنيه الأمة من ثمار برجوعها إلى الإسلام الصحيح.
4-مخاطب الحكام والمسؤولين.
5-إستخلاص العناصر الطيبة المستعدة للبذل .[2]

مزج بين فكريات فقه الأزهر، ووجدانيات الصوفية ،ووطنيات الحزب الوطني. [3]

1- عبد المنعم حفني، **موسوعة الفرق و الجماعات**.
- موقع جماعة الاخوان المسلمين: **www.ikhwanonline.com**
- القران الكريم، سورة التوبة، الاية105.
- القران الكريم، سورة الصف، الاية 4.
2- مصطفى الطحان القديم (الاستاذ محمد المهدي عاكف**) المرشد العام للاخوان المسلمين "" الامام حسن البنا ""** مؤسس حركة الاخوان المسلمين 1906- 1949) الطبعة الاولى، قادة العمل السياسي 2008/1429.
3- عمرو حمزاوي و ناتا ن ج ، براون ، **جماعة الاخوان المسلمين المصرية، مشاركة الاسلامين في بيئة سياسية مغلقة**، اوراق كارينفي ، العدد 19/مارس 2010.
- طارق البشري، **الملامح العامة للفكر السياسى الاسلامى فى تاريخ المعاصر** ، ص 168.

✓ المطلب الخامس: عوامل ظهور حركات الاسلام السياسي في مصر قبل تاسيس حركة الاخوان المسلمين:

إن التعرف على البيئة الإاقتصادية و الإجتماعية و السياسيسة التي عاشتها مصر قبل تأسيس حركة الإخوان المسلمين عام 1928، يعتبر أمرا هاما لفهم أسباب نجاحات الحركة أو إنتكاستها ، كما أن التعرف على أسباب و عوامل ظهور حركات الاسلام السياسي قبل تشكيل حركة الاخوان المسلمين يشكل عاملا أساسيا في فهم قرارات الحركة وتعاطيها مع مختلف القضايا التي واجهتها خلال فترة نشاتها بشكل اعمق فالحركات والأحزاب السياسية هي كالافراد ، وليدة بيئتها و مجتمعاتها ، تتأثر بها وتؤثر ، وتساهم في بلورة برامجها و توجهاتها و إيديولوجيتها و قراراتها ن لقد انتج الفتح الإسلامي لمصر ثقافة جديدة قائمة على نمو الإتجاه الإسلامي و الثقافة الإسلامية وتوجيهما لتصرف الجماعات في مصر وإعتبارها المحرك الرئيسي لقراراتهم ، وهو الأمر الذي إستمر حتى مجيء الحملة الفرنسية في نهاية القرن الثامن عشر و التي زرعت بذور الفكر القومي في مصر ، فقد قاوم الشعب المصري الإحتلال الفرنسي منذ اليوم الأول، و تعتبر ثورتي 23/20 اكتوبر 1798

وفي 20 مارس 1800 و التي إنتفض بهما الشعب المصري ضد الإجراءات والممارسات الفرنسية أبرز الأمثلة على ذلك:[1]

بلورت الحملة الفرنسية على مصر 1798-1801 الإتجاه الوطني و القومي المنبثق من إحساس الشعب المصري بحتمية الإنعتاق من الإحتلال ،و تحقيق الإستقلال.

و هذه العوامل ساهمت في نشوء حركات الاسلام السياسي في مصر:

❖ أولا: الاستعمار البريطاني 1882- 1922:

حيث أن أبرز ملامح الوضع السياسي خلال تلك الفترة يتمثل بوجود الإستعمار البريطاني الذي أجج المشاعر الوطنية القومية للمصريين، أحمد عوف في كتابه: " أحوال مصر من عصر لعصر" يقول و حقيقة تقال أن الإستعمار البريطاني نجح دون

قصد في توحيد المصريين مسلمين و إقباط حول قضية واحدة و هي الجلاء والإستقلال.[1]

❖ ثانيا: الصراع الفكري بين دعاة الحداثة و دعاة التراث:

لقد أدى إشتداد الصراع الفكري بين من يمكن تسميتهم دعاة الحداثة و هم المثقفون المصريون من المتأثرين بالفكر الغربي و قيمة و ثقافته و حضارته و الداعين لمحاكاتها أو الإستلهام منها من أمثال علي عبد الرزاق مؤلف كتاب (الإسلام و أصول الحكم) عام 1925 الذي دعا فيه إلى فصل الدين عن الدولة ، ولعل تأسيس حركات الإسلام السياسي، و في مقدمتها حركة الإخوان المسلمين جاءت كحاجة لإيجاد مؤسسات حزبية منظمة تأخذ دورها في المجتمع من خلال التأثير في أفراده بإتجاه تبني أفكارها.

❖ ثالثا: البنية الإجتماعية المصرية و تردي الأحوال الإقتصادية للمواطنين:

لقد شكلت البنية الإجتماعية في مصر و المنقسمة ما بين طبقتي الإقطاعيين والفلاحيين الفقراء البيئة الخصبة لدعاة التراث من أجل تجنيد الأتباع ، حيث شكلت بيئة الريف المعروفة بتمسك سكانها بالقيم الإجتماعية ، مكن رواد فكر الإسلام السياسي في نشر أفكارهم في ظل قبول إجتماعي عريض.[2]

يقول الدكتور يوسف القرضاوي: (فأما الدعوة فقد كانت حاجة ماسة بل كانت ضرورة ملحة أن تقوم في الأمة عامة و في مصر خاصة دعوة جديدة ، تبني ماهدمه الإستعمار و تشيد ما أفسده الحكام).[3]

❖ رابعا : الحرب العالمية الاولى و سقوط الخلافة:

1- بيومي، زكريا سليمان: **الاخوان المسلمون و الجماعات الاسلامية في الحياة السياسية المصرية** 1928-1948، مكتبة وهبة ، القاهرة،1978.ص07.

2- الطوالية حسن ، المرجع نفسه ص 170.

3- يوسق القرضاوي : **الإخوان المسلمون 70 عاما في التربية و الدعوة و الجهاد** ، من الموقع : www.ikhwan.com.

لقد كان لسقوط الخلافة عام 1924 عدد من الإفرازات ، كان أبرزها فقدان المرجعية الكبرى للمسلمين على المستويين الفكري و السياسي على الاقل على مستوى الدولة والنظام ، و التي كانت حركات الإسلام السياسي متمثلة بحركة الإخوان المسلمين إحدى صورها الهادفة إلى بناء عالمية إسلامية

❖ خامسا: البنية الحزبية المترهلة و ضرورة وجود البديل:

من المفترض أ ن تلعب الأحزاب السياسية في مختلف المجتمعات دورا محوريا في تحقيق التنمية ، حين أن الأحزاب السياسية تعتبر بمثابة المحرك لعجلة التحديث السياسي و التنمية السياسية.[1]

❖ علاقة الإخوان بالحركات الإسلامية و الفروع*:

تتحدد العلاقة بين الإخوان المسلمين و الحركات الإسلامية في:[2]

1-**الدائرة الاولى:** هي التي يجب فيها على قيادات الأقطار الإلتزام بقرارات القيادة العامة

2-متمثلة في المرشد الأول و العام:

أ – الإلتزام بمبادئ الأساسية الواردة في النظام العام للجماعة عند صياغة اللائحة الخاصة للقطر و تشمل هذه المبادئ العضوية و شروطها.[3]

- الفروع : الأقطار أو الدول

2-الطوالية حسن : **العنف و الارهاب من منظور الاسلام السياسي مصر و الجزائر نموذجا** ، عالم الكتب الحديث، الطبعة الاولى . 2005، عمان.ص 169.

1-نشاة الاحزاب المصرية و تطورها قبل العام 1952 عن الموقع الالكتروني: www.eaddla.org/nashz/ 20 a/ 20masr.doc.

2- اللائحة الداخلية لجماعة الإخون المسلمين ، البند الخامس ، الباب 43.

3-رائد عبد الفتاح ديعي {د.رائد نعيران}، **أساليب التغيير السياسي لدى حركات الإسلام السياسي بين الفكر و الممارسة " الإخوان المسلمين في مصر نموذجا "** ، قدمت هذه الاطروحة إستكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التخطيط و التنمية السياسية ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية .

أ- الإلتزام بفهم الجماعة للإسلام المستمد من الكتاب و السنة و المبين في الأصول العشرين، و الإلتزام بالنهج التربوي الذي يقره مجلس الشورى العام.

ب- الإلتزام بسياسات الجماعة و مواقفها تجاه القضايا العامة كما يحددها مكتب الإرشاد العام، و مجلس الشورى العام.[1]

ت- الإلتزام بالحصول على موافقة مكتب الإرشاد العام قبل الإقدام على إتخاذ أي قرار سياسي هام.

3-**الدائرة الثانية:** و هي التي يجب فيها على قيادات الأقطار التشاور و الإتفاق مع المرشد العام أو مكتب الإرشاد العام قبل إتخاذ القرار.

4-**الدائرة الثالثة:** و هي التي تتصرف فيها قيادات الأقطار بحرية كاملة ثم تعلم مكتب الإرشاد العام في أول فرصة ممكنة و تشمل هذه الدائرة ما يلي:[2]

أ- كل ما يتعلق بخطة الحركة في القطر و نشاط أقسامها و نمو تنظيمها.

ب-المواقف السياسية في القضايا المحلية.

ب- الوسائل المشروعة التي يعتمدها القطر لتحقيق أهداف الجماعة و مبادئها على ضوء أوضاعه و ظروفه.

---

[2]- ضياء رشوان ، المنسق : محمد فايز فرحات ، **دليل الحركات الإسلامية في العالم** ، العدد 1، www.alkottob.comص 28.

✓ **المطلب السادس: التيار الراديكالي لسيد قطب:**

السيد قطب المنظر الثاني الأكثر تأثيرا بالإخوان المسلمين ، خصوصا في فترة الخمسينات و الستينات من القرن العشرين، ثم إزدادت أراؤه الإسلامية الراديكالية نتيجة إقامته بالولايات المتحدة بين عامي (1948-1951) ، حيث كان يتميز بطبيعة راديكالية و هذه نتيجة تجربة سجنه الوحشية.[1]

حيث يعتبر مصطلحا الجاهلية و الحاكمة هما المصطلحان الأساسيان للفكر السياسيالديني لسيد قطب و بناء عليه ، لخص ذلك في أن المسلمين في عصره قد عادوا إلى حالة الجاهلية، بل ينص بجرأة على أن وجود الحياة الإسلامية و الأمة الإسلامية . بل و وجود (الإسلام) ذاته قد توقف منذ فترة طويلة.[2]

كما نظر إلى تفرد المنهج الإسلامي ، فهو المنهج الوحيد الذي يقوم نظام الحياة البشرية فيه على أساس من التفسير الشامل للوجود، وهو الذي يتسق مع نظام الكون كله والتناسق بين منهج حياة الإنسان، و منهج حياة الكون هو وحده الذي يكفل للإنسان التعاون مع القوى الكونية الهائلة ، بدلا من التصادم.

فهذه الرؤية الراديكالية المثالية لم تميز فقط المعتقدات الدينية السياسية لسيد قطب بل و إستراتيجية للتغيير أيضا ، كما رأى أن الجهاد هو الوسيلة الأساسية للتخلص من المعوقات التي تحول دون تأسيس الدولة الإسلامية، و لتحرير الإنسان من كل سلطة غير سلطان الله.[3]

1- أ .بشار حسن يوسف ، م وجيه عفدو علي ، **مفهوم العنف عند الحركات الإسلامية {جماعة الإخوان المسلمين في مصر }** ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد 11، العدد 1، كلية العلوم السياسية ، ص 555.

2- السيد قطب ، **معالم الطريق** ، ط6، دار الشروق ، القاهرة ، 1976، ص 106.

3- د. محمد عفان، **فضة الاديولوجيتين الوهابية و الاخوان المسلمين**، المعهد المصري للدراسات السياسية و الاستراتيجية، 14 يوليو 2016.

-* سيد قطب ابراهيم حسن الشاذلي (1906-1966) كاتب و اديب و منظر اسلامي مصري و عضو سابق في مكتب ارشاد جماعة الاخوان المسلمين ، و رئيس سابق لقسم نشر الدعوة في الجماعة و رئيس تحرير جريدة الاخوان المسلمين، ولد في قرية موشا و هي احدى قرى محافظة اسيوط بها تلقى تعليمة الاولى و حفظ القران الكريم تم التحق بمدرسة المعلمين بالقاهرة و نال شهادتها و التحق بدار العلوم، وتخرج عام 1352 ه، 1933م.

حيث أحدث تحولات راديكالية واضحة و كبيرة في الأفكار السياسية، الدينية لحسن البنا ،و جعلها أكثر تسييسا.

يقول (قطب*) : (إن المجتمع الجاهلي يتمثل في صور شتى، كلها جاهلية منها: قد يتمثل في صورة مجتمع ينكر وجود الله تعالى، و لكن يجعل له ملكوت السماوات و يعز له عن ملكوت الأرض فلا يطبق شريعته في نظام الحياة، و لا يحكم قيمة التي جعلها هو قيما ثابتة في حياة البشر، و بذلك يكون مجتمعا جاهليا و لو أقر بوجود الله، و لو ترك الناس يقومون الشعائر لله ، في المجتمع في الكنائس و المساجد) .

إن الدارسين للتطور الفكري لسيد قطب يرون أن راديكاليته برزت بعد عام 1952حيث أثناء هذه الفترة بالذات صار عضوا في الإخوان المسلمون، لكنه لم يكتسب شيئا في الجاهلية و الحاكمية إلا بعد عام 1954 ، وذلك عندما دخل مع آلاف من رجال جماعة الإخوان المسلمين السجن للمرة الأولى بعد إصطدام الإخوان الأول بنظام الرئيس عبد الناصر ، وفي السجن أقبل السيد قطب على كتابه تفسيره المشهور (في ظلال القرآن)فظهرت فيه لأول مرة فكرة الحاكمية ، وفكرة الجاهلية*.

يمكن إعتبار السيد قطب مؤسس الإستعبادية المتشددة عند الإسلاميين المعاصريينويظهر ذلك في دراسة في كيفية تحول العديد من الإسلاميين المعتدلين وإنشقاقهم إلى إسلاميين متشددين و جماعات إستئصالية ، وجاء تحوله من الليبرالية إلى الإسلامية المتشددة ، فوجد السيد قطب في هذا اللاهوت المتشدد تعويض نفسيا عن العنف و القمع الذي أنزله النظام في نفسه و جسده.[1]

1- علي سموك، **اشكالية العنف في المجتمع الجزائري**، من اجل مقاربة سوسيولوجية (د.ط) ، مختبر التربية، الانحراف و الجريمة في المجتمع ، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر .2006.ص 4 الوصل الثالث.

و لقد تحول الخطاب الإستعبادي لقطب قوة وظفها في تحمل الأمة و مرضه وظروف المعيشة القاسية في السجن، فهو إعتقد أنه هو الذي يستعبد الدولة، و هذا حسب سيد قطب ، وأصبح العالم كله في نظره يعيش حياة لا إسلامية و جاهلية.[1]

وبدا سيد قطب في التنظير لضرورة الإستبعاد كمنهج في العمل السياسي، و ينظر إلى الحرية من زاوية سلبية ، فالجماعة حرة ما لم تنتهك حاكمية الله، وهي تشتمل على ماهية النظام السياسي ،و الاجتماعي نو الديني .

و الدولة عنده هي أداة إيجادالأخلاق و المحافظة عليها، على المستوى الشخصي والجماعي، ويرى قطب في القوانين الإلهية الكونية المستمدة من القرن الكريم مصدر كل أنواع الحريات و العلاقات .

و من وجهة نظره تعتبر الدولة دولة إسلامية إذا ما كانت مرتكزة على الدستور القائم على الشريعة ،و على إختيار الجماعة.[2]

ولقد تأثر معظم الحركات و الجماعات الإسلامية الإستعبادية المتشددة بالخطاب القطبي المتشدد، وخاصة بمفهوم جاهلية العالم.

كما أنه ترك تأثيرا على المنتمين إلى التيار (الجهادي) [3]الإسلامي، الذي يمارس العنف المسلح في وقتنا الحاضر هوي بلا ريب سيد قطب (1966/1906) الذي انتج لا سيما في فترة سجنه الطويلة وانتهت بسجنه في نهاية 1966.، أنتج فكرا إسلاميامتعصبا و منغلقا عند نفسه ، شكل مفهوم الجهاد ركيزة أساسية من ركائزه ففي كتابه السلام العالمي والإسلام عرف سيد قطب الجهاد بأنه ذلك التكليف " الذي يقتضي المسلمين أن يكافحوا (الظلم

1- كان السيد قطب ، قد قضي بامريكا مبعوثا من قبل وزارة التعليم المصرية ما بين سنتي 1948 و 1950، و منها عاد بعداء كبير للعرب و للمغتربيين، وقد طلع على كتابات ابي الاعلى المودودي زعيم الجماعة الاسلامية في باكستان و التي بلور فيها فكرة الحاكمية.

- د. احمد الموصللي ، **موسوعة الحركات الاسلامية في الوطن العربي و ايران وتركيا**، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الاولى، بيروت ، كانون الثاني / يناير 2004، ص 107.

2- ارفيس علي ، **إ شكالية النهضة بين مالك بن نبي وسيد قطب "دراسة تحليلية مقارنة "** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة الحضارة ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية و العلوم الإسلامية ، قسم العلوم الإنسانية : قسم الفلسفة ، جامعة الحاج لخضر ـ باتنة ن 2011-2012 ص 74-75.

3- ماهر الشريف ، **تطور مفهوم الجهاد في الفكر الإسلامي** ، البيت العربي ، ص 11.

والبغي حيث كان) معتبراأن الأمة المسلمة مكلفة بذلك لا لتملك الأرض، و تستذل الرقابيل لتحقيق كلمة الله في الأرض خالصة من كل غرض ، وتفرض ربوبية الله و حاكميته وعدله.[1]

❖ **إنهزام الإسلام السياسي الراديكالي:**

في عام 1920، ظهر كتاب بعنوان (نهاية الإيديولوجية) للمؤلف (دانييل بيل) الذي أعلن فيه إنتصار الديمقراطية اللبيرالية الغربية على الشيوعية ، و بالطبع لم يؤخذ هذا الكتاب مأخذ الحد خاصة في ظل الظروف المواكبة التي كانت تعلن عكس ذلك (الصواريخ الكوبية، و المستنقع الفيتنامي) إلاأنه بعد إنهيار سور برلين في عام 1919 إكتشف المراقبون و المحللون ان الشيوعية لم تنهزم فقط لحظة إنهيار السور، و إنما إنهزمت قبله بعقود ، كما كتب (بيل) في كتابه.

وعلى نفس المنوال ، يكتب الآن (أوليفييه روا) و (جيل كيبيل) المتخصصان في الإسلام السياسي ، إذ يرى (بايمان) أنهما يستخدمان حججا متشابهة كالتي إستخدمها (بيل) في عام 1920 فهما يعتقدان أن الإسلام السياسي قد فقد صلاحيته الفكرية مما كلل جهوده بالفشل أينما كان، و كانت أحداث 11 سبتمبر 2001 ، شقت من تلك الحجة ، كما يقولو بايمان (فغن قراءت كتاب الظل المتحصر للنبي) صعود و سقوط الإسلام السياسي الراديكالي تأيدها و تزيدها قوة ، ففي هذا الكتاب يذهب مؤلفاه راي تاكيا و جفو سيدين اللذان قاما بدراسة الحركات الإسلامية في كل من إيران والجزائر و مصر و السودان وأفغانستان و بوغسلافيا سابقا .

إلا أن الإسلاميون في هذه الدول علىالرغم من القوة التي إكتسبوها في بعض الأحيان لم يثبتوا نجاحهم كحركات سياسية ،و هو من عبر عنه مؤلفاه عبر المقولة التالية :(إن الرؤية تزداد وضوحا على الدوام) بأن الإسلام السياسي الراديكالي لا يستطيع التمكن

1- احمد الموصللي، المصدر نفسه، ص 108،109.

السلطوي من الدول الحديثة إلى الدول المتحولةإلى طور الحداثة في قلب العالم الإسلامي وأنه لا يستطيع إقامة نموذج بديل و فعال للحكم .[1]

إن سيد قطب قد شكل مرحلة الإنعطاف راديكالي في تاريخ الفكر الحركي و السياسي الإخواني، و ذلك برفضه للحزبية ،و الإصلاح عن طريق الإنتخابات و بصراعه مع النظام جمال عبد الناصر ، وما إنتهى إليه من إخفاق و بكتاباته الراديكالية و بالأخصمنها :(معالم في الطريق) وحيث أن التيار الراديكالي يعتمد على مبدأ التشدد و العنف ، كما أكد السيد قطب في كتابه معالم الطريق "جاهلية المجتمع و تكفير الحاكم "، وطالب إيجاد حركة إسلامية ، تواجه جاهلية اعتقادية تصويرية تقوم عليها أنظمة واقعية عملية تسندها سلطات ذات قوة مادية، ومن ثم تواجه هذا الواقع كله بالدعوة و البيان لتصحيح المعتقدات والتصورات .

1- **فشل الإسلام السياسي** ....برناجندا أمريكية ، مخطط بيرنارد لويس " لوضع بذور الديمقراطية العربية " يتم إختياره في العراق ، " المحافظون الجدد و الرؤية التوراثية للصراع في الشرق الأوسط ، دراسات إستراتيجية {3} ، مركز الكاشف للمتابعة و الدراسات الإستراتيجية ، تشرين الثاني ، 2005.

➢ **تمهـــيد :**

تعتبر الجزائر من أكثر بدان المغرب العربي تأثرا بالحركات الإسلامية، سواء المعتدلة منها أو المتشددة حيث إنطلق العمل الإسلامي في الجزائر بعد الإستقلال مباشرة، سنة 1963 م إلا أنه عقب إنقلاب 1965 ،قاد الشيخ "محفوظ نحناح" مع رفيقه الشيخ "محمد بوسليماني*[1]" مع مجموعة من الطلبة .

وفي 05 أكتوبر 1988، تم تكوين جمعية الإصلاح والإرشاد والتي قامت بها كل الجمعيات والأحزاب السياسية ذات الطابع الإسلامي تحت مظلة واحدة لتوحيد موقف الإسلاميين ، مكونة رابطة الدعوة الإسلامية ، وكان أهم بنودها (أن أي قضيةمصيرية تمس الوطن لابد من إستشارة الرابطة بشأنها) وفي هذه الفترة ظهرت حركة (الجبهة الإسلامية للإنقاذ) بقيادة الشيخ "عباس مدني" ولكن من دون أن تفرض على الرابطة .

وفي عام 1990 شهدت الجزائر إنتشار الأحزاب السياسية ، حتى أن عددها فاق (70)حزبا وتنظيما من أبرزها على الساحة الإسلامية **الجبهة الإسلامية للإنقاذ** ، برئاسة الشيخ "عباس المدني" و**جمعية الإرشاد والإصلاح** التي ترأسها الشيخ "محفوظ نحناح" **جمعية النهضة الإسلامية** ترأسها الشيخ "عبد الله جاب الله" **ورابطة الدعوة الإسلامية** للشيخ "أحمد سحنون" ، وغير أن منهج المقالية والأحادية الذي سلكه زعماء جبهة الإنقاذإستفز المؤسسة

العسكرية ، فكانت الخطة المحكمة لقلب طاولة اللعب بعد إنتخابات 26 ديسمبر 1991 ، ثم أعلنت جماعة الشيخ محفوظ

نحناح غرار "جبهة التحرير الوطني" التي كان عباس مدني من أوائل من، وكان ذلك في 18 فيفري 1989.[2]

*محمد بوسليماني :مفكر ومصلح وداعية معاصر ،وواحد من أهم أعلام الحركة الإسلامية في الجزائر ، عرف بحكمته وتجرده الواسع ، ساهم في عدة إنجازات الحركة الإسلامية مع رفيقه الشيخ محفوظ نحناح أ همها تأسيس جمعية أهلية توعوية هي جمعية الإ رشاد و الإصلاح.

[2]- عادل الأنصاري ، **الحركات الإسلامية في دول المغرب العربي** ، مجلة الرائد ، الموسوعة التاريخية الرسمية لجماعة الإخوان المسلمين ، من الأنترنت :.www.ikhwan.wiki.com

➢ المبحث الأول: جمعية علماء المسلمين

-**المطلب الأول : تاريخ الإنبعاث الإسلامي بالجزائر** يرتبط تاريخ العمل الإسلامي بالجزائر بدور الشيخ "عبد الحميد ابن باديس" وجمعية العلماء المسلمين ،والمفكر الكبير "مالك بن نبي"*أو بعث إشعاعات الصحوة الإسلامية في الجزائر. ساعدت إسهامات هؤلاء المفكرين والعلماء العلمية في إزدهار ونشاط العمل الإسلامي في السبعينيات مما أدى إلى تشكيل جيل رسالي يؤمن بضرورة بعث الحياة الإسلامية من جديد على أسس إسلامية في مواجهة الفكر الذي كانت تتبناه الفئة الحاكمة المدعومة من الجيش .

ويبين العلامة الشيخ "البشير الإبراهيمي"* طبيعة الإسلام بالجزائر الإسلام في الجزائر كإسلام في غيرها من أوطانه ، وإقامتهم لشعائره إلا أن خلافا سيظهر بين طوائف العمل الإسلامي في الجزائر في فترة السبعينيات، وقد اختارت بعض الحركات الإسلامية خيار المواجهة المباشرة مع الحكم في البداية كما فعل "محفوظ نحناح" الذي أسس عام 1976 جماعة الموحدين ، وبعث برسالة شديدة اللهجة إلى بومدين بعنوان "إلى أين يا بومدين" ؟ وقبل ذلك

أسس الشيخ البشير الإبراهيمي جمعية القيم إلا أن السلطة أغلقتها ووضعت المؤسس تحت الإقامة الجبرية حتى توفي .

*العلامة البشير الإبراهيمي : (1889-1965) من أعلام الفكر والأدب في العالم العربي ومن العلماء العاملين في الجزائر وهو رفيق النضال لعبد الحميد بن باديس في قيادة الحركة الإصلاحية الجزائرية ونائبه ثم خليفته في رئاسة جمعية العلماء المسلمين وكاتب تبني أفكار تحذير الشعوب العربية من الإستعمار وتحرير العقول من الجهل (انظر موسوعة ويكيبيديا) .

- ✓ **المطلب الثاني:العمل الإسلامي بالجزائر وتأثير السياسة** :إنتقل العمل الإسلامي إلى مرحلة جديدة مختلفة في طبيعتها مع ظهور إرهاصات الإنتخابات النيابية بعد وصول النظام إلى طريق مسدود من خلال السياسات التي كان يتبناها ،وأوصلت البلاد إلى أزمات إقتصادية وسياسية خانقة ، هذه الإرهاصات والتحولات السياسية ومناهج التعامل معها أنتجت عدة حركات إسلامية ، إذ ظهرت جمعية الإرشاد والإصلاح الواجهة لجماعة الإخوان المسلمين ،بإعتباره دين الدولة فإنتهت بصف عملية ، رابطة الدعوة الإسلامية لتفتح المجال أمام الصراعات حادة وعنيفة بين الأحزاب[2] .

03- تأسيسها: تأسست في الجزائر في 05 أيار 1930، كرد فعل وطني ثقافي ضد سياسة الفرنسة والتنصير التي إتبعتها فرنسا تجاه الجزائريين.

* مالك بن نبي : (1905-1973) من أعلام الفكر الإسلامي العربي في القرن العشرين ، يعد أحد رواد النهضة الفكرية الإسلامية في القرن 20 ، ويمكن اعتباره امتدادا لابن خلدون ويعد أكثر المفكرين المعاصرين .

[1]**أضواء في التجربة الإسلامية بالجزائر** من المصدر : مغرس (محرك بحث إخبار ، 07-08-2003 من الموقع : www.maghress.com .

[2]أضواء في التجربة الإسلامية في الجزائر ، من الموقع www.maghress.com .

* العلامة عبد الحميد بن باديس : من علماء جامع الزيتونة{1889-1940} من رجال الإصلاح في الوطن العربي و رائدالنهضة الإسلامية في الجزائر ، ومؤسس جمعية علماء المسلمين الجزائريين.

تأسست هذه الجمعية بقيادة "عبد الحميد بن باديس"* [1] وهو من علماء جامع الزيتونة ، تعود الفكرة الأولى لإنشاء جمعية علماء المسلمين عام 1924 ،عندما حاول إبن باديس إقناع بعض أصدقائه بأهمية توحيد جهود العلماء وتنسيقها في مجال تدريس اللغة العربية وتوحيد

آرائهم الدينية وجه ندائه إلى جميع أنصار الإصلاح الجزائريودعاهم إلى إنشاء حزب ديني محض هدفه تنقية الدين من الخرافات والمعتقدات الخاطئة ،والضلالات التي أدخلها الجاهلون في هذا الدين والعودة به إلى المناهج القرآنية وسنة ، وجد إبن باديس لدى البشير الإبراهيمي المساندة التي كان يحتاجها حينذاك ، وبدأ التخطيط والعمل بينهما من أجل إنشاء (جمعية الإخاء العلمي) .

أنشأ ابن باديس مجلة (المنتقد) حلت محلها فيما بعد مجلة "الشهاب" وأصبحت كمجلة ناطقة بإسم جمعية العلماء المسلميين ، وقد كرس إبن باديس نشاطه في نشر أفكاره الإصلاحية في تلك المجلة من أجل كسب تأييد العلماء الجزائريين لاسيما أولئك الذين يؤمنون بالإتجاه الإصلاحي .

أدى إلى إنشاء جمعية أعلنت منذ البداية طابعها غير سياسي ،وهذا ما نصت عليه المادة الأولى من الجمعية ، على الرغم من أن العلماء كانوا يؤكدون أن جمعيتهم والمبادئ التي

يحملونها ليست ذات محتوى سياسي ، لهذا لم تمثل الصفة الرسمية كحزب سياسي إلا أن الملاحظ أن نشاطات الجمعية كانت في الكثير تحمل مضامين سياسية أسهموا من خلالها في تطوير الوعي الوطني الجزائري، فالشعار الذي رفعته الجمعية وعملت به "الإسلام ديني،والعروبة لغتي والجزائر وطني" شكل بحد ذاته برنامجا دينيا وثقافيا وسياسيا ، [2]وعملا سياسيا أكثر فاعلية وأثر من غيره ، كما أن أهم عمل قامت به الجمعية الذي يدخل في المجال السياسي هو رفضها بوضوح فكرة إندماج المجتمع الجزائري في الثقافة الفرنسية العربية فكل نشاط الجمعية سواء الديني أو الثقافي أو السياسي.

[1]نغم محمد صالح ، **الحركات الإسلامية في المغرب العربي**، (الجزائر-تونس-المغرب) ، ط1 ، الجنان للنشر والتوزيع ، 2010 ، ص 89 -90 .

[2]نغم محمد صالح ، مرجع سابق ذكر ص 89-91.

كان ابن باديس يقدم معارضته في قالب إسلامي ، موضوعي بحيث يظهر بمظهر المدافع عن الإسلام وليس متحديا للحكومة ، يقول إبن باديس في إحدى المناسبات :" أننا خسرنا الخطة الدينية عن علم وبصيرة على غيرها ، وتمسكنا بما هو مناسب لفطرتنا وتربتنا، من النصح والإرشاد وبث الخير والثباتعلى وجه واحد والسير على خط مستقيم ، ولو أردنا أن ندخل الميدان السياسي لدخلناه جهرا، ولضربنا فيه المثل بما عرف عنا من ثباتنا وتضحيتنا ولقدنا الأمة كلها للمطالبة بحقوقها، ولكننا اخترنا ما اخترناه لما ذكرنا وبيناه.[1]

لقد مثلت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جزءا من الحركة الإسلامية في الجزائر، إذ عملت على إصلاح وتوعية الأفراد دينيا وتربويا لتحديد مطالبهم السياسية.

❖ **تعريف الحركة الإصلاحية :**

بداية نشيرإلىالمعنى اللغوي والإصلاحي للإصلاح، وبعد ذلك نوضح معنى الحركة الإصلاحي

❖ **تعريف الإصلاح:**

يعرف الإصلاح من الجانب اللغوي بأنه لفظ مشتق من الفعل صلح، يصلح، صلاحا وصلوحا والصلاح ضد الفساد ، وأصلح الشيء بعد فساده [2] .

فالإصلاح عموما هو عكس الفساد، وتغيير الفساد إلى الإصلاح يحتاج إلى عمل منظم ومنهج مدروس، ينطلق من رؤية واضحة لينتهي إلى أهداف محددة ويسمى هذا العمل (التغيير).

أما من الجانب الإصلاحي يعرف الإصطلاحي، يعرف لفظ الإصلاح بأنه من المفاهيم المرتبطة بالإسلام، إذ تعد كلمة الإصلاح من أهم ما احتوته الحضارة الإسلامية، على مدارها

1- نغم محمد صالح ، مرجع سبق ذكره ، ص 91-96 .

2- ابن منظور : **لسان العرب** ، الجزء السابع ، ط3 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، 1999 ، ص 382 .

التاريخي ، الطويل بدليل أن القرآن الكريم قد ساهم في نشر فكرة الإصلاح [1]، وقد عبرت الآيات القرآنية الكثيرة عن ذلك .

ونجد ذلك في قوله تعالى :" **ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها** "[2] ، وقوله أيضا :"وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون "[3]فمن أقواله تعالى لهم بأن أصول الحركة الإصلاحية تقود إلى تعاليم الإسلام ، كما نجد عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"**إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها أمر ديننا** " [4] ، ولقد عرف الشيخ مبارك الميلي [5] الإصلاح بقوله :" نبذ الفاسد من العقائد والعوائد وإرشاد إلى ما هو صال ليؤخذ وغايته ترقية المجتمع في سلم السعادتين الدنيوية والأخروية ، فالإصلاح من منطلق تفكيره هو الجهد المبذول في إنتقاء ما هو صالح[6].

1-عبد الكريم بوصفصاف : **الفكر العربي الحديث والمعاصر (محمد عبده ، وعبد الحميد بن باديس نموذجا)** ،الجزء الأول ، دار مداد يونيفارستي براس ، قصنطينة ، 2009 ، ص 217 .

2-سورة الأعراف ، آية رقم 56 .

3-سورة الأنعام ، آية رقم 48 .

4محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري **: المستدرك على الصحيحين** ، المجلد 4 ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1990 ، ص 522 .

5-مبارك الميلي : من مواليد قرية سيدي مبارك بالميلية في 1898/05/25 ، نفير من طلبة الشيخ عبد الحميد بن باديس في قسنطينة ، دعا إلى تأسيس مدرسة شبابية ، توفي في 1954/02/9 (انظر ممحمد حسن فضلاء : من أعلام الإصلاح في الجزائر الجزء الثاني ، دار الهومة ، الجزائر ، 1998 ، ص ص 24 ، 25 .

6-رانية تيتو **، مساهمة محمد الأمين العمودي في حركة الإصلاحية في الجزائر (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**) مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، تخصص : تاريخ معاصر ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، قسم العلوم الإنسانية ، 2012 ، 2013ص75-76.

أما مفهوم الإصلاح عند العلماء يهدف إلى تغيير حالة الفساد في المجتمع الجزائري والبحث عن البديل الذي يليق بالأمة وكل ذلك نتج عن وعي رجال الإصلاح الذين كانوا يتقاسمون آلام الشعوب ويدركون الأخطاء المحدقة بهم.

❖ **الحركة الإصلاحية:**

أما الحركة الإصلاحية فهي لفظ تعني كل مبد أتعتنقه جماعة وتتساند لنصرته وتعمل على نشره، والدعاية والعمل له عن عقيدة، كل تقوم بوضع نظام محدد له وفق خطة مرسومة، وغاية مقصودة

❖ **العوامل المساعدة لظهور الحركة الإصلاحية:**

2-1 العوامل الخارجية:

النزاعات جزئية محدودة أحدثتها الأحاديث متناقلة في الأوساط العلمية الإمام محمد عبده أي الحركة التي أحدثها الشيخ محمد عبده وذلك من خلال دعوته للحركة الإسلامية، وتحرير العقل والتحرير من كل القيود الفكرية والروحية والواقعية.

– تأثير كتب بعض الشخصيات البارزة في الفكر الإصلاحي في الجزائر أمثال "عبد الرحمن الكواكبي" [1] بكتابه ("أم القرى" وطبائع الإستبداد) ، الشيخ طنطاوي جوهر في كتابه ("نهضة الأمة وحياتها) ، وأيضا أمير شكيب أرسلان في مقالاته الإصلاحية في الصحف ومؤلفه "لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم ؟ .[2]

1- عبد الرحمن الكواكبي (1849-1902) : هو صحافي وأديب سوري ، ولد في حلب وأنشأ فيها جريدة الشهباء في سنة 1877 ، اشتهر بتحرره ودعوته إلى الإصلاح والنهضة فاضطهده الأتراك وهاجر إلى مصر في كتابه "أم القرى" وطبائع الإستبداد(ينظر :**المنجد في اللغة والأعلام** ، ط21 ، دار المشرق ، بيروت ، 1996 ، ص 470 .

2- جمعية علماء المسلمين : **سجل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2009، ص 46.

– تأثر بأفكار المصلحين الأولين ، أمثال جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده من خلال قيامهما بالدعوة الإسلامية [1] ، وأيضا رشيد رضا [2]، الذي ثار ضد الأوضاع الإجتماعية والدينية المتردية وحارب الخرافات والبدع التي تعرض لها الدين .

* عودة أبناء الزائر المخلصين من الحجاز منبع الإسلام ومنبت الدعوة إلى الحق بعد أن تشبعوا بالأفكار الإصلاحية الناضجة [3] .

* زيارة محمد عبده للجزائر سنة 1903، وتهيئته لأهلها بالجدة لأهلها بالجد في تحصيل العلوم الدينية والدنيوية وذلك لتنمية وإنعاش الحركة الفكرية بالتوعية والإرشاد.

* إنتشار المطابع والمكتبات .

2-2 العوامل الداخلية:

يمكن حصرها في العوامل التالية :

أ– بقاء الإستعمار الغربي الصليبي في ديار المسلمين، يعود ذلك إلى الديانات الروحية حيث كانت الطرق الصوفية المساهمة في حماية المصالح .

ب– ضغط فرنسا على الشعب الجزائري للتخلي عن الدين الإسلامي بإصداره لقانون 9 ديسمبر 1905، والذي ينص على مبدأ فصل الدين عن الدولة، وهذا ما جعلها تسيطر على الشعب من الناحية الدينية والسياسية والثقافية [4] .

3-الشيخ طنطاوي جوهري (1870،1940) :أديب مصري له اشتغال بالتفسير والعلوم الحديثة ، من مؤلفاته الكثيرة : الجواهر في تفسير القرآن الكريم ...الخ (وينظر :المنجد ، المرجع سابق ، ص 358 .

4-إبراهيم مياسي **:مقاربات في تاريخ الجزائر**، (1830-1962) ، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007 ، ص 288 .

5- رشيد رضا ، (1865-1935) ، ولد في القلمون بلبنان ، تلميذ الشيخ محمد عبده ، وصاحب مجلة المنار (ينظر :عبد الكريم بوصفصاف ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945)** ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، 2009 ، ص 54 .

[1]-كريمة عرعار : **دور رجال حمعية علماء المسلمين في حشد العربي للثورة التحريرية** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجيستير ، قسم التاريخ ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2005 ، سنة جامعية :2005-2006 ، ص 05 .

ج- الدعوات الإندماجية التي ظهرت عند شخصيات المثقفين المفرنسين والذين حاولوا سلخ الجزائر من تراثها القومي والعمل على التخلص منها .

د- إنتشار الطرق الصوفية المنحرفة التي عملت على إبعاد الدين الإسلامي عن أصوله الحقيقية بإعتمادها على بعض الطقوس الأجنبية .

هـ- تأثير دروس الشيخ عبد الحميد بن باديس ، التي كان يلقيها لعدة سنوات في الجامع الأخضر بقسنطينة في الدعوة إلى الإصلاح ونبذ البدع .

ومن خلال ما سبق عرضه ومناقشته ، نستخلص أن الحركة الإصلاحية في الجزائر تعتبر بمثابة مشروع مجتمع جاء من أجل إحياء الحضارة العربة الإسلامية من الإندثار، والمحافظة على مقومات الشخصية الجزائرية ، وهذا راجع لجملة من العوامل المساعدة سواء داخلية أو خارجية ، فهي الدافع الأساسي للشعوب لتطلع نحو التغيير ، مما جعل ظهور الكثير من رجال إصلاح أمثال : الإمام عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي وغيرهم في خوض الحركة الإصلاحية من خلال مؤلفاتهم .

✓ المطلب الرابع: الآراء السياسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين تحت غطاء العمل الثقافي

حاولت الجمعية الإبتعاد عن السياسة ، كي لا تظل منكمشة في إطار ديني محض، بعيدة عن الجماهير ومطامحها، لاسيما أن المسموح لها قانونيا بمزاولة نشاطه في البلاد ،ويتوفرجهاز يمكنه من الإتصال بأوسع قاعدة شعبية [1].

[1]- محمد الطيب العلوي ، **مظاهر المقاومة الجزائرية**، 1830 -1954 .

يقول الشيخ "عبد الملك رمضاني" في كتابه"**مدارك النظر**":" أن جمعية العلماء المسلمين لم تكن تحبذ العمل السياسي لعدة أسباب" واستند إلى أقوال شيوخها البشير الإبراهيمي ،وابن باديس التي كانت تتحاشى العمل الحزبي ، وتحبذ العمل التربوي والثقافي، أوصيكم بالإبتعاد عن هذه الحزبيات .

ومن أقواله في التحزيب :"إذا كان من خصائص الإستعمار أن يضعف المقومات ويميتهاثم يكون من خصائص أغلب الأحزاب أنها تهملها ولا تلفت إليها ، فهل يلام العقلاء إذا حكموا بأن هذه الأحزاب شر على الشرف من الإستعمار"[1]، وقد أوضح الدور المنوط بجمعية العلماء المسلمين، بقوله :"جمعية العلماء جمعية علمية دينية تهذيبية فهي بالصفة الأولى تعلم وتدعو إلى العلم، وترغبت فيه وتعمل على تمكينه في النفوس بوسائل علنية واضحة لا تستتر، وهي بالصفة الثانية تعلم الدين والعربية، لأنهما شيئان متلازمان ، وتدعوا إليهما وترغب فيهما وتنحو في الدين منحاها الخصوصي، وهو الرجوع به إلى نقاوته الأولى وسماحته في عقائده وعبادته، لأن هذا هو معنى الإصلاح الذي أسست لأجله ، وهي تعمل في هذه الجهة أيضا بوسائل علنية ظاهرة، وبمقتضى الصفة الثالثة تدعو إلى مكارم الأخلاق، ولعل أصرح كلمة تبين أن جمعية العلماء لم تنهج النهج السياسي ، هي وصية رئيسها الشيخ "عبد الحميد بن باديس" –رحمه الله– لطلبته حين جمعهم بالمسجد الأخضر في قسنطينة حيث قال لهم

:"اتقوا الله ! ارحموا عباد الله ! اخدموا العلم بتعلمه ونشره، تحملوا كل بلاء ومشقة في سبيله وليهن عليكم كل عزيز، ولتهن عليكم أرواحكم من أجله، أما الأمور الحكومية وما يتصل بها فدعوها لأهلها، وإياكم أن تتعرضوا لها بشيء [2]

وهناك من رفض رفضا قاطعا مساهمة جمعية العلماء في الحقل السياسي ، وبالتالي بعدها الإستقلال [3] .

1- الشيخ عبد المالك رمضاني ، **مدارك النظر**، على الرابط http:// www.Tasfia Tarbia .com/vb/shouthread.php.

1-الشيخ عبد المالك رمضاني ، **مدارك النظر**، المرجع السابق ذكره .

2-محمد القورصو ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بين الدور الثقافي والدور السياسي** ، الجزائر ، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية ، 2005 ، ص 05 .

في الحقيقة فإن الشيخ عبد الحميد بن باديس كثيرا ما كان يذكر شعارات الثورة الفرنسية ومنها الشعار الثلاثي المتمثل في الحرية العدالة والمساواة .

ظل ابن باديس يحافظ على المزاوجة بين المنهج الإصلاحي والمنهج السياسي، حيث ساهمت جمعية العلماء المسلمين كغيرها من التنظيمات الأخرى الثقافية والسياسية في دفع الحركة الوطنية، من خلال العمل التربوي من الزاوية الثقافية والمساجد والمدارس الحرة إلى تحريك الفعل المناهض للإستعمار، وإتباع منهجها الإصلاحي، ولا ينبغي أن يفهم على أنه بالمعنى السياسي للكلمة، بل هو إصلاح المجتمع الجزائري أثناء الإستعمار بنشر الثقافة العربية والإسلامية ،وإعادة اللغة العربية والدين الإسلامي إلى مكانها الطبيعي .

لم يكن هدف ابن باديس الخوض في المسائل السياسية البحتة ، ولكن في الوضع المتردي الذي كانت تعيشه بلاده فرضت عليه أن يدخل الميدان في مداخل مختلفة ، ويخوض في بعض المسائل التي يراها جديرة بالمناقشة ، والتي كان يحرص من خلالها على إكتساب المواطنين الوعي بحقوقهم وبأشكال الظلم المسلط عليهم [1] .

خاض ابن باديس منذ أن فوض على نفسه هذه المهمة معارك نضالية شديدة دفاعا عن الكيان الجزائري ، وقد انتهج أساليب إصلاحية تربوية سياسية ، فكانت مواجهاته السياسية ساخنة تظهر في الصدام مع الإدارة الفرنسية،وعملائها إلى دعوة إلى تحضير الرأي العام وتعبئة الجماهير للمطالبة بحقوقهم ، كانت مطالبهم تظهر من خلال الإجتماعات التي تعقد للنظر في أوضاع الجزائر وتحديد المطالب التي ترفع إلى السلطة الفرنسية ، وكان يعبر عنها بلهجة حادة [2] أحيانا ومن الأمور التي كانت تشكل الوجه السياسي والعمل الإصلاحي الذي أعطاه ابن باديس كل حياته ، نذكر منها :

1. مجابهة الإدارة الفرنسية والدخول في صراع معها .
2. الدعوة إلى عقد مؤتمر إسلامي والمساهمة فيه .

1-**مجلة البصائر** : عدد 61 ، بتاريخ 02 أفريل 1937 ، ص 02 .
2-إمام الجزائر ، عبد القادر فوضيل ومحمد صالح رمضان على الرابط **www.Binbodis.net/lutte-penitencier.htm**.

3. دعوة النواب إلى مقاطعة المجالس النيابية .
4. محاورة لجنة البحث البرلمانية الفرنسية
5. نداء إلى سكان قسنطينة لمقاطعة الإحتفالات الفرنسية لاحتلال المدينة .
6. موقفه السياسي من وعود حكومة فرنسا .
7. موقفه من إرسال برقية التضامن مع فرنسا ضد التهديد الأماني.
8. محاولة أخرى للتحاور مع حكومة فرنسا .
9. تقديم العرائض والإحتجاجات .
10. الردود على التصريحات .
11. مقاومة سياسة الإندماج والتجنيس .
12. موقفه من مساومة الولاية العامة وإغراءاتها .
13. رأيه في الحرة والإستقلال .
14. استخلاص أصول الولاية (الحكم) في الإسلام .
15. دوره في إخماد نار الفتنة بين اليهود والمسلمين صيف 1934

ونهضت السياسة بجد [1] .

ونجد للبشير الإبراهيمي رأيا أصيلا في ممارسة العمل السياسي ، إذ يعرف السياسة بقوله:"أعلى معاني السياسة :هو تدبير الممالك بالقانون وبالنظام وإحاطة الشعوب بالإنصاف والإحسان، فإذا نزلوا بها صارت إلى معنى التحايل على الضعيف ليؤكل ، وقتل مقوماته ليهضم والكيد للمستيقظ حتى ينام ، وكل تحريف للسياسة عن هذا التصور يجعل من السياسة عبارة عن أداة وأقاويل لا يراد بها وجه الحق ولا مصلحة الوطن، وإنما يراد بها إرضاء الأحزاب ، ويواصل الشيخ الإبراهيمي عملية شرحه للسياسة التي تنتهجها جمعية العلماء المسلمين ، حيث يقول :"إن الجمعية لسياسة التربية لأنها الأصل ، وبعض ساساتنا

[1]-محمد البشير الإبراهيمي ، **عيون البصائر ،** ط1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1997 .

يعملون لتربية السياسة ، ولا يعملون أنها فرع لا يقوم إلا على أصله ، وإن الإستعمار أقوى وأصدق حدسا ، من هؤلاء حين يسمي أعمال الجمعية سياسة ، ولكنه يسميها كذلك لأنه يعرف نتائجها وآثارها .

ويعرف الإبراهيمي :"أن جمعية العلماء فوق الأحزاب كلها ، ما ظهر منها وما بطن ، وإن مبدأها أعلى من المبادئ كلها ، ما استتر منها وما علن ، ولقد اتصلت بجميع الأحزاب في المصالح العامة ، فأرتهم بأقوالها وأعمالها أنها فوق الأحزاب واحتكت بها جميع الأحزاب [1].

❖ *إسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في العمل السياسي الثوري :

ركزت الجمعية على النشاط التربوي والتعليم ، والإهتمام بأمور الدين الإسلامي ، إلا أنها لم تكن بعيدة عن النشاط السياسي ، باعتبارها جزءا من الحركة الوطنية ، كما أنها شاركت في بعض النشاطات السياسية على غرار مشاركتها في فعاليات المؤتمر الإسلامي سنة 1936 والتي سنركز عليها ، لأنها تعتبر تحولا كبيرا في مسار الحركة الوطنية وجمعية العلماء معها وغيرها من الفعاليات التي كانت تهدف من خلالها إلى تخفيف الضغط على الشعب الجزائري [2]، وتحسين حالته الإقتصادية والإجتماعية ،وكذلك رفع الضبط والقيود على التعليم العربي الحر ، الذي كان بداية المشروع الثوري عند ابن باديس وجمعية العلماء المسلمين ، ورغم أنها كانت ترى أن الأحزاب تبحث عن مصالحها الخاصة ، ومن الممكن أن تعرقل وحدة الشعب وتطوره في بعض النشاطات السياسية والنضالية [3].

❖ موقع الجمعية في الساحة السياسة وعلاقتها بالأحزاب:

رغم أن نظرة الجمعية للأحزاب الوطنية نظرة ضيقة ، إلا أنها لم تعارضهم بمجرد أنها أحزاب ودائما لما كان يثار من مصالح حزبية خاصة ، وهذا ما دفع بالبعض من رجال الجمعية إلى

---

[1]- محمد البشير الإبراهيمي ، **عيون البصائر** ، ط1 ،دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، 1997.ص 34- 35.

[2]أحمد الخطيب ، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأ ثرها الإصلاحي** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985، ص92.

[3]أحمد الخطيب ، نفس المرجع ، ص 196 .

المطالبة بحل هذه الأحزاب ، الأمر الذي دفعهم إلى الدعوة لتأسيس حركة سياسية جزائرية على أساس شعبي ، وليس على أساس حزبي [1] .

والسؤال المطروح هنا : ما طابع العلاقة التي كانت تربط الجمعية بالأحزاب السياسية الأخرى؟

لقد دعت الجمعية ومنذ عهد ابن باديس الأحزاب الوطنية إلى التوحيد ، من خلال دعوتها الصريحة في جريدة البصائر :"إن قوتكم في الإتحاد فاتحدوا ، يا قادة الأحزاب أن في مبادئكم دسائس دخيلة من الأفكار تورث العداوة الحزبية بين الأخوة ، بحجة المحافظة على المبدأ فأنبذوها بضرورة الإتحاد ومراعاة الظروف" ثم أضافوا أن :" إن الجمعية هي التخلص الوحيد لهذا المأزق الحزبي" .

حيث يقول الإبراهيمي :" وجدنا بعضهم لا يرضى إلا بأن تكون جمعية العلماء جزء من هذا الإتحاد ، وجمعية العلماء فوق الأحزاب ، ومن مصلحة الأحزاب أن تكون جمعية العلماء فوق الأحزاب ، ما مدى حجم الإستجابة التي تركها تصريح البصائر ودعوة الإبراهيمي لدى الأحزاب السياسية ؟ الواقع يؤكد أنا لم تكن ذات قيمة ، حيث أن الخلافات بين الأحزاب ظلت مستمرة وعدم الإستجابة ،لهذه يؤكدها إسماعيل العربي حين يقول :

" الوطنية تتطلب الإخلاص والتضحية. أما السياسة فتحتاج إلى محترفين يصلون بسرعة أكثر حين يتمسكون بوجهات النظر التي تغرق الأمة زيادة على هذه الأحزاب يحتاج إلى جمع صفوف القوى للنظر في أمرهم [2] .

❖ **علاقة جمعية العلماء المسلمين بحزب نجم شمال إفريقيا :**

لم يكن للنجم أي ردة فعل واضحة تجاه تأسيس جمعية العلماء ، إلا أنها صرحت في قانونها الأساسي بعدم تدخلها في السياسة ، واهتمامها بالتعليم واللغة العربية التي تخص أيضا أنصار

[1]محمد البشير الإبراهيمي ، نفس المرجع ، ص 36 .

[1]-عبد الرحمن بن براهيم العقون ، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر** ، ط02 ، الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1986 ، ص 186 .

النجم بعد احتكاكهم بـ"شكيب أرسلان" الذي رأى أن نشاطها متكاملا فالعلماء لهم جانب الدين والعربية ، والنجم جانب السياسة ويبدوا أن استبعاد الجمعية الخوض في المسائل السياسية هو الذي طمأن النجم وجعله يتقرب عليها ويناصرها ، ومن مظاهر ذلك ، التأييد الذي حظيت به الجمعية من طرف النجم يعد إصدار قرار **ميشال 1933** ، من خلال ما أبداه النجم من تعاطف للعقبي دون أن يكون بينهما إتصالات ، لكن مشاركة الجمعية في المؤتمر الإسلامي وإتجاهها بقوة لخوض النشاط السياسي، غيرت نظرة النجم ودفعته إلى معارضتها لكن دون الخروج عليها ، ولرفضته مطالب المؤتمر، خاصة فيما يتعلق بمطلب ربط الجزائر بفرنسا [1] .

"إذ يرى النجم في ذلك إدماجا وضياعا للشخصية ، في الوقت الذي لا ترى الجمعي في ذلك حرجا لأن ذلك سيحقق مطلب الإستقلال المعنوي [2]، ورغم ذلك فالنجم لم يطمئن مما دفع بمصالي إلى المجيء الفوري للجزائر يوم 02 أوت 1936 ، ليقلل من مفعول المؤتمر ،ويبين وجهة نظره وخطورة مطالب المؤتمر ، حين عارض تدخل الجمعية في السياسة ،وفعلا فقد شكل ذلك خطرا على الجمعية وعلى سير أعمالها ، حيث ذكرت البصائر بيانا للمجلس الإداري ، بينت فيه "أن مقاومون جدد ظهروا للجمعية" وردت عليهم بقولها :"أنها لم تتدخل في السياسة من باب الحزبية ودائما لتحافظ على المقومات الشخصية [3] .

❖ جمعية العلماء وحزب الشعب الجزائري :

بعد تأسيس مصالي الحاج لحزب الشعب عام 1937 ، ظل الخلاف قائما رغم المحاولات التي أبدتها الجمعية بعد كشف نوايا لفرنسا "الجبهة الشعبية" ،حين رد رئيس الحكومة (ديلادي) بقوله :"إن فرنسا تملك المدافع ، فعليكم أن ترهبوها" فرد عليه ابن باديس بالمثل قائلا :" إن مدافع الله أطول" [4] .

2-عبد الحميد زوزو ، **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحزبين 1919-1939** ، الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1985 ، ص 132 .

[2]- يحي بو عزيز ، **سياسة التسلط الإستعماري و الحركة الوطنية** ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1985، ص 115.

[3]-عبد الظاهر فظلاء ، **دعائم النهضة الوطنية الجزائرية** ، الجزائر ، دار البعث ، قسنطينة ، ص 137 .

[3]-بسام العسلي ، **عبد الحميد بن باديس وبناء قاعدة الثورة التحريرية الجزائرية**، بيروت ، دار النفائس ، 1982 ، ص 121 .

ومع بداية الحرب العالمية الثانية ، إقتربت وجهات النظر أكثر بين الحركتين خصوصا إثر حل فرنسا لحزب الشعب ، وتجميد نشاط الجمعية ، وسجن أغلبية أنصارها ، إذ تحولت نظرة بن باديس إلى المطالبة بالإستقلال لولا وفاته ، لتتحول العلاقة إلى نوع من الفتور جراء مجازر 8 ماي 1945 ، لأن الجمعية حملت حزب الشعب المسؤولية [1]

لقد انتقل الإسلام الشعبي إلى الإسلام الإصلاحي في الجزائر لأسباب عديدة ، نوجزها فيما يلي:

1/ ينبع الإسلام الشعبي من جذور جزائرية ومغاربية، وذو خصوصية محلية ، بينما حركة الإسلام الإصلاحي نجدها قد تأثرت بحركات الإسلام الأخرى .[2]

2/ إذا كان الإسلام الشعبي قد مثل حركات مقاومة متقطعة، في أماكن جغرافية محدودة منفصلة عن الحركات الأخرى (جغرافيا وزمنيا)، فإن مجال حركة الإسلام الإصلاحي .

3/ يرجع بعض المستغلين بالحركة الإسلامية خصوصا وبالصحوة الإسلامية عموما بروزها إلى النظام السياسي القائم في الدول العربية على وجه الخصوص سواء خلال الحقبة

الإستعمارية أو بعد الإستقلال وذلك في تعامله مع التيارات المختلفة بما في ذلك التيار الإسلامي وتبنيه لنمط سياسي ذو وجهين [3] .

ونمو الظاهرة الإسلامية هو احتجاج على عجز النظم والأحزاب والقيادات التي تعدت لمهام التحرر والتنمية واسترداد فلسطين ، ولكنها فشلت في ذلك ، وهذه الحركات هي نتاج أزمة وشعور بالخطر، هو تهديد الهوية مع وجود أوضاع اقتصادية واجتماعية وسياسية ، تفاقم

[1]-علي حشلاف ، **المواقف السياسية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين من خلال صفحتها** ، 1931-1939 ، الجزائر ، رسالة ماجيستير ، جامعة الجزائر ، معهد علوم الإعلام والإتصال ، 1994 ، ص 185 .

[2]- حيدر إبراهيم علي ، **التيارات الإسلامية و قضية الديمقراطية** ، بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية ، 1996، ص 41.

[3]حيدر إبراهيم علي ، المرجع نفسه ، ص 29 ، 30 .

الشعور بالخطر : **وهي مهددة بالإنقراض أو الإستيعاب داخل ثقافة أخرى شعب إلى الهيمنة والسيطرة عليها** [1].

والحركات الإسلامية ترى الإسلام حل لمشاكل للأمة الإسلامية وخاصة الإقتصادية ونظام الحكم وتحديد الهوية الحضارية وما يتبع ذلك من أمور أخرى ، وتتفق الحركات والتنظيمات الإسلامية في أسباب النشأة والظهور وتختلف في طرائق مواجهة الأسباب وآلياتها ، وتتباين أولويات العمل الإسلامي وكيفية تحديد مراحله .

ويمكن إرجاع الحركات والتنظيمات الإسلامية السياسية كلها إلى جذور واحدة

أعطى انتصار الثورة الإسلامية في ايران الحركات الإسلامية أملا وقوة دفع معنوية في إمكان الوصول إلى السلطة ، وكان مصدرا للدعم بأشكال مختلفة ، والجدير بالملاحظة أن الحركات الإسلامية لا تعطي قيمة كبيرة للفروق المذهبية بين الشيعة والسنة [2] .

ونشأت حركات الإسلام السياسي نتيجة فشل الدولة الوطنية بعد نيل الإستقلال وانتشار الفساد الذي انتشر مع بداية الثمانينيات ، ولقد برز في هذه الفترة عبد اللطيف سلطاني (1902-1984) الذي يعتبره بعضهم الأب الروحي للحركة الإسلامية الجزائرية ، ولقد لعب دورا كبيرا في مهاجمة الإشتراكية ، وبرز أيضا الشيخ أحمد سحنون ، جاء الميثاق الوطني عام 1976 لمحاربة احتواء هذه الإتجاهات الإسلامية المتنامية .

في بداية الثمانينات من القرن الماضي تم في الجزائر إنشاء جمعيات جديدة لإحياء والمساجد كانت بمثابة قاعدة للحركة الإسلامية من تيار الإخوان المسلمين.

– إن الإسلامية في الجزائر ليست إلا ثمرة للتحولات الإجتماعية والإقتصادية والسياسية التي ميزت بشكل عنيف في أغلب الأحيان الساحة الوطنية خلال الثمانينات والتي استمدت جذورها

[1]- شارل أندري جوليان ، **إ فريقيا الشمالية** تيسير ، ترجمة : منجي سليم ، تونس ، دار التونسية للنشر ، 1976، ص 329.
[2]حيدر إبراهيم علي ، التيارات الإسلامية ، ص 25 ، 42 ، 52 ، 52 .

من السنوات الأولى من الإستقلال بفضل نشاط بعض الأئمة الذي كان معظمهم أعضاء سابقين في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين .

- **المبحث الثاني : الصحوة الإسلاميةفي الجزائر.**

تبدو الصحوة *[1]الإسلامية كحالة مجتمعية تخبرها المجتمعات الإسلامية منذ أكثر من ثلاثة عقود ألصقت بظاهرة الحركات الإسلامية.

الصحوة :فهي تيار عام داقق يشمل الأفراد والجماعات المنظم وغير منظم .

ورغم تأكيد البعض على أن ما تقوم به من عمل في سبيل تحقيق الدولة الإسلامية مثلما يذهب في ذلك محمد حمد خلف الله ، ورغم انتشار المفهوم وسرعة تداوليته بين المنتسبين إلى تيار الصحوة والحركة الإسلامية ، فمحمد الغزالي في تعقيبه على هذا الرأي يؤكد أن:"الصحوة الإسلامية جديدة على مسامعنا نحن المنشغلين بالعمل السياسي من عشرات السنين ، ويؤكد أن إخوان كانوا يقولون عن دعوتهم : الحركة الإسلامية أو الفكرة الإسلامية ، وتبدوا أن كلمة الصحوة التي شاعت بعد نجاح ثورة الخميني إطلاق أجنبي ومفهوم الصحوة هو مدلولاته الإيجابية تعني باليقظة والإنبعاث والإحياء والتجديد .

وفي اتجاه نفسه يذهب علي نوح إلى أن الصحوة من الناحية اللغوية تحمل معنى الوعي والنهوضبيد أن هناك مسافة إفتراق بين الواقع والمفهوم .

يتضح مما سبق أننا إزاء الصحوة كمفهوم ، والصحوة كظاهرة إجتماعية أمام موقفين:الموقف الذي ينفي الصحوة كمفهوم ويقبل بوجودها كظاهرة وكواقع معاش ، ولكنه يرى

---

[1]- قضايا فكرية - الإسلام السياسي ..... 1989، - عروس الزبير - ، **الدين والسياسة في الجزائر** ، ص 193.

*الصحوة : هو مصطلح يشير إلى إحياء دين الإسلام من جديد ، أشهر صحوة في التاريخ الحديث وتتجلى في التقوى الدينية والإعتماد على الثقافة الإسلامية كاللباس ، والفصل بين الجنسين والتعبير والرقابة على وسائل الإعلام ، والإلتزام بالقيم والأخلاق من منظور الدين الإسلامي .

1-الطاهر سعود ، **الحركات الإسلامية في الجزائر "الجذور التاريخية والفكرية"** ، ط1 ، مركز المسار للدراسات والبحوث ، 2012 ، ص 93 ، 94 .

2- عبد الوهاب الأفندي ، **الحركات الإسلامية : النشأة والمدلول وملابسات الواقع** ، في : عبد الوهاب الأفندي و آخرون " **الحركات الإسلامية و أثرها في الإستقرار السياسي في العالم العربي** ، ط1،{أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات و البحوث الإستراتيجية } ، ص 18، 19.

أن التسمية الواصفة لهذا الواقع مستوردة ،ويرى أنه لا وجود لصحوة بمعناها الحقيقي ، فكل ما يسمى الصحوة هو إرتداد لخوض ما يبعد المجتمعات الإسلامية المعاصرة عن روح الحداثة والتقدم .[1]

إن البعض يؤكد أن ظاهرة الصحوة أو الإنبعاث أو الإحياء الإسلامي هي ظاهرة دورية متكررة ، فالبعث والإحياء والتجديد هي القضايا مسلم بها في التراث الإسلامي وهذا ما يؤكده عبد الوهاب الأفندي .

✓ **المطلب الأول: التأسيس وأبرز الشخصيات**

قبل الإعلان عن تأسيس الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر عام 1989 ، وكانت هناك أنشطة دعوية وأحداث وتجمعات إسلامية عدت إرهاصات لقيام جبهة الإنقاذ :

– في نهاية السبعينيات بدأ الظهور العلني لشباب الإسلام في الجامعات الجزائرية وغيرها وتقاسم العمل الإسلامي المنظم في مدة ما قبل 1988 ثلاث جماعات وهي :[2] .

✓ جماعة الإخوان الدوليين بقيادة الشيخ محفوظ نحناح وجماعة الإخوان المحليين بقيادة الشيخ عبد الله جاب الله* وجماعة الطلبة أو جماعة مسجد الجامعة المركزي أو أتباع مالك بن نبي بقيادة الدكتور محمد بوجلخة .[1]

في 12 نوفمبر 1982 ، اجتمعت مجموعة من العلماء منهم : الشيخ أحمد سحنون والشيخ عبد اللطيف سلطاني والدكتور عباسي مدني ووجهوا نداءا من 14 بندا يطالب بضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية ويشجي تعيين نساء وعناصر مشبوهة في القضاء .

ثم تم تأسيس (رابطة الدعوة) 1989 برئاسة الشيخ أحمد سحنون وذلك لأنه أكبر الأعضاء سنا ، وكانت الرابطة مظلة للتيارات الإسلامية كلها ، ومن بين أعضاء رابطة الدعوة : محفوظ نحناح ، عباسي مدني ، عبد الله جاب الله ، علي بلحاج ، ومحمد السعيد*، ومن أبرز أهداف الدعوة ما يلي :

1.- د/ وليد نور ، **الصحوة الإسلامية الثالثة ....**.....{ وقفة المرحلة }، كبير الباحثين بمركز نورين للدراسات

- إصلاح العقيدة .
- الدعوة إلى الأخلاق الإسلامية [1] .

- تحسين الإقتصاد المنهار في الجزائر .
- النضال على مستوى الفكر .

✓ **المطلب الثاني : الصحوة الإسلامية في الثمانينات :**

بعد عامين من حكم الشاذلي بن جديد ، أفرج عن معظم الإسلاميين الذين كان بومدين قد إعتقلهم ، وكان من المفرج عنهم الشيخ نحناح وعدد من أعضاء جمعية العلماء ، ولكن في الوقت نفسه إستمر في إحكام الرقابة على النشاط الإسلامي إعلاميا وأمنيا ، ومن ناحية ثانية لم تفلح سياسة الدولة الإشتراكية ، ولا الإسلام الرسمي الذي ضمنته عليه السلطة في حل مشكلات المجتمع الجزائري ، الذي تدهورت فيه الزراعة والصناعة وانتشر فيه الفساد والرشوة وشعر الناس بالإحباط ، وصادف ذلك كله نجاح الثورة الإسلامية في ايران ، وصعود الحركة الإسلامية في أفغانستان ومصر وغيرهما .

مما هيأ المناخ لظهور الصحوة الإسلامية في الجزائر ، حيث قام الدعاة والعلماء بتجميع الشباب ، وبخاصة في أوساط الجامعة حول المشروع الإسلامي جاء اعتباره الحل الوحيد لمشكلات المجتمع ، وبعد فشل الحلول الإشتراكية والرأسمالية ، وحدثت مصادمات بين الطلبة الإسلاميين واليساريين في الجامعات ، وفي سنة 1982 ، فاز الإسلاميون في انتخابات اتحاد الطلبة بجامعة الجزائر فورا ، فورا وحاول الطلبة الشيوعيون بالإعتداء عليهم ، قامت الشرطة بإعتقال 400 من المسلمين (الإسلاميين) .

*عبد الله جاب الله : ولد سعد عبد الله جاب الله في ماي 1956 في ولاية سكيكدة بالشرق الجزائري ، كان يعمل أثناء دراسته حتى تحصل على شهادة الثانوية ، التحق بكلية الحقوق بجامعة والعلوم القانونية ، قسنطينة ، ليتخرج فيها عام 1978 – دخل العمل السياسي مبكرا ، حاول تأسيس خطاب إسلامي معتدل...

*محمد السعيد : الشيخ بلقاسم الوناس (1945-1995) إمام خطيب وداعية ومفكر جزائري ومن مؤسسي رابطة الدعوة الإسلامية ولد بقرية آيت سيدي عثمان ولاية تيزي وزو في عائلة محافظة ... الخ .

1 إبراهيم محمد آدم ، **الحركات الإسلامية في الجزائر**، المستشار السوداني باقاهرة ، ماي 2013 ، من الموقع الإلكتروني : www.maspolitique.com.

وفي نفس سنة 1982 عقد أول تجمع كبير للجماعات الإسلامية بمسجد الجزائر تحت رعاية الشيخ "عبد اللطيف سلطاني" والشيخ "أحمد سحنون" بقية جمعية العلماء ، وغيرها من القيادات الإسلامية ، وطالبوا بأن يحل القرآن الكريم محل الميثاق العلماني ، وأن تقام دولة إسلامية ، واعتقلت السلطات عددا من المشاركين في المؤتمر منهم "عباسي مدني" الذي لم يفرج عنه إلا بعد سنتين [1].

أدى المسجد دورا هاما في إنتشار الصحوة الإسلامية في الجزائر ، حيث تم بناء 5289 مسجدا حتى عام 1980 ، كما تأسس أكثر من 11 ألف جمعية خيرية يرتبط معظمها بالمسجد حتى عام 1978 ، ولقد حاولت حكومة بن جديد أن توقف الصحوة الإسلامية فاستخدمت بجانب سياسة القمع والإعتقال سياسة محاولة إحتواء هذا المد الإسلامي ، وبالتوسع في إنشاء المساجد والمعاهد الدينية ، لقد أفاد الحركة الإسلامية التي بدأت تطرح نفسها على الساحة ، وقد اعترف بهذا شكل رسمي ، وبخاصة بعد المظاهرات العارمة التي إندلعت 1988 وإطلاق الحريات والسماح بتكوين الأحزاب ، وبذلك تكون مظاهرات عام 1988 قد كسرت حدة النظام الشمولي القائم على أساس الحزب الواحد ،والذي إحتكر السلطة والنفوذ والثروة .

❖ أسباب انتشار الصحوة الإسلامية :

ظهرت الحركة الإسلامية في الجزائر كقوة سياسية سائدة في منعطف الثمانينات ،فإن للحركة الإسلاميةإستراتيجيتين : التأليف بين إستراتيجية أخذ السلطة، وإستراتيجية المجابهة العنيفة ،إن عقد الثمانينات هو عقد الربط بين النخبة الإسلامية والحركة الجماهيرية التي ستعطي للحركة الإسلامية الجزائرية وسائل فرض نفسها على المسرح السياسي الوطني كقوة معارضة أساسية.[2]

[1] جمال عبد الهادي ، محمد مسعود وعلي لين ، **المجتمع الإسلامي المعاصر بإفريقيا** ، الوفاء للطباعة والنشر ، ص 60 .
2-Aissakhlladi ،**les islamistes Algeriens face au pouvoir**،Alger editions ،alfa 1992،P51.

ولقد ساعدت على صعود واجتياح الصحوة الإسلامية عدة عوامل في المستويات الوطنية والإقليمية والدولية ، وهي :[1]

أ- على الصعيد الدولي :

الثورة الإيرانية (فبراير 1979) بمجرد قيام الجمهورية الإسلامية بإيران في 12 فبراير 1979 ، إستطاعت أن تجسد بعض طموحات الشباب الإسلامي ألا وهي قيام الدولة الإسلامية ونجد أن الإيرانيين بعد انتصار ثورتهم حاولوا أن يصدروا ثورتهم بشتى الوسائل منها المنشورات والجرائد والصحف فبرزت بعض المظاهر الإسلامية كانتشار الحجاب .... الخ [2] .

❖ **الغزو السوفييتي لأفغانستان (ديسمبر1979) :**

بعد أن كانت أفغانستان لا تذكر ولا تعرف موقعها الجغرافي أصبحت تتداول عليه ألسنة،وتعالج في المحاضرات ،فأصبحت قضية محورية وعقائدية لدى المسلمين ، فذهب الكثير من الشباب إلى الجهاد الأفغاني ، وثبتت الحركة الإسلامية الجزائرية بشقيها السياسي والعسكري القضية الأفغانية ، حيث كانت أفغانستان موضوع كل الخطباء والحلفاء ،كما راجعت أشرطة الشهيد عبد الله غرام الذي تمكن من تجنيد نحو 3 آلاف متطوع جزائري ، تلقوا تكوين للقتال في أفغانستان [3] ، وبدأ الجزائريون يتوجهون إلى أفغانستان عبر باكستان، وبعض الدول الأوربية كفرنسا وإسبانيا ، وغادر بعضهم الجزائر إلى المملكة العربية السعودية ، وكان مقصدهم منطقة بيشاور ، ومن ثم يدخلون إلى الأراضي الأفغانية [4] ، أعدت مصالح الأمن الجزائري دراسة حول (سوسيولوجية الأفغان الجزائريين) ، وخلصت الدراسة إلى أن نسبة تواجد الأفغان الجزائريين عبر الولايات تتمثل على النحو التالي : الوادي ، سيدي بلعباس ، معسكر ، وهران ، قسنطينة تبسة ، المسيلة ، الجزائر .... الخ .) ، وتشير الدراسة إلى أن عدة

1- المرجع نفسه ، ص 52، 53.

2حنيفي هلايلي ، **حركة الإسلامية في الجزائر قراءة ثلاثية :الدعوة ، العمل السياسي ، العنف ، الصلح** ،جامعة سيدي بلعباس الجزائر .

1-محمد مقدم ، **الأفغان الجزائريون من الجماعة إلى القاعدة**، الجزائر : منشورات المؤسسة الوطنية للإتصال ، 2002 ، ص 15-16 .

2-المرجع نفسه ، ص 19 ، 20 .

عوامل توفرت في مطلع الثمانينات عززت توجه الشباب الجزائري ، نحو أفغانستان للجهاد ضد الغزو السوفياتي ، نذكر منها :

1- تأثير معنى الجهاد على نفوس الشبان .

2- الظروف الإقتصادية الصعبة التي كانت تعيشها الجزائر .

3- تنامي نسبة البطالة .

4- توفير عدة تنظيمات للشباب، فرصة الهجرة نحو أفغانستان.

5- تنظيم الدعوة والتبليغ.

6- الرابطة الإسلامية العالمية.

7- تنظيم الدعوة والإرشاد إحدى واجهات تنظيم الإخوان المسلمين في الجزائر .

✓ **المطلب الثالث : إقتناع الشعب بالحل الإسلامي في التسعينيات (سنوات المواجهة) :**

وقد لاقت الحركة الإسلامية في الجزائر قبولا من الشعب الجزائري ، وساعد عليه ذلك أن المجتمع الجزائري مجتمع شبابي ، ونسبة منهم دون الثلاثين من العمر ، تصل إلى 75% من إجمالي عدد السكان .[1]

كما أن السياسات الإشتراكية التي تبعتها الحكومات الجزائرية المتعاقبة منذ عام 1923 تشير إلى تدهور الأوضاع الإقتصادية ، كل ذلك أفسح المجال إلى المزيد من الديمقراطية مما

1-المرجع سابق الذكر ، ص 61/ 62.

أفاد الحركة الإسلامية وإعطائها فرصة الظهور والقبول الشعبي الواسع ، الذي تجسد في نتيجة الإنتخابات المحلية في يوليو سنة 1991 ، حيث إلتفأغلب المواطنين حول مشروع الجماعة الإسلامية ، ولكن حرمت الحركة الإسلامية من الوصول إلى السلطة بحجة زائفة وهي أن الديمقراطية ستكون في خطر إذا إستلم الإسلاميون هذه السلطة ، وخاصة (الجبهة الإسلامية للإنقاذ) وهو أول حزب إسلامي رسمي اعترف به بزعامة الشيخ عباس مدني[1]* ويليه من حيث الإحتراف حزب (حركة النهضة الإسلامية) بزعامة عبد الله جاب الله ، ثم حزب (حركة المجتمع الإسلامي حمس) بزعامة الشيخ محفوظ نحناح ، وهناك جماعات أخرى لها ثقلها السياسي والشعبي تعمل على مقاومة التدخل الأجنبي ومؤامراته الموجهة ضد الهوية الإسلامية ، مثل :حزب جبهة التحرير الوطني ، الحركة من أجل الديمقراطية ، وجمعية الإرشاد والإصلاح ،منظمة أبناء الشهداء ، والكشافة الجزائرية الإسلامية ، التنظيمات الطلابية الجامعية الأربعة .[2]

❖ **على الصعيد الإقليمي :**

إتفاقية كامب ديفيد مارس 1979 :

* الهجوم على المسجد الحرام في مكة (20 نوفمبر 1981) .

* مجزرة حماة في عهد الرئيس السوري حافظ الأسد (1982) ضد حركة الإخوان المسلمين.

* تفاعل الشباب الإسلاميين بكتب الإخوان .

1* عباس المدني : ولد في 1931بمدينة سيدي عقبة ولاية بسكرة ، كان أبوه إمام مسجد ن بدأ ممارسة العمل السياسي منذ 1940في الحركة الوطنية الجزائرية في عهد الإستعمار ، وانضم غلى المنظمة السرية التي أعدت وفجرت الثورة التحريرية ، كان يمثل الجناح الإسلامي الذي أسس نواة الحركة الإسلامية ، وإعتقلته الشرطة الفرنسية في 1954، وبقي في السجن 7 سنوات التي إستغرقتها ، مؤسس الجبهة الإسلامية للإنقاذ و إنتخب رئيسا لها من طرف مجلس الشورى.

2- المرجع نفسه ، ص 63-64.

إن المدرسية الإخوانية إستطاعت أن توقظ شعلة الإيمان في قلوب العديد من الجزائريين فإستطاعت أن ترفع المستوى العلمي ، والحس الحركي وذلك عن طريق الكتب والمجلات .

* الحلقات المسجدية : لعب الخطاب المسجدي دورا هاما في الجزائر ، كان زعماء الحركة الإسلامية يمرون مشاريعهم من خلال خطبة الجمعة ودروس الوعظ والإرشاد .

4- الحركة الإسلامية المسلحة : في سنة 1979 ، انعقد ملتقى العاشور بضواحي مدينة العاشور الذي كان الهدف منه توحيد فصائل وجماعات الحركة الإسلامية ، وقد ضم الملتقى التيارات التالية :[1]

1- الإتجاه السلفي ، الإتجاه الإخواني ، جماعة التبليغ ، جماعة الطليعة [2] ، وفي سنة 1980 ، بدأ النظام السياسي الجزائري يتجه نحو الإنفتاح السياسي والإقتصادي وهو المر الذي جعل بعض الحركات الإسلامية تصمم على إقامة خلافة إسلامية .

5- الجبهة الإسلامية للإنقاذ :

لجأ الرئيس الشاذلي بن جديد في خطاب عام يوم 19 /1988/12 ، ليكشف للمرة الأولى أمام الشارع خلافه مع جبهة التحرير الوطني ، حيث اتهمها بأنها تعارض كل الإصلاحات فتحول الغليان الشعبي يوم 1988/10/5 إلى مظاهرات وانتفاضات حركها الشباب ، فأعلنت الحكومة يوم 6 أكتوبر من نفس السنة ، حالة الطوارئ واستدعت الجيش لإستعادة الأمن في البلاد من عدة نقاط:

1- إقامة الشورى في السلطة .

1- كان عدد أعضاء مجلس الشورى للجبهة الإسلامية أثناء التأسيس {1989}، 13 عضوا ن وعشية الإضراب جوان {1991} 34 عضوا .

2- للمزيد من التفاصيل انظر ، مصطفى دحماني **، الأصولية في الجزائر** : متى ، كيف ولماذا ؟ مجلة دراسات عربية ، العدد 02-1991 .

2- العدالة في توزيع الثورات الوطنية .

3- مساواة الجميع أمام القانون.

4- صفاء الآداب وسلامة الدين .

5- حرية التعبير.

عين عباس المدني رئيسا للجبهة وناطق لها في وقت كان يخترق مجلس الشورى ، نزاعات متناقضة ومتعارضة ،حيث نجد فيها أنصار الجهاد الممثل بنزعتين (التكفير والهجرة) ،ثم تيار الجزأرة ، تيار الإخوان المسلمين والسلفيين [1] ، أما صحافة الجبهة الإسلامية للإنقاذ فكانت تصدر دورتين أسبوعيتين تابعة لعباس مدني : المنقذ وهي الناطقة بلسان الجبهة ، تأسست في 1989/10/05 ، والفرقان دورية بلغة الفرنسية ، أما الهاشمي سحنوني رفقة علي بلحاج فقد أنشأ الهداية .

حددعباس مدني مولد الجبهة للإنقاذ في سياق الحركة الوطنية ، وإمتدادها بالقول :"إن الجبهة الإسلامية للإنقاذ تريد إنقاذ مكاسب نوفمبر التي ضاعت [2]، إنها وحدة المصير المشترك وهي إسلامية التنمية [3] .

1-فازت الجبهة الإسلامية للإنقاذ على 853 مقعدا في المجالس البلدية أي ب 55.42 % وفي انتخابات جوان 1990 .

2-**جريدة المنقذ** ، نوفمبر 1990 .

3*أحمد سحنون:ولد في 1907 ببسكرة ، توفيت أمه وهو رضيع رباه والده ن حفظ القرآن الكريم بالجامع الكبير ، لقد حاول تأسيس رابطة الدعوة الإسلامية وهي إطار دعوي يجمع كافة أطياف الحركة الإسلامية لتوجيه جهود العاملين ، توفي في 8 ديسمبر 2003.

✓ **المطلب الرابع:قوة الصحوة الإسلامية في الجزائر :**

إتبعت السلطة الحاكمة في الجزائر منذ الإستقلال سياسة قمع الصحوة الإسلامية ، ومحاربة نشاط المساجد،وحظر بومدين نشاط من تبقى من علماء جمعية العلماء المسلمين ، فتحول النشاط الإسلامي إلى حالة أقرب من السرية .

وفي مطلع السبعينيات أنشأ بعض تلاميذ المفكر الإسلامي "مالك بن نبي" أول مسجد للطلاب المتدينين في الجامعة الجزائرية ، مما دفع محفوظ نحناح الذي تزعم الإخوان المسلمين الجزائريين المرتبطين بالتنظيم الدولي. وفي الثمانينات إزدهر التيار السلفي عندما إتخذت الحكومة السعودية وبدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وانتشرت في أوساط الشباب [1] .

لقد أحاط تجربة جبهة الإنقاذ دخان كثيف وشهدت خلطا ومريجا بين أدبيات الجوار إستعمال وسائل الديمقراطية ،وأدبيات الإنقلاب عليها ، وعجل الإنقلاب العسكري بالتجربة ، ولم يزل العلاقة الغامضة يشوبها التوتر بين الإسلاميون هناك والسلطة رغم كل قوانين الوئام المتتالية.

وإن الخطاب الإعلامي لكل من عباس المدني وعلي بلحاج متناقضا مع الآخر عاجزا عن تقديم رؤية واحدةللعلاقة بين الحركة والحكومة ، فإن الحركات السلفية الجهادية الجزائرية الأخرى ، قد أنهكتها جولات الكر والفر في الجبال ، لم تحرز تقدما ملموسا في إمكانية صياغة برنامج متكامل يصلح للبناء عليه وتقويمه ، في إطار حركة الإصلاح هناك ، مثلما

[1] عمر عبد الحكيم (أبو مصعب السوري "كتبه الفقير إلى رحمة الله ، **مختصر شهادتي على الجهاد في الجزائر**– سلسلة قضايا الظاهرين على الحق (02) – 1988-1992 .

أن لسان السلطة لم يتوحد في الحديث مع تلك الجماعات وبقي يتعامل معها كحالة أمنية ،دون التطرق لما تحمله من مشروع إسلامي سياسي [1].

- **المبحث الثالث : ممارسة الإسلام السياسي في 1989 :**
- **المطلب الأول : تشكل الأحزاب الإسلامية في الجزائر**

لقد خاضت الجزائر تجربة جزئية من الإستقلال إلى يومنا هذا ، وعرفت نظاما يحكم كيفية إنشاء الأحزاب ، وقد تميزت هذه التجربة بمرحلتين أو محورين مهيمنتين : مرحلة ما قبل 1989 (أي مرحلة الأحادية الحزبية (حزب واحد)،و مرحلة ما بعد 1989 التي تميزت بالتعددية الحزبية إلى يومنا هذا . حيث ظهرت عدة جمعيات سياسية نذكر منها : الجبهة الإسلامية للإنقاذ في 21 فيفري 1989 وغيرها من الجمعيات ، حيث أن الجزائر عرفت تجربتين إنتخابيتين إلا أن الخارطة السياسية لم تستقر إلى حد الساعة ، وإن كانت المؤشرات ذلك توحي إلى أن الأحزاب الوطنية والإسلامية هي التي لها الحظ الوافر في السيطرة على الخارطة السياسية .

[1]-شفيق شقير ، **الإسلاميون في الواقع السياسي العربي**، شبكة الجزيرة ، جزيرة نت ، البحوث والدراسات ، أفريل 2006.

الحزب هو جماعة من الناس ، والجمع أحزاب وهم جنود الكفار تآلبوا وتظاهروا على حرب النبي صلى الله عليه وسلم [1] .

وهو تجميع الشيء ، خمن ذلك الحزب جماعة من الناس ، والطائفة من كل شيء حزب [2] .

✓ **المطلب الثاني: الجبهة الإسلامية للإنقاذ :**

هيحركة إسلامية في جوهرها تنادي بالعودة إلى الإسلام باعتباره السبيل الوحيد للإصلاح ،والقادر على إنقاذ الجزائر مما تعانيه ، من أزمات إجتماعية وإقتصادية ، وإستعمار فكري وثقافي ، والمؤهل للحفاظ على شخصية الشعب الجزائري المسلم بعد احتلال دام 132 سنة ،وترك إنعكاسات حضارية عميقة ، قبل إعلان تأسيس الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر عام 1989 ، كانت هناك أنشطة دعوية ، وأحداث وتجمعات إسلامية ،[3]عدت إرهاصات لقيام جبهة الإنقاذ ، وفي نهاية السبعينيات بدأ الظهور العلني لشباب الإسلام في الجامعات الجزائرية وغيرها وتقاسم العمل الإسلامي المنظم في مدة ما قبل 1988 ، ثلاث جماعات :

1) جماعة الإخوان الدوليين بقيادة الشيخ محفوظ نحناح .
2) جماعة الإخوان المحليين بقيادة الشيخ عبد الله جاب الله.[4]
3) جماعة الطلبة أو جماعة مسجد العاصمة المركزي أو أتباع مالك بن نبي بقيادة الدكتور محمد بوجلخة*ثم الشيخ محمد السعيد .

---

[1]-إبن منظور ، **لسان العرب** ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الجزء الثالث ، ص 148 .

2-محمد زيتوني ، **الحركة الإسلامية ومسألة التعددية السياسية في الجزائر : دراسة حالة حركة مجتمع السلم**1989-2010 ، مذكرة مقدمة للحصول على شهادة ماجيستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، كلية العلوم السياسية والإعلام ، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة الجزائر -2011/2010/03 .

[3]- هدى ميتيكس ، **توازنات القوى في الجزائر " إشكاليات الصراع على السلطة** ، مجلة المستقبل العربي ، العدد172، حزيران ، 1993، ص 37 .

- سناء كاظم كاطع ، **المنطلقات الفكرية للحركة الإسلامية الجزائرية وجدلية العلاقة مع النظام السياسي** ، دراسات دولية ، [4]العدد 45.

إجتمعت مجموعة من العلماء منهم الشيخ أحمد سحنون ، والشيخ عبد اللطيف سلطاني والدكتور عباسي مدني ، ووجهوا نداء من 14 بندا ، يطالب بضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية ، ويشجب تعيين نساء وعناصر مشبوهة في القضاء [1] .

ويطالب بإطلاق سراح المعتقلين ، ثم تم تأسيس (رابطة الدعوة) 1989 ، برئاسة الشيخ أحمد سحنون ، وذلك لأنه أكبر الأعضاء سنا ، وكانت الرابطة مظلة التيارات الإسلامية كلها ، ومن بين أعضاء رابطة الدعوة : محفوظ نحناح ، عباس مدني ، وعبد الله جاب الله ،وعلي بلحاج ، ومحمد السعيد [2].

ومن أبرز أهداف رابطة الدعوة ما يلي :

1. إصلاح العقيدة .
2. الدعوة إلى الأخلاق الإسلامية.
3. تحسين الإقتصاد المنهار في الجزائر .
4. النضال على مستوى الفكر .

دارات حوارات عديدة (في رابطة الدعوة) كانت من نتيجتها بروز تيارات متعددة أهمها :

* دعوة الشيخ الشاب علي بلحاج إلى تشكيل (الجبهة الإسلامية الموحدة) إلا أن الدكتور الشيخ عباس مدني إقترح لها إسما آخر ، وهو (الجبهة الإسلامية للإنقاذ) ، معللا هذه التسمية : "بأن الجبهة تعني المجابهة والإتساع الآراء متعددة ، وهذه الجبهة (الإسلامية):لأنه

1إبراهيم محمد آدم (مستشار سوداني بالقاهرة) ، **الحركات الإسلامية في الجزائر المعاصرة**، من البريد الإلكتروني .: dodmora@yahoo.com

*محمد بوجلخة : من مواليد الجنوب الجزاري ، وتحديدا من منطقة واد سوف ، شغل منصب أستاذ الرياضيات في جامعة الجزائر ، من التلاميذ الأوائلمالك بن نبي ، أسس مع نخبة من الواد ، مسجد الجامعة المركزية ما عرف فيما بعد بجماعة البناء الحضاري ، أصبح أميرها ، كان من ضمن أوائل الدفعات الطلابية إلى الخارج في الجزائر ما بعد الإستقلال عاد إلى الجزائر في 19900 بعد تعرضه للإختطاف من طرف المنظمة الإرهابية (os.al) حيث يتواجد الآن بالولايات المتحدة مدرسا للرياضيات .

2- مجلة البيان : الأعداد 23- 48{ وفيه ملف أحداث الجزائر}.

هو السبيل الوحيد للإصلاح ، والتغيير (والإنقاذ) مأخوذة من الآية ﴿ " وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها"﴾ **سورة آل عمران ، الآية رقم 103.**[1]

رفض الشيخ محمد السعيد تشكيل الجبهة في البداية ،ثم إلتحق بها بعد الإنتخابات البلدية ورفض محفوظ نحناح أيضا فكرة الجبهة (الحزب)... ، ثم أسس حركة مجتمع السلم، كما أسس عبد الله جاب الله حركة النهضة الإسلامية ، ثم إعلان الرسمي عن الجبهة الإسلامية للإنقاذ ، في مطلع عام 1989 ، وذلك بمبادرة من عدد من الدعاة مستقلين ، من بينهم عباس مدني الذي أصبح رئيسا للجبهة ، ونائبه علي بلحاج .

الجبهة الإسلامية للإنقاذ هو حزب سياسي جزائري ، واختصارها الشائع حتى بالعربية (fis) أنشأ في مارس 1989، بعد التعديل الدستوري وإدخال التعددية الحزبية اللذين فرضتها الإنتفاضة الشعبية في أكتوبر 1988[2] .

وإعترفت الحكومة الجزائرية رسميا بالجبهة في مطلع الشهر ديسمبر 1989 ، ويترأسها منذ تاريخ تأسيسها الشيخ عباسي مدني ، وينوب عنه الشيخ علي بلحاج ، وينتمي جبهة الإنقاذ تاريخيا إلى الحركة الإسلامية الجزائرية وسعي الجبهة إلى إقامة نظام حكم يرتكز على مبدأ الحاكمية لله [3] .

وشكلت المساجد لمناضلي الإسلام السياسي المعاصرين القوية بناء الحركة الإسلامية ،وتعزيز موقع المعارضة الإسلامية تجاه السلطة .

---

[1]- القران الكريم، سورة ال عمران، الاية 103.

1-عبد الرحيم علي ، **الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر (fis)** ، بوابة الحركات الإسلامية ، من الموقع www.islamist mouements.com: .

2-الجبهة الإسلامية للإنقاذ ، الموقع الرسمي للجبهة الإسلامية للإنقاذ ، www.fisdoz.com .

لقد نالت تأييد السريع وبالأخص بين صفوف الفقراء والشباب ، وفي 12 حزيران 1990 حازت على نصر ساحق في الإنتخابات التي جرت بالمجالس المحلية والإقليمية ، وهي أول انتخابات تعددية في الجزائر المستقلة .

جمع نشطاء الجبهة لإنقاذ الإسلامي (fis) على إمتداد رقعة البلاد ، ثم اتخذت تلك الإضطرابات ذريعة لتبرير القرارات التي اتخذت في 9 شباط 1992 ، لإعلان حالة الطوارئ ومنع جبهة الإنقاذ الإسلامي (fis) من النشاط [1] .

❖ **مراحل تطور جبهة الإنقاذ :**

ويمكن تقسيم مراحل تطور الجبهة إلى ثلاثة:

❖ **المرحلة الأولى:**

تبدأ هذه المرحلة في أواخر السبعينات من القرن الماضي ، على شكل حراك في الجامعات الجزائرية ، كان نتاجا لما سمي بالصحوة الإسلامية ونتج عنه ظهور الجماعات وحركات الإسلام السياسي التي تعتبر المكونات التي شكلت في مجملها الجبهة الإسلامية الإنقاذ ، مثل حركة الإخوان المسلمين الدوليين أو الإخوان المحليين ، أو جماعة مسجد الجامعة مرورا بتشكيل رابطة الدعوة التي تعتبر النواة الحقيقية التي انطلق منها فكر تأسيس الجبهة الإسلامية للإنقاذ ، وخروجها إلى مسرح الأحداث ، رغم رفض بعض الفرق في رابطة الدعوة فكرة الإنضمام للجبهة في بدايات تكوينها [2] ، والتي ستنضم لها فيما بعد ، كما نشاهد فإن هذه

[1] الإسلامية ، **العنف والإصلاح في الجزائر : قلب الصفحة**، التقرير رقم 29 للمجموعة الدولية لمعالجة الأزمات (الشرق الأوسط) ، القاهرة ، بروكسل ،30 تموز 2004 .

[2] ـ سناء كاظم كاطع ، مرجع سابق ذكره ، ص 95.

المرحلة تبلورت فيها الكثير من الأفكار للحركات الإسلامية ، المكونة للجبهة وكذلك ظهور فكرة تأسيس الجبهة والتي ستكون قوة سياسية جديدة فاعلة على الساحة السياسية الجززائرية .

❖ **المرحلة الثانية :**

هذه المرحلة تبدأ منذ الإعلان الرسمي عن القيام الرسمي للجهة الإسلامية للإنقاذ الجزائري،ودخولها في انتخابات 1992، والتي حققت فيها الجبهة نتائج غير متوقعة على مستوى انتخابات مجالس البلديات .

وهذا ما جعل المجموعات الأولى التي رفضت فكرة الجمعية تقتنع وتعود لمظلة الجبهة من جديد وتعتبر هذه المرحلة الأخطر ، فلقد شاهدت الكثير من الأحداث التي كادت أن تؤدي بالجبهة وتنهيها من على الساحة السياسية ، ومنها اصطدام بعض الحركات المكونة للسلطة الحاكمة بعد ما أصدر المجلس الأعلى العسكري قارا بإلغاء الإنتخابات بعدم تأكد فوز الإسلاميين ورفع السلاح في جهة السلطة ، مما يترتب عليه دخول الجزائر في دوامة كبيرة وتقاتل ذهب ضحيته الآلاف من الضحايا من الطرفين [1] ، وكانت نتيجة ذلك حل الجبهة كحزب سياسي وإخراجه بشكل رسمي من الساحة السياسية بالقوة نفسها .

فالجبهة يرى فيها الطرف الآخر من السلطة أو المعارضة إنها لا تؤمن بالديمقراطية بينما يؤمن بالتعددية المشروطة .

❖ **المرحلة الثالثة :**

تبدأ من حل الحزب وخروجه من الساحة الرسمية للإنتخابات في ايام ثورات الربيع العربي التي كان للجبهة مواقف داعمة ومؤيدة لها خلافا للموقف الرسمي للحكومة الجزائرية التي وقفت في تعارض معها ، بقدر ما توافقت مع الأنظمة وتعتبر هذه المرحلة من اهم المراحل

[1] صلاح الصادق الجهاني ، **بدايات ومراحل تطور الجبهة الإسلامية للإنقاذ الوطني الجزائرية** ، الحوار المتمدن ، 2014 .

للحركة والتي وإن تسببت تداعيات في الإنتخابات من ظهور الخلافات لمكونات الجبهة ،بينها إلا ان الجبهة سريعا ما عادت لتقوم بدور القيادة حتى للحركات الخارجية المطلة للجبهة ، حيث دعت الجبهة في دعوة عامة [1]

والإستفادة من التراث الفكري الإسلامي للمفكر الجزائري مالك بن نبي [2] .

تتمثل الجبهة الإسلامية للإنقاذ القوة المعارضة الأساسية للنظام السياسي في الجزائر ، وتعود فكرة تأسيس إنشاء جبهة الإنقاذ إلى الشيخ عزوز بن زيدة الذي كان قد عرض على أحمد سحنونمنذ عام 1982 ، فكرة توحيد الحركة الإسلامية الجزائرية المتواجدة على الساحة التي تمثلت آنذاك في الإخوان المسلمين وحركة النهضة وحركة الجزارة بيد أن سحنون أعرب عن

رفضه للفكرة في حين تقبلها كل من عباس مدني وعلي بلحاج . اللذين كانا قد دعيا إلى إجتماع .

✓ **المطلب الرابع: الهيكل التنظيمي للجبهة الإسلامية للإنقاذ :**

لم تكن الجبهة الإسلامية للإنقاذ حزب كبقية الأحزاب ، بل إن الهيكل التنظيمي البنائي للجمعية يعبر عن تفاعل عدة تيارات في داخلها أبرزها : التيار الذي يمثله الدكتور عباسي مدني ورفاقه ، وهو التيار الإصلاحي الذي ينادي بالثورة الإسلامية ، ولكن بأسلوب برجماتي، وتصعيد النضال السياسي الجماهيري في إطار الصراع مع السلطة ، مثل : أسلوب العصيان المدني ، ويعتبر هذا التيار إمتداد "جمعية العلماء" و "جمعية القيم" ، و"جمعية جند الله" وهو تيار "مُعَقْلَن" داخل الحركة الإسلامية الجزائرية ، إذ أن رمزه وقائده عباس مدني كان قد دخل معترك العمل السياسي منذ نهاية الأربعينيات عندما انخرط في حركة إنتصار من أجل

1-صلاح الصادق الجهاني ، المصدر نفسه .
2-موسوعة الجزيرة ، **الجبهة الإسلامية للإنقاذ**، من الموقع : www.aljazeera.net في 2015/10/28 .

الحريات الديمقراطية ، حيث كانت حركة ثورية ذات طابع شعبي تضم في صفوفها[1] اتجاهات متعددة من الإشتراكية إلى القومية العربية ، إلى الإسلامية الإصلاحية .

* أما التيار الثاني فيمثله علي بلحاج ، وهو تيار الإسلام المتشدد ، أو المثالية الثورية ، إذ إن تكوين علي بلحاج تكوين فقهي بالدرجة الأولى ، ويعتبر نفسه "رجل الشريعة" ، وليس

"رجل السياسة" ، لذا تنقصه الدراسة العلمية للتطور التاريخي ، ذلك إلى نقاءه الثوري مشبع بالدرجة الأولى بقراءة نصية ومثالية لتاريخ العربي الإسلامي من الزاوية الطوباوية، إن هذا التيار تيار شمولي راديكالي ، لا يخشى المواجهة الصريحة مع الدولة.

3- التيار الثالث : هو تيار الجزأرة الذي يختلف عن غيره من التيارات الأخرى ، داخلجبهة الإنقاذ في بداياتها ، ولقي زعيم هذا التيار الشيخ محمد السعيد*[2] رفضا شديدا ، وردا حادا من قبل أنصار الشيخ علي بلحاج في مناسبة من مناسبات الحديث عن الجبهة في أيامها الأولى . وهذا ما جعلت الظروف التي شكلت فيها الجبهة الإسلامية للإنقاذ تركيبتها الفكريةوالتنظيمية المتناقضة ، إذ أنها تضم في صفوفها جماعة من "الحرس الإسلامي" المتكون من قدماء حركة مصطفى بوعلي*[3] (علي بلحاج – الهاشمي سحنوني) بالإضافة إلى جماعة الأفغان الجزائيين (قمر الدين كربان ، السعيد مخلوفي) وعدد من قادة "جماعة الجزأرة" الذين ظل شتاتهم وطبيعة تنظيمهم محاط بالغموض والسرية التامة ، ولم يغب عن تشكيلة الجبهة الإسلامية للإنقاذ سوى تنظيم "التكفير والهجرة" أحد أقدم الجماعات الإسلامية الجزائرية

1-عبد الرحيم علي ، **الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر**(fis) ، بوابة الحركات الإسلامية: نافذة لدراسة الإسلام السياسي والأقليات ، 2015 .

ـ محمد السعيد*: إمام خطيب وداعية ومفكر جزائري ، من مؤسسي رابطة الدعوة الإسلامية .

*ـ مصطفى بويعلي:مؤسس الحركة المسلحة التي تمثل حتى الان الأقصى للحركات الإسلامية عنفا في مواجهة السلطة .

(تأسست منتصف السبعينات) ، حيث عارض التنظيم بشدة ما تضمنه برنامج جبهة الإنقاذ من قبول الديمقراطية والإحتكام إلى الإنتخابات التعددية [1] .

❖ **أهداف ومبادئ الجبهة :**

أعربت الجبهة عن أهم أفكارها ومبادئها في بيانات معقدة ، منها نداء 12 نوفمبر 1989" الذي من أبرز مضامينه :

1. ضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية في جميع المجالات .
2. توفير الحرية للشعب ورفض الظلم والإستبداد .
3. إعتماد الإقتصاد الإسلامي ومنع التعامل بالحرام .
4. إعمال الشريعة الإسلامية في شأن الأسرة ورفض المنهج الفرنسي الداعي إلى التعلل .
5. المطالبة بالإستقلال الثقافي والتنديد بإفراغ الثقافة من المحتوى الإسلامي .
6. شجب استخدام الإعلام من قبل الدولة في مواجهة الصحوة الإسلامية.
7. إنقاذ مكاسب الشعب التاريخية وثرواته البشرية والطبيعية دون إضاعة الوقت .
8. العمل على وحدة الصف الإسلامي ، والمحافظة على وحدة الأمة .
9. تقديم البديل الإسلامي كامل وشامل لجميع مشكلات البلاد .
10. تشجيع روح المبادرة وتوظيف جميع الإرادات الخيرة في البناء الشامل [2]

حتى تعتبر الجبهة الإسلامية للإنقاذ هي الوريث الشرعي للتاريخ الطويل من المعارضة الإسلامية، بشقيها الراديكالي والإصلاحي.

ويذهب بعض المحللين إلى أن قوة الجبهة الإنقاذ تعود لأسباب عدة ، منها :

1- أن الإنقاذيين على درجة عالية من الكفاءة التنظيمية والإنضباط ، الذي تجلى في تنظيم المظاهرات وضبط الجماهير في صدامها مع السلطة ، والذي ظهر بجلاء في يوم 08 تشرين الأول من عام 1988 ، عندما خرجت مظاهرة ضخمة من أعضاء الجبهة تقدر بحوالي 3 ملايين ، والذي تكرر أثناء الأعداد لإنتخابات البلدية والمحلية

[1]-عبد الرحيم علي ، المصدر نفسه .
1-موسوعة الجزيرة ، الجبهة الإسلامية للإنقاذ من الموقع : www.aljazeera.net .

في يوم 20 نيسان عام 1990 ، وصفه المراقبون بأنه كان نوعا من عرض القوة ، فضلا عن انتشار ممثلي الجبهة في يوم الإنتخابات نفسه في مختلف أرجاء البلاد ، وأشرفوا على عملية التصويت وأدوار الحملة باقتدار، فضلت على أنها درجة عالية من الإستقلال الذاتي في مواجهة السلطة الحاكمة في الجزائر، والتي ترجمها رفضها المعونة الحكومة كتمويل حملتها الإنتخابية ، أسوة بباقي الأحزاب الأخرى [1] .

2- التأكيد على أهمية الإلتزام بمنظومة القيم الإسلامية بوصفها المخرج من إخفاقات النظم السياسية والإقتصادية [2] .

3- التنظيم المحكم للجبهة وتكتيكها اللذان خولا لها كل هذه الإنتصارات ، حيث استغلت كثيرا من الموارد المتاحة لصالحها ، ووظفت تكتيكات فعالة ، من أجل هذه الغاية مثل : التعليم واستخدام المال ونشر خطاب واضح ، وتقنيات الحملة الإنتخابية العصرية . كما أنها تمكنت من تعبئة فئة كبيرة من المجتمع لصالح خطابها معتمدة تقنية تواصلها مع الجماهير من خلال المساجد [3] .

من المعروف أنه بعد صدور قرار حل الجبهة الإنقاذ ، الحكم المادة (33) من قانون الجمعيات السياسية الصادر عام 1989 التي خولت وزير الداخلية حق استصدار حكم بإيقاف نشاط هذه الجمعيات في حالة تمثلها لأي خطر على النظام العام [4] ، عملت الجبهة في السرية والعلن بعد أن غيرت تكتيكها السياسي عندما سعت لتنظيم حركتها في الخارج

2-سناء كاظم كاطع ، **المنطلقات الفكرية للحركة الإسلامية الجزائرية وجدلية العلاقة مع النظام السياسي** ، دراسات دولية ، العدد الخامس والأربعون (45) .

[1]-هدى ميتكيس ، **توازنات القوى في الجزائر : إشكاليات الصراع على السلطة**، مجلة المستقبل العربي ، عدد 172 ، حزيران ، 1993 ، ص 37 .

[2]-رياض الصيداوي ، **الإنتخابات والديمقراطية والعنف في الجزائر**، المستقبل العربي ، عدد 245 ، تموز ، 1999 ، ص ص 30-33 .

[3]-هدى ميتكيس ، مصدر سبق ذكره ، ص 39 .

محاولة إقامة حكومة منفى ، وذلك بعد مغادرة عدد من قياداتها الجزائر إلى السودان [1] ولقد استطاعت جبهة الإنقاذ (fis) أن تفرض نفسها في الساحة السياسية كأكبر قوة معارضة في

الجزائر ، لتفوز في المجالس البلدية بحوالي 55% ، أي 853 مقعدا من إجمالي 1541 مقعد و 32 ولاية من إجمالي 48 ولاية ، كما فازت في الإنتخابات البرلمانية التي جرت في 1991/12/22 بـ 188 مقعد من مجموع 231 [2]

✓ **المطلب السادس: الظهور السياسي لحركة مجتمع السلم (حمس) :**

هي حركة التي كان إسمها حركة الموحدين التي أسسها الشيخ نحناح سنة 1963 ميلادي في أيام السرية ، وصنفت استراتيجيتها في الثمانينات ، نشطت نخبتها باسم جمعية الإرشاد والإصلاح مع نهاية الثمانينات وبداية التسعينات ذات التوجه غير السياسي ، وفي هذا يقول أحد مؤسسيها :"أنها ليست وليدة المادة 40 من دستور 1989 ، إن لها جذور لا تنفصل عن عهد المصلحين إبان فترة الإستعمار وأثناء ثورة التحرير إنها تعمل على تغيير الشامل الواعي وفق سنن التغيير الإسلامي ، تأسست حركتنا في 1963 ، وعملت على نشر الفهم السليم للإسلام كعقيدة ونظام ...واعتمدنا السرية مراعاة للمرحلية " .

وأما تزايد التعداد داخل الصفوف الإسلاميين والوطنيين وعدم جدوى المساعي الوحدوية فبعد تأسيس جمعية الإرشاد والإصلاح في 12 نوفمبر 1988 ، تخرج نخبة هذه الجمعية

1-إسماعيل قيرة ، **مستقبل الديمقراطية في الجزائر** ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2002 ، ص
2- رياض الصيداوي ، **الإنتخابات و الديمقراطية والعنف في الجزائر** ، المستقبل العربي ، العدد 245، تموز ، 1999، ص ص 30- 33.

لحزب جديد إلى ساحة العمل السياسي يوم 6 ديسمبر 1990 ، تأسست حركة المجتمع الإسلامي (حماس) تحت مبادئ ثلاثة : [1]

- ✓ الإسلام مصدر عملها .
- ✓ ثوابت الأمة إطارها الشورى مقومها .
- ✓ أما شعارها وهو العلم والعمل والعدل .

وأما الغياب الكبير لتقاليد الممارسة السياسية والحزبية ، وأمام فقر الشارع السياسي الذي كان يعاني من أوضاع اجتماعية واقتصادية خانقة ، بدا من يرفع شعار الحل الإسلامي وهو الأوفر حظا في استحواذ على هذا الشارع[2] إن خصائص العمل السياسي المنتج لدى حماس يقوم على الواقعية والموضوعية والمرحلية .

"ومنه جاءت فكرة توحيد التيار الإسلامي ومنه نبعث فكرة التريث كمنهج سياسي ، ولما فشلت رابطة الدعوة الإسلامية بخروج فصيل إسلامي وتأسيسه لحزب سياسي [3] ، وهنا خرجت حماس بحزب سياسي .

وهذا التأخير يعتبره القيادي في حركة مجتمع السلم عبد الرزاق مقري بأنه الثمرات التي جنتها الجبهة الإسلامية للإنقاذ ، فكان الحزب الإسلامي الوحيد المنظم الذي قطف ثمرات الصحوة الإسلامية بكل أطيافها ، فكان الفوز الساحق في الإنتخابات [4] .

1- محمد زيتوني ، **الحركة الإسلامية ومسألة التعددية السياسية في الجزائر:دراسة حالة حركة مجتمع السلم 1989-2010**،مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، كلية العلوم السياسية و الإعلام ، قسم العلو م السياسية و العلاقات الدولية ، جامعة الجزائر ص69-70، 2011/..2010

[2]الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، القانون العضوي المتعلق بالأحزاب السياسية ، 1996 ، ص 03 .

1-أحمد يوسف ، **الشيخ محفوظ نحناح ، الأزمة والرجل الرشيد** ، (الجزائر ، دار قرطبة ، ب.ن.ش ، 2005 ، ص ص 65 ، 66 .

2-عبد الرزاق مقري ، **التحول الديمقراطي في الجزائر** ، دراسة ميدانية ، بدون تاريخ ، بدون دار نشر ، ص 12 .

❖ **أهداف حركة الحمس :**

يتضمن القانون العضوي المتعلق بالأحزاب السياسية الصادر في 1996 ، وفي الباب الأولوفي المادة الثالثة منه أنه يجب على كل حزب دعم استعمال المكونات الأساسية ، وهي :الإسلام والعروبة والأمازيغية لأغراض الدعاية الحزبية ، وكذا الأغراض سياسية [1] .

كان لابد للأحزاب السياسية أن تستجيب لهذا الوضع الجديد فانصاعت حركة المجتمع الإسلامي إلى حركة مجتمع السلم ، أي تصفيتها من الصلة الإسلامية ، وهو ما يعد إجهازا

على بقايا تاريخ الحركة ومن جملة تلك الأهداف ، كما نص عليه القانون الأساسي للحركة ما يلي : [2]

1/ إستمرار العمل لتحقيق وتجسيد الأهداف التي نص عليها بيان أول نوفمبر .

2/ الإهتمام ببناء المواطن وإصلاحه .

3/ الدفاع عن قيم الشعب وثوابته ومبادئه .

4/ توطيد الأمن والإستقرار .

5/ تحسين المستوى المعيشي لأفراد الشعب .

6/ انتهاج سياسة مالية واقتصادية ناجعة .

7/ ترقية التحالفات السياسية التي تخدم الأمة وتحقق أهداف الحركة .

8/ الإهتمام بالجالية الجزائرية بالخارج .

9/ الدفاع عن حقوق الإنسان .

3-عبد الرزاق مقري :من مواليد 1960/10/23 ، مفكر سياسي جزائري ، وبرلماني سابق ، ورئيس حركة مجتمع السلم الجزائرية ، منذ المؤتمر الخامس للحركة التي أسسها محفوظ نحناح والذي كان الأب الروحي لفكرة الإخوان المسلمين بالجزائر.

1- الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، القانون العضوي المتعلق بالأحزاب السياسية ، 1996 ، ص 03 .

لقد حافظ الإسلام على مركزيته في هوية الحركة أو في اعتبار الديمقراطية آلية وليست غاية أو ايديولوجية ، إلا أن التعددية هي صمام الأمان لأي محاولة لعودة الديكتاتورية السياسية .

❖ مقاربة حركة مجتمع السلم (حماس) للديمقراطية :

الأحزاب السياسية ركن أساسي من أركان النظم الديمقراطية ، فأداء الأحزاب يعكس سلبيا أو إيجابا على الحياة السياسية ، ولعل التطور الديمقراطي والتحديث السياسي[1]، وفاعلية النظام السياسي الذي يعتبر انعكاسا للنظام الحزبي السائد والقائم في الدولة ، هذا الإرتباط القوي بين الظاهرة الحزبية والنظم السياسية الحديثة يضفي أهمية خاصة على سياسية التعدد الحزبي وموقعها وتأثيرها في النظم السياسية والساعية للإصلاح السياسي وعملية الديمقراطية .

حيث يقول محفوظ نحناح مؤسس الحركة :"إن الديمقراطية في حركتنا لا ننظر إليها في مقابل الإسلام ، وإنما ننظر إليها في مقابل الشورى ، الإسلام يطلب من الشورى ويبيح لنا التعاملمع الديمقراطية ...الديمقراطية لم ترد لا في الكتاب ولا في السنة وهي من الكلمات المباح استعمالها...يودي أن ندرك أن الديمقراطية لم يتكلم عنها تحصل بين بشر لكبح جماح الديمقراطية ومن جميع وجودها ومنع الإستبداد بالرأي ... إنها التساهل والتسامح والإستماع للرأي الآخر... "

تضع فلسفة نحناح الحياة التعددية القائمة على الشورى كمبدأ قرآني ، الديمقراطية كآلية وممارسة للعملية السياسية ، يقول محفوظ نحناح :"الشورى تكون في القضايا المهمة التي لها

دور في توثيق العقل والحفاظ على الأمة وعلى المشروع الإسلامي قصد التمكين لدين الله ... إن الشورى تجعلك تفكر فيما بعد التعبير أو ما يعرف بعلم المستقبليات [2] .

---

[1]- المرجع نفسه ، ص 72-73.

[1]-محمد زيتوني ، **الحركة الإسلامية ومسألة التعددية السياسية في الجزائر**، دراسة حالة مجتمع السلم ، 1989-2010 ، مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماجيستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة الجزائر ، 03 ، كلية العلوم السياسية والإعلام ، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، 2010-2011 ، ص ص 72 ، 73 .

موقف حركة حماس كما يشرح مؤسسها وسطي قائم على تبني الديمقراطية كأفضل نظام لتحقيق الشورى في الممارسة الواقعية الديمقراطية المعاصرة .

حمس :هي اختصار لتسمية حركة مجتمع السلم ، تأسست عام 1990 ، وكانت تسمى سابقا بحركة المجتمع الإسلامي ، "حمس" إلى غاية التعديل الدستوري عام 1996 ، الذي يمنع استخدام الدين والعرف واللغة والجهة في تسمية الأحزاب وهيئات المجتمع المدني ، فتحولت إلى حركة مجتمع السلم اختصارا "حمس" مثلما هي حاليا وباللغة اللاتينية Harakat "Moujtamaa Silm" ومختصرها H.M.S وباللغة الأمازيغية (جروف التيفيناغ) ، وكما جاء في المادة 02 منه ، حيث أن حركة حماس تنطلق من مرجعيات محددة ، وهي : الإسلام .

– بيان اول نوفمبر 1954 ، والدستور الجزائري وقوانين الجمهورية .

– تراث الحركة الوطنية وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتجارب الحركات الإصلاحية، وما وصل إليه الفكر الإنساني من قيم وإنجازات حضارية .

– الرصيد الفكري والسياسي والتاريخي لحركة مجتمع السلم .

ومن أهم مبادئ الحركة ، نذكر ما يلي :

1– الإسلام عقيدة وشريعة .

2– الوحدة الوطنية ترابا وشعبا وتراثا[1] .

3– الإنتماء الحضاري الإسلامي والعربي والعربي والأمازيغي .

4– النظام الجمهوري والتعددية السياسية في ظل التداول السلمي على السلطة .

5– حرية وحقوق الإنسان .

1-إبراهيم الهواري ، **الحركة الإسلامية في الجزائر من المشاركة إلى المعارضة** ، حسابات معقدة في 2017 .
* القانون الأساسي ، حركة مجتمع السلم ، المؤتمر الخامس ، الديباجة ، من الموقع :**www.hms algeria .net** .

بمقتضى دستور 1996 ، واستنادا للقانون الخاص بالأحزاب السياسية الصادر في 1997/03/2 تعتبر اسمها ، كما غبت أية اشارة منفردة لمرجعيتها الإسلامية في مشروع برنامجها السياسي الجديد الذي قدم بعد صدور القانون لتعوض بالثوابت الوطنية كمرجعية فكرية لها [1] ، لقد اشم محفوظ نحناح يميله إلى التدرج في الوصول إلى السلطة وإلى طمأنة القوى الليبرالية من المشروع الإسلامي [2] .

شاركت حركة مجتمع السلم (حمس) في الإنتخابات عام 1998 ، لتفرز قوة إسلامية لا يستهان بها تحت قبة البرلمان ، فحصلت على 29 مقعدا لتحتل المركز الثاني قبل جبهة التحرير الوطني ، كان أول إطار قانوني للحركة تحت راية الإرشاد والإصلاح ، كإمتداد للعمل الرسمي ، لم تتخلف الحركة عن المشاركة في كل الإستحقاقات الإنتخابية منذ بدايتها يوم 12 يونيو 1990 ورفضت الحركة السياسية الكرسي الشاغل وسياسية المواجهة ، وقد كان لمشاركتها أثر فعال في تنشيط الحياة السياسية .

كما أنها لم تتخلف عن تقديم المبادرات السياسية الإصلاح ذات البين حتى صارت حاكم "حركة المبادرات" .

ورفضت الحركة العنف بكل أشكاله ومن أية جهة كان ودعت بالمقابل إلى الحوار ، ودعت كذلك إلى الوسطية والإعتدال ونادت المصالحة الوطنية [3].

واصلت حركة مجتمع السلم (حمس) سياسة التقارب حتى حين عطلت العملية الإنتخابية في عام 1992 ، غداة الإنتصار الكاسح للجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجولة الأولى من الإنتخابات التشريعية في ديسمبر 1991 ، وفي عام 1994 دعمت حركة مجتمع السلم إقامة المجلس الوطني الإنتقالي ، الذي مارس وظائف تشريعية في غياب برلمان منتخب .

2-إسماعيل قيرة ، مصدر السابق الذكر ، ص 128 .
3-رياض الصيداوي ، مصدر سابق ذكره ، ص 38 .
1-إبراهيم محمد آدم ، **الحركات الإسلامية في الجزائر المعاصر**، دراسات إفريقيا ، العدد 10 ، ص 193 .

وهذا ما كلفها أرواح العديد من كوادرها ، أبرزهم أحد مؤسسها الشيخ محمد بوسلماني الذي اغتيل عام 1994 ، على يد الجماعة الإسلامية المسلحة ، وهي أهم تنظيم جهادي في الجزائر .

كما دعمت حركة مجتمع السلم السياسات التصالحية التي أطلقتها الدولة ، والتي هدفت إلى وضع حد للحرب الأهلية الجزائرية .

كما ان التحول الإيديولوجي لحركة مجتمع السلم هو سب آخر لتراجع شعبيتها ، إذ يبدو أن الحزب تخلى عن مشروع الذي لطالما تمسك به ، والذي يرمي إلى إقامة دولة إسلامية ، الشعبي الوطنيمن أصل 389 عضوا ، حيث كان حزب يسعى للسلطة [1] .

❖ **الهيكل التنظيمي لحركة مجتمع السلم حماس :**

يتميز بوجود نوع من التشابك ، لكنه بسيط مقارنة بالأحزاب الوطنية الكبرى

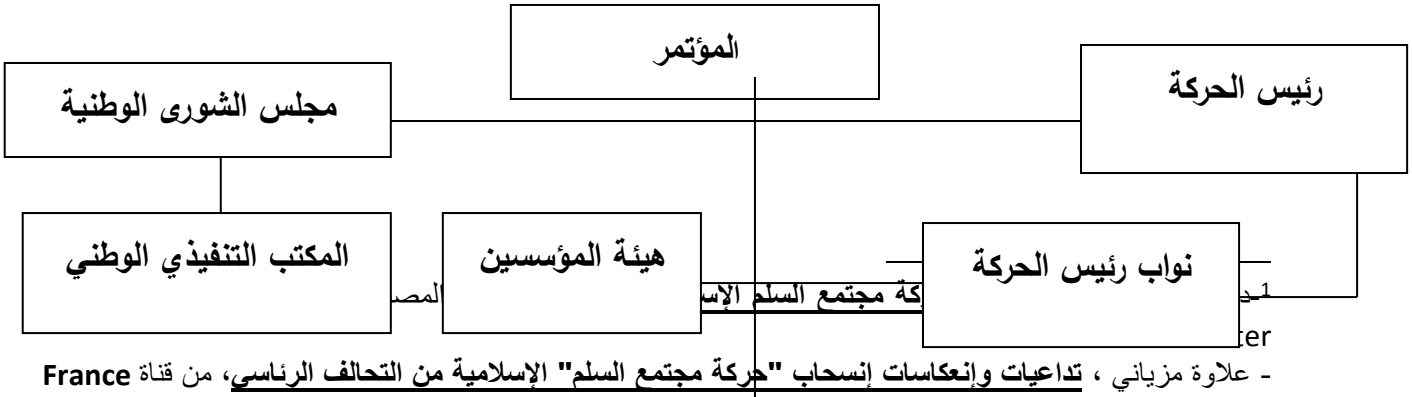

1- د
ter
- علاوة مزياني ، **تداعيات وإنعكاسات إنسحاب "حركة مجتمع السلم" الإسلامية من التحالف الرئاسي**، من قناة **France 24** .

الشكل 1: الهيكل التنظيمي لحركة مجتمع السلم بعد المؤتمر الثالث [1] .

المصدر : حركة مجتمع السلم – وثيقة النظام الداخلي لحركة مجتمع السلم – 7/6 أوت 2003 ص 11/10

- **المبحث الرابع : حزب جبهة الإسلامية للإنقاذ (fis) في الإنتخابات**
  - ✓ **المطلب الأول : الإنتخابات البلدية**

كانت ثقة المواطن الجزائري في النظام الحكم ما قبل أحداث 5 أكتوبر 1988 ، ضعيفة بسبب ما كان ما يواجهه في حياته اليومية من مشاكل العمل والسكن وغياب العدالة الإجتماعية ، وانتشار الرشوة والبيروقراطية والمحسوبية وغياب تام للحريات كحرية التعبير والتظاهر ، إضافة إلى ما وصلت إليه البلاد آنذاك من مديونية عجز ، كل هذا وقد قاد

[1]-بن عمير جمال الدين ، **إشكالية تطبيق الديمقراطية داخل الأحزاب الجزائرية خلال تجربة التعددية المعاصرة** ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، تخصص : التنظيمات السياسية والإدارية ، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدلوية ، جامعة بن يوسف بن خدة ، الجزائر : سنة 2006/2005 ص 112 .

الشارع إلى الإنتفاض في 5 أكتوبر 1988 ، وكان ذلك نقطة تحول كبير في تاريخ الجزائر والتي دعمت الإنفتاح في المجالين السياسي والإعلامي ، حيث فتح المجال أمام التعددية الحزبية ، وبدأت تظهر غلى الوجود الكثير من الصحف .

كان للخطاب الذي تبثه الجبهة الإسلامية ، الأثر البالغ في اكتساب ثقة المواطن الجزائري كما ركزت على إقامة نظام إسلامي مبني على العدالة المنشودة ، وتضمن للمواطن كل ما يطمح إليه من حرية التعبير ، وكذلك أن الحل المناسب القادر على مجابهة الفساد السلطة وإصلاح الأوضاع .

أول إنتخابات نظمت في مرحلة التعددية كانت الإنتخابات المجالس البلدية الولائية ، وقد أفرزت نتائجها فوزا كبيرا للجبهة الإسلامية للإنقاذ ، إذ حصلت على 953 مجلس بلدي من أصل 1539 و 32 مجلس ولائي من أصل 48 مجلس ولائي [1] .

المطلب الثاني : الإنتخابات التشريعية

أضفت النتائج الكبيرة التي حققتها جبهة الإسلامية للإنقاذ في الإنتخابات المحلية دينامية كبيرة للحزب وإكسابه انتشارا أكبر في أوساط الشعب الجزائري ، الذي التف أغلبه حول هذا الحزب الجديد ، لكن هذا أتى أيضا بنتائج عكسية ، حيث بدأت المشاكل تلاحق الحزب وبدأ النظام الذي لم يتخيل ولم يكن يريد تغييرا بهذا الحجم يضايق الحزب واستهداف رموزه وحصلت آنذاك الكثير من الإضطرابات مثل المسيرات التي كان يشارك فيها مئات الآلاف والإضرابات التي من أبرزها الإضراب العام المفتوح الذي بدأ في 1 جوان 1991 ، وتطور الأمر حتى اعتقال رئيس الحزب عباسي مدني ، ونائبه علي بلحاج ، وواصلت الأحداث اتخاذ مسار أسوأ أكثر حدة ودموية ، بعد حادثةقمارفي 21 نوفمبر 1991 ، التي هوجمت فيها ثكنة عسكرية

1-الموسوعة الحرة ويكيبيديا ، الحجبهة الإسلامية للإنقاذ الجزائرية ، من الموقع :**http://ar.wikipedia.org** .

حدودية وقتل عدد من العسكريين وسرقت الكثير من الأسلحة ، ورغم كل هذه الوقائع بقيت شعبية الجبهة الإسلامية للإنقاذ في أعلى مستوياتها وهو ما عكسته النتائج الساحقة التي

حققتها الإنتخابات التشريعية التي جرت في 26 ديسمبر 1991 ، وفازت بها بأغلبية ساحقة وصلت إلى 82% مقعد من أصل 231 ، وهو ما يجعلها تصل إلى أحد مراكز صنع القرار[1]

✓ **المطلب الثالث : الحركات الإسلامية والحراك الثوري والسياسي**

الشاذلي بن جديد أو من أعلن عن فتح الساحة السياسية امام حزب الإسلام السياسي .

تؤكد القوة الإسلامية أن نجاح الإنتقال الديمقراطي رهين ، بتعزيز اجواء الثقة من خلال الإعداد الجيد للإنتخابات ووضع الضمانات القانونية والتنظيمية لإجراء إنتخابات حرة ، تفرز مؤسسات ديمقراطية فعالة ذات مصداقية ، وإطلاق كذلك سراح المعتقلين السياسيين والحقيقة أن سنة 2011 اعتبرت سنة النضال السلمي تميز بالإنفراج السياسي ، وإنهاء الإحتكار السياسي ، وحصل فيها إجماع سياسي بين مكونات المعارضة حول الإنتقال الديمقراطي في إطار الشرعية .

لقد ساهمت التيارات الإسلامية في تسييس الإسلام فيما أطلق عليه بعد ذلك اسم الإسلام السياسي وفي مقدمتهم الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر كنموذج والتي ظهرت في الساحة لدعم وتشجيع من الرئيس الراحل شاذلي بن جديد ، أعلن عن فتح باب الساحة السياسية امام حزب الإسلام السياسي .

ولم تمض سنة واحدة حتى ظهرت الجبهة الإسلامية للإنقاذ كقوة سياسية في الجزائر وكشرت أنيابها لمواجهة حزب جبهة التحرير الوطني ، ووقع تصادم بين الجبهتان في أول

1-الموسوعة الحرة ويكيبيديا ، من الموقع :**http://or.wikipedia.org** .

انتخابات تعددية ، حيث عارضت كل المفاهيم التي نادت بها الأحزاب الأخرى ، وعلى رأسها مسألة "الديمقراطية وحقوق الإنسان" وتأزم الوضع بعد صدور قانون المسجد المرسوم التنفيذي بتاريخ 23 مارس 1991 ، الذي يكرس لسياسة تهميش المسجد والذي اعتبره قادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ استفزازا لها ، لنه كرس للأحادية الحزبية والهيمنة [1] .

الصراع امتد من حرب كلامية إلى استعمال الأسلحة ، بعد إعلان الرجل الثاني في الفيس (fis) علي بلحاج "الجهاد" ، وإنشاء ميليشيات ، واعتبر رئيس الجمهورية ذلك خطرا على البلاد ، وما كان عليه (الرئيس) ، إلا أن يلوح بالعصا الغليظة ن وهو يشرح الموقف الجزائريين من حرب الخليج ، كانت الجزائر في مفترق الرق ، لأن الجميع كان تجهل من وراء هذه المناخات المكهربة والمشحونة بالتوتر ، من خلال الإرتكاب الفظيع للمجازر دفعت فيها الجزائر ضريبة غالية تمثلت في مقتل الآلاف من المدنيين والعسكريين ، والتي كانت بمثابة الربيع العربي للجزائريين ، ويبحثون عن حلول لمشاكل والقضاء على كل أشكال العنف

وبفضل الإنفتاح ونشوء جيل جديد ما بعد الصحوة فقد ساهم دور الإعلام في بعث هذه الحركية [2] .

✓ المطلب الرابع : المشاركة في الإنتخابات التشريعية {ما بين 1997. 2012}.

نظمت في جزائر ما بعد التعددية خمسة انتخابات تشريعية حتى الآن ، حيث ألغت الإنتخابات الأولى 1991 ، لترجع الشرعية السياسية بعد ذلك تدريجيا ، ابتداءا من سنة 1997 ، وقد شاركت الحركة الإسلامية في كل تلك الإستحقاقات ، والسؤال المطروح هو : ما هي الظروف السياسية التي شاركت فيها الحركة الإسلامية ؟ وما هي النتائج التي تحصلت عليها ؟ وما تداعيات النتائج على الساحة السياسية الجزائرية ؟

1-علجية عيشي ، **الجبهة الإسلامية للإنقاذ (fis) ، الرابح الخاسر يف الربيع العربي** ، جريدة التحرير الجزائرية من المصدر www.altahrironline.com .
1-علجية عيشي ، من جريدة التحرير الجزائرية .

الإنتخابات التشريعية خلال فترة التسعينات في الجماعات الإسلامية بمختلف أطيافها ، وأبرز قوة إسلامية بين الجماعات والأحزابالإسلامية هي الجبهة الإسلامية للإنقاذ ، وهذا ما أكدته نتائج الإنتخابات المحلية التي جرت جوان 1990 ، حيث تمكنت الجبهة الإسلامية من حصد أغلبية الأصوات متحصلة على 850 بلدية من 1541 بلدية ، وذلك ما يعادل 54% من الأصوات مقابل 28% فقط من الأصوات تحصلت عليها جبهة التحرير الوطني ، وبعد ذلك بسنة ونصف سمحت السلطات الجزائرية بإجراء انتخابات تشريعية هي الأولى من نوعها في جزائر التعددية في ديسمبر 1991 .

وحتى لا تقع في فخ الإنتخابات المحلية السابعة التي جاءت بالإسلاميين إلى البلديات حاولت ان توجه نتيجة الإنتخابات لصالح جبهة التحرير ، عن طريق سن قانون انتخابي يفتت الدوائر الإنتخابية حتى تكثر من الدوائر المتوقع أن تنحاز للحزب الحاكم ، ومن ثم تضاعف عدد المقاعد البرلمانية من 295 إلى 542 مقعد مما جعل الجبهة الإسلامية للإنقاذ تشعر بأنها مستهدفة داعية إلى إضراب عام يشل مختلف مؤسسات الدولة ، وهدد بعض قياداتها [1] .

بإعلان تعبئة في صفوفها من أجل إعلان الجهاد ، في حين اعتبرت السلطات الجزائرية هذه التصريحات بمثابة إعلان حرب فاعتقلت عباس مدني وعلي بلحاج ، بتهمة التآمر على أمن الدولة ، وفي ظل المعطيات الجديدة ، اضطرت الجبهة الإسلامية لعقد مؤتمر استثنائي في مدينة باتنة ، ألت فيه القيادة إلى رجل أكثر اعتدالا وهو السيد عبد القادر حشاني ، الذي يمثل من الناحية الفكرية تيار الجزأرة ، وفي ظل ذلك تم افعلان عن إجراء الدور الأول من الإنتخابات يوم 26 ديسمبر 1991 ، كان التنافس في هذه الإنتخابات شديدا ، ليس بين الأطراف السياسية المتناقضة إيديولوجيا فقط ، بل بين الإسلاميين أنفسهم ، حيث كانت هناك محاولات لتوحيد ممثلي الحركة الإسلامية للدخول بقائمة واحدة .

1-سليمان الرياشي وآخرون ، **الأزمة الجزائرية : الخلفيات السياسية والجتماعية والإقتصادية والثقافية**، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1999 ، ص ص 1، 20 .

إلا أن جميع تلك المحاولات باءت بالفشل ، ومما يذكر في هذا الشأن ان جمعية الإرشاد والإصلاح – واجهة الإخوان المسلمين في الجزائر ، كانت قد دعت إلى تحالف إسلامي وطني ، استجابت له 650 جمعية ، إضافة إلى حركة النهضة ، إلا أن هذه الدعوات قوبلت بالرفض الشديد من قبل السيد عباس مدني ، بحجة أنه لا حلف في الإسلام ، وعند اقتراب موعد الإنتخابات جددت الجمعية دعوتها للتحالف على أساس القائمة الموحدة ، حيث اقترحت حصول 70 % من لاقائمة على مترشحي : الجبهة الإسلامية ، بينما يتقاسم مترشحي كل من جركة النهضة وجمعية الإرشاد بنسبة 30% المتبقية ، لكن قيادة الجبهة الإسلامية رفضت الإقتراح مرة ثانية ، وطلبت من الجميع الذوبان في الجبهة والإتلحاق بها فرادى . وهذا يبين التباين الشديد بين مختلف أطراف الحركة الإسلامية خاصة بين الجناح الذي يؤمن بالتغيير الجذري والفوري ، ممثلا في الجبهة الإسلامية للإنقاذ ، والجناح الأثر تعقلا الذي يؤمن بالتنغيير المرحلي والتدريجي ، ممثلا جناح الإخوان المسلمين [1] .

وتم في الأخير الإتفاق بين حركة النهضة التي شاركت في 130 دائرة ، وحركة المجتمع الإسلامي في 381 دائرة ، ورغم حالة الإحتقان السياسي السائد في البلاد آنذاك ، إلا أن الإنتخابات التشريعية جرت في موعدها المحدد ، وكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول رقم (01) .

جدول رقم (01) يمثل الدور الأول من نتائج الإنتخابات التشريعية يوم : 1991/12/26 :

1-عرفت جمعية الإخوان المسلمين في الجزائر عدة تسميات تغيرت حسب الظروف ، ففي السبعينات عرفت بجماعة الموحدين ، أما في نهاية الثمانينات فتشكلت في جمعية خيرية هي جمعية الإرشاد والإصلاح ، لتنتقل للعمل السياسي ، مع بداية التسعينات تحت مسمى حركة المجتمع الإسلامي ، ليصبح اسمها أخيرا حركة مجتمع السلم ، وذلك تكيفا مع تعديل الدستور وقانون الأحزاب لسنة 1997 .

الأحـــــــزاب	عــدد المقاعـــــــد
الجبهة الإسلامية للإنقاذ	**188**
جبهة القوى الإشتراكية	**25**
حزب جبهة التحرير الوطني	**16**
الأحرار	**03**
التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية	**–**
حركة المجتمع الإسلامي	**–**
حركة النهضة	**–**

المصدر :النتائج المعلن عنها من طرف الوزارة الداخلية و المنشورة في الجريدة الرسمية من الموقع :WWW.FISDZ.COM

النتائج المعلن عنها من طرف الوزارة الداخلية والمنشورة في الجريدة الرسمية [1] .

كانت نتئاج الإنتخابات التشريعية صادمة للسلطة من جهة ، وللكثير من المراقبين من جهة ثانية ، حيث تقدمت الجبهة الإسلامية للإنقاذ بفارق كبير عن باقي الأحزاب الأخرى .

حصول الجبهة الإسلامية للإنقاذ على 188 مقعد في الدور الأول ، جعل منها هي الحزب المؤهل لتشكيل الحكومة ، في حين لو استمرت العملية الإنتخابية مع الدور الثاني ، فانصبت الإحتمالات حول التغييرات غير المعروفة والمضمونة ، بما في ذلك إعلان الجمهورية الإسلامية ، وهذا ماا جعل الجيش يدخل على الخط عن طريق الضغط على الرئيس الشاذللي بن جديد ، حيث استقال هذا لأخير بعد إعلانه حل المجلس الشعبي الوطني ، وبذلك تم تشكيل المجلس الأعلى للدولة لتسيير المرحلة الإنتقالية ، لتدخل الجزائر مرحلة هي الأسوأ في

1-النتائج المعلن عنها من طرف الوزارة الداخلية والمنشورة في الجريدة الرسمية .

تاريخها المعاصر ، وهي ما تسمى بالعشرية السوداء ، وهذا ما أثر على عملية التحول الديمقراطي وهدد استقرار البلاد [1].

❖ الإنتخابات التشريعية 1997 :

إن الإنتخابات البرلمانية ، التي أجريت في جوان 1997 ، تعتب خطوة هامة لتكرس الرعية السياسية المفقودة ، فهي أول انتخابات تشريعية بعد توقيف المسار الإنتخابي سنة 1992 ومن ثم تحكم السلطة في التوازنات السياسية ، وتتب تكرارما حدث سنة 1991 ، وذلك من خلال تعديل دستور 1996 ، ومصادقة المجلس الإنتقالي على قانوني الأحزاب السياسية والإنتخابات ستة 1997 ، والذي تغيرت بموجبه تسمية الكثير من الأحزاب تكيفا مع القوانين الجديدة ، وخاصة الأحزاب الإسلامية [2] ، وكانت نتائج الإنتخابات على نحو ما يبينه الجدول رقم (02)

المصدر :WWW.ALJAZAIR24.COM

نتائج الإنتخابات التشريعية يوم 05 جوان 1997 :

الأحـــــــزاب	عــدد المقاعـــــــد
التجمع الوطني الديمقراطي	155
حركة مجتمع السلم	69
حزب جبهة التحرير الوطني	62
حركة النهضة	34

2-هناء عبيد ، **أزمة التحول الديمقراطي في الجزائر** ، مركز البحوث والدراسات السياسية ، القاهرة ، 2004 ، ص 140 .

1-رشيد حاتم ، **الأزمة الجزائرية إلى أين ؟** ، دار سندباد للنشر ، عمان ، 1999 ، ص 57 .

جبهة القوى الإشتراكية	**20**
التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية الديمقراطية	**19**

فازت حركة مجتمع السلم ب 69 مقعد ، محتلة بذلك المرتبة الثانية بعد التجمع الوطني الديمقراطي ، الذي ولد في كنف النظام قبيل الإنتخابات ببضعة أشهر [1]، وفي تفسيره للنتائج يؤكد الأستاذ عبد الناصر جابي على البعد الجهوي ، حيث يقول :" نتائج حركة مجتمع السلم تؤكد القوة التفسيرية للعامل الجهوي ، في الحياة السياسية الجزائرية ، فبعد نتائج جبهة التحرير بطابعها الجهوي شرقي ها هي حركة حمس تؤكد الميزة الجهوية للمعارضة الإسلامية [2]، فمن مجموع الولايات 26 التي حصلت فيها حركة كجتمع السلم على أكثر من المعدل الوطني لنتائجها ، (15–18) من المقاعد لا تضم القائمة إلا ثلاث ولايات من الشرق من حيث أن كل الولايت الأخرى تقع في الغرب والوسط [3] .

وأخيرا فإن هذه النتائج تكرس هيمنة الأحزاب القريبة من السلطة من جهة ،ومن جهة ثانية فإن نسبة كل من (FLN+RND) إذ اجتمعت نتائجها مع بعض ، تظهر قبول النظام السياسي للإسلاميين ضمن قواعد اللعبة السياسية لكل في حدود حيث أن كل من حركة مجتمع السلم وحركة النهضة مجتمعتين تحصلتا على 103 مقعد فقط بينما حصلت كل من لاتجمع الوطني الديمقراطي لوحده على 115 مقعد ، وهذا ما يرجح فرضية التزوير في هذه الإنتخابات حيث أصدرت كل من حركة حمس .

والنهضة وجبهة القوى الإشتراكية وحزب العمال بيانا يندد بالتجاوزات التي عرفتها الإنتخابات فالتحكم في النتائج يتجول إلى شبه ضرورة مقبولة ومطلوبة في الغالب من القوى المحسوبة على السلطة [4] .

1- هناء عبيد،**أزمة التحول الديمقراطي في الجزائر** ، مركز البحوث و الدراسات السياسية ، القاهرة ، 2004، ص 140.
2- عبد النصر جابي ، المرجع سابق ص 01.
3رشيد حاتم ، المرجع السابق ذكره ، ص 01 .
1-عبد الناصر جابي ، **الإنتخابات الدولة والمجتمع** ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 1998 ، ص 02 .

❖ **الإنتخابات التشريعية 2002 :**

تعتبر انتخابات 30 ماي 2002 ، ثالث انتخابات تشريعية تعددية ، أجريت في الجزائر ،تنافس فيها 21 حزب بالإضافة إلى المترشحين المستقلين ، أما نسبة المشاركة بلغت 46.09% مقابل 65.49% من انتخابات جوان 1997 ، ومن ثم تراجعت نسبة المشاركة بنسبة كبيرة ، وصلت تقريبا إلى المقاطعة النهائية في بعض البلديات المحسوبة على بعض القبائل ، حيث تراجعت منبة المشاركة في ولاية تيزي وزو إلى 1.5% وكانت نتيجة الإننتخابات حسب ما هو مبين ف الجدول رقم (03) :[1]

الأحـــــــزاب	عــدد المقاعـــــــد
حزب جبهة التحرير الوطني	**199**
التجمع الوطني الديمقراطي	**47**
حركة الإصلاح الوطني	**43**
حركة مجتمع السلم	**38**
قوائم الأحرار	**30**
حزب العمال	**21**
الجبهة الوطنية الجزائرية	**08**
حركة النهضة	**01**
حركة الوفاق الوطني	**01**

المصدر : HTTP://EN.WIKIPEDIA.ORG

من خلال النتائج يتبين لنا أن حركة مجتمع السلم تراجعت بشكل ملحوظ ، حيث خسرت ما يقارب نصف مقاعد التي تحصلت عليها في تشريعيات 1997 ، فقد تراجعت خلال خمس سنوات من 69 مقعد إلى 38 مقعد فقط .

❖ **الإنتخابات التشريعية 2007 :**

2-عبد الناصر جابي ، مرجع سبق ذكره ، ص 160 .

بلغت نسبة المشاركة الشعبية 35.67% وهي تعد أضعف نسبة منذ انتخابات 1991 [1] .

ويبين لنا الجدول التالي نتائج الإنتخابات التشريعية لسنة 2007 ، جدول رقم 04 :

الأحـــــــزاب	عــدد المقاعـــــــد
حزب جبهة التحرير الوطني	**136**
التجمع الوطني الديمقراطي	**62**
حركة مجتمع السلم	**51**
قوائم الأحرار	**33**
حزب العمال	**26**
التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية	**19**
الجبهة الوطنية الجزائرية	**15**
حركة النهضة	**05**
حركة الإصلاح الوطني	**03**

المصدر :WWW.ALJAZAIR24.COM

– بالإستناد على النتائج المعلن عنها من طرف وزارة الداخلية .

مما يمكن استقراؤه واستنتاجه من هذه الإنتخابات :

تدني نسبة المشاركة التي أصبحت منسجمة مع مسار التراجع المستمر ابتداءا من 1997 (65.60%) مرورا ب 2002 (46.17%) و وصولا إلى 2007 (35.67%) وذلك يرجع حسب العديدمن المراقبين إلى عدة عوامل ، على رأسها التزوير الذي أبعد الناس عن المشاركة الإنتخابية.

– تراجع مقاعد الإسلاميين من 103 مقعد سنة 1997 إلى 82 مقعد سنة 2002 ، ثم إلى 59 مقعد في انتخابات 2007 .

[1]-التقرير الإستراتيجي العربي (2006-2007) ، مركز الأهرام للدراسات السياسية ولإستراتيجية ، القاهرة ، 2007 ، ص 332 .

– أما بالنسبة لحركة مجتمع السلم فقد حصلت في هذه الإنتخابات على 51 مقعد على مستوى 38 ولاية ، بزيادة 130 مقعد مقارنة بانتخابات 2002 ، ولكنها أقل من 69 مقعد في انتخابات 1997 ، وبحساب عدد الأصوات المحسوبة على حركة في الإنتخابات التشريعية خلال 16 سنة حمس في الإنتخابات التشريعية خلال 16 سنة (1991–2007) نجدها حدود 500000 صوت ما عدا انتخابات 1997 التي تضاعف فيها هذا الرقم إلا ثلاث مرات ، وهذا ما جعل السيد عبد الحميد مناصرة أحد قيادي الحزب سابقا يقول :" إن المقارنة بين انتخابات 1991 وانتخابات 2007 ، تكشف أنه بعد 16 سنة نسبة الإنتخابات لم تتوسع كثيرا برغم من زيادة عدد المناضلين[1].

وعموما يمكن اعتبار أن حركة مجتمع السلم حققت تقدما نسبيا مقارنة مع الإنتخابات السابقة خاصة إذا أخذنا بعين الإعتبار أنها أول انتخابات تخوضها الحركة بعد وفاة مؤسسها محفوظ نحناح سنة 2003 .

❖ الإنتخابات التشريعية 2012 :

إن انتخابات 2012 جرت في موعدها المحدد ، وتزامنت مع الربيع العربي حيث سقطت أنظمة الحكم السياسية بكاملها وجاءت أنظمة أخرى محلها ، مثل : نظام بن علي في تونس نظام مبارك في مصر ، نظام القذافي في ليبيا ، إضافة إلى خروج علي عبد الله صالح من الحكم وتسليمه السلطة لنائبه وذلك تحت الضغوط الشعبية الكبيرة التي لم يشهدها العالم العربي منذ موجة الإستقلال الدول العربية عن الإستعمار في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي .

هذه الأوضاع الإقليمية الجديدة دفعت الرئيس الجزائري ، عبد العزيز بوتفليقة إلى المبادرة بعملية الإصلاح السياسي ، من خلال إطلاق حوار وطني مع الأحزاب السياسية وعدد من

1-عبد المجيد مناصرة ، **الإصلاح السياسي :أولوية غير قابلة للتأجيل** ، إصدارات المجلس السياسي لحركة مجتمع السلم ، الجزائر ، 2008 ، ص 120 .

الشخصيات السياسية المقربة من النظام ، من أجل الإعداد للإنتخابات التشريعية ، في إطار سياسي وقانوني جديد [1] .

بعد إنتهاء المشاورات السياسية قرر النظام الحاكم في الجزائر جراء عدد من التعديلات القانونية حول مجموعة من القضايا المهمة ، أبرزها:[2]

1. فتح المجال لتأسيس الأحزاب الجديدة ، حيث تم تأسيس حوالي 20 حزب قبل شهرين من الإنتخابات .
2. زيادة عدد المقاعد البرلمانية، حيث تم رفع عدد أعضاء المجلس الشعبي الوطني من 389 إلى 462.
3. إنهاء احتكار الإعلام المرئي المسموع، تم السماح لمجموعة من القنوات المحدودة.
4. فرض "الكوتا" النسائية = نص القانون أن لا يقل معدل المرشحات في القائمة الواحدة عن ثلث المقاعد في الدوائر التي تضم خمسة مقاعد أو أكثر ، وهذا بتدرج ضمن تحسين وضعية المرأة الجزائرية .

وفي إطار التحضير للتشريعيات وتأثير بما يسمى بالربيع العربي الذي أسقط الأنظمة السابقة وجاء الإسلاميون إلى الحكم خاصة الإخوان المسلمون في مصر ، وحركة النهضة في تونس وحزب التنمية والعدالة في المغرب ،هذا ما أثر على الحركة الإسلامية في الجزائر ، ومن ثم إنسحبت حركة مجتمع السلم من التحالف الرئاسي المحسوب على السلطة ، حيث كانت تشكل أحد أضلعه الثلاثة ، لتنتقل إلى معسكر المعارضة عن طريق تشكيل تحالفا إسلاميا يجمع ثلاثة أحزاب إسلامية : حركة الإصلاح – حركة النهضة وحركة مجتمع السلم .

---

[1]-المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسة ، **الإنتخابات التشريعية في الجزائر** ، 2015/08/05 .

[2]- القادر عبد العالي ، **الإصلاحات السياسية ونتائجها المحتملة بعد افنتخابات التشريعية في الجزائر** ، المركز العربي للأبحاث ، الدوحة ، 2012 ، ص ص 115-116.

تجمعت الأحزاب الثلاثة في تكتل جديد يسمى "تكتل الجزائر الخضراء" استعدادا لدخول الإنتخابات التشريعية بقوائم موحدة وحملة انتخابية موحدة وبرنامج موحد .

أجريت الإنتخابات التشريعية في العاشر ماي 2012 ، بمشاركة 44 حزب سياسي ، وقد بلغت نسبة المشاركة الشعبية 43.14% وكانت النتائج على النحو [1]:

جدول رقم 05 يمثل النتائج الخاصة بالإنتخابات التشريعية سنة 2012 :

الأحـــــــزاب	عــدد المقاعـــــــد
حزب جبهة التحرير الوطني	221
التجمع الوطني الديمقراطي	70
تكتل الجزائر الخضراء	48
جبهة القوى الإشتراكية	21
القوائم الحرة	19
حزب العمال	17
الجبهة الوطنية الجزائرية	09
جبهة العدالة والتنمية	07
جبهة التغيير	04
أحزاب أخرى	47

المصدر : WWW.ALJAZAIR24.COM

بالإستناد على النتائج المعلن عنها من طرف وزارة الداخلية.

إذا تتبعنا نتائج الإنتخابات السابقة الذكر يظهر لنا بوضوح عدم حدوث تغير حقيقي في الخريطة السياسية الجزائرية ،حيث تحصلا حزبا السلطة مع بعض على ما يقارب الثلثين من

1-الجزيرة نت، **تشكيل تحالف إسلامي بالجزائر** ، 7 -8- 2012.

عدد المقاعد وهو ما يعتبر هيمنة مطلقة على البرلمان ، أما الأحزاب ذات المرجعية الدينية فلم تتجاوز 60 مقعد بما فيها تكتل الجزائر الخضراء الذي نال حوالي 10% ، من مقاعد البرلمان ، مما جعل قادته الثلاثة يدينون هذه افنتخابات ويصفونها بالمزورة والخطيرة على مستقبل البلاد [1] .

أما السيد عبد الرزاق مقري ، المدير العام للحملة الإنتخابية لتكتل الجزائر الخضراء ، فيؤكد من جهته على وجود تزوير [2] .

- **المبحث الخامس: علاقة الأحزاب الإسلامية بالسلطة**
- ✓ **المطلب الأول: علاقة الجبهة الإسلامية للإنقاذ في السلطة**

نذكر كمية من التحديات ، نذكر منها ما يلي :

1) إستقلال قوي ونشاط في العالم الثالث وخاصة شؤون العالم الإسلامي على المستوى الثنائي .

2) دعم الحركات الإسلامية الأخرى، وليس ضروريا، أن تكون عنيفة بالبلدان المجاورة والمنطقة .

3) من الواقع أن الجبهة الإسلامية للإنقاذ في السلطة سيكون لديها تأثير نفسي ورئيسي في المنطقة بتشجيع حركات إسلامية أخرى، إلا أن الجبهة الإسلامية للإنقاذ يمكن أن تقدم الدعم على شكل لجوء ومساعدات مالية.[1]

1-الجزيرة نت ، **تشكيل تحالف إسلامي بالجزائر** ، 07-08-2012 .
2-الجزيرة نت ، **تشكيل تحالف إسلامي بالجزائر** ، 07-08-2012 .

4) من السهل رمي الجبهة الإسلالمية للإنقاذ إلى نزاع مع جارتها المغرب التي لها علاقة مضطربة مع الجزائر لعقود من الزمن .

5) الجبهة الإسلامية للإنقاذ من المحتمل أنها ستبدي إهتمام قوي في دعم الحركات الإسلامية في إفريقيا .

6) الجبهة الإسلامية للإنقاذ ستبدي رغبة شديدة في رفع أسعار الغاز والبترول الجزائر استمتعت بعلاقة جيدة مع جمهورية إيران الإسلامية سنة 1993 ثم انكسرت تلك العلاقة بسبب الدعم الإيراني للجبهة الإسلامية للإنقاذ[2].

❖ **السيناريوهات التي ستكسب فيها الجبهة الإسلامية السلطة :**

1/ تعامل غير ديمقراطي بأن يتفاوض الجيش على اتفاقية المشاركة في الحكم مع جبهة الإنقاذ الإسلامية بطلب غير ديمقراطي ، ولكن تحت هذه الظروف على الأقل الجبهة الإسلامية للإنقاذ ستشتغل تحت حالة مسيطر عليها أكثر ، فتطور سياستها .

2/ بديل ديمقراطي يدعو إلى إنتخابات جديدة والتي تربح بها الجبهة الإسلامية للإنقاذ بأن لا يلغي الديمقراطية فيما بعد ، وسيتوقع منها مغادرة السلطة بنفس الطريقة التي وصلت إليها [3].

لا تزال العلاقة بالسلطة السياسية من أكبر المعضلات السياسية التي تواجه حركة الإخوان المسلمين بمختلف تجلياتها عبر العالم ، وتتجلى أبعاد هذه المعضلة في أمرين متناقضين.

1- سناء كاظم كاطع ، مرجع سابق الذكر ص 97-98.

2سناء كاظم كاطع ، **المنظمات الفكرية للحركة الإسلامية الجزائرية وجدلية العلاقة مع النظام السياسي**، دراسات دولية ، العدد 45 ، جامعة بغداد ، 2010 ، ص 99 .

3- سناء كاظم كاطع ، مرجع سابق الذكر ص 100.

واجب تغيير السلطة الفاسدة باعتباره يبدأ من خطط أي حركة تعتبر جادة وضرورية التعايش معها مرحليا أخذ بدواعيه لمصلحة وإقرار باحتلال ميزان القوة [1].

بلورة حركة مجتمع السلم (حمس) استراتيجية تقف ببين طرفين النقيض من الساحة السياسية الجزائرية ، فهي وإن أنكرت على المتسببين المسار الإنتخابي ونددت بهم لم تردد في المابل من تزكية مسارات السلطة من خلال مشاركتها الفعالة في مؤسسات المرحلة الإنتقالية [2] ، إن الإنشقاقات المتتالية التي أصابت حركة المجتمع اسلم كانت كلها لها علاقة بمشاركتها ي السلطة حيث بقي الحزب يتجاذبه تيارين اثنين ، التيار الأول هو جناح من مناصرة الذي اعتبر الإستمرار في خط المشاركة في الحكومة وهو تماشيا مع السلطة وتخلي الحركة عن مبادئها وأهدافها والتيار الثاني هو جناح عمار غول الذي يعتبر أن المشاركة السياسية هي خط أقره محفوظ نحناح ولابد من الحفاظ عليه ، ثم إن خدمة الدولة الجزائرية ستكون من موقع المشاركة أفضل من موقع المعارضة .

لقد كانت مشاركة حمس في السلطة في إطار محدد سلف ، إستعان بها النظام السياسي لإضفاء الشرعية أمام الرأي العام الوطني والدولي ، ولم يكن مسوحا لها أن تتجاوز الخطوط المرسومة لها.

كما أنها تبنت الكثير من الطروحات المعارضة خاصة فيما يتعلق بضرورة المصالحة الوطنية كما أنها رفضت تدويل القضية والأزمة الجزائرية ، وعليه انسحب من لقاء روما الذي جمع المعارضة على وثيقة العهد الوطني [3]

إن تصور حركة مجتمع السلم قناعة سياسية ، وخيار ضروري لأزمة معقدة ضد آياتها كانت من أجل الحفاظ على استمرار الدولة ، ثم تحولت بعد ذلك إلى ضرورة تفعيل العقل

1-محمد بن مختار ، **الإخوان المسلمون والعلاقة مع السلطة** ، دراسات إسلامية ، العدد 3، (حويلية 2007) ، ص ص 61-50

2-جريدة النبأ ، العدد ، 11 ، 16 ، جوان 1991 ، ص 09 .

1-محمد بوضياف ، **مستقبل النظام السياسي الجزائري 2014** ، (رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية والإعلام ، جامعة الجزائر ،2009-2010 ، ص 192 .

الديمقراطي ، ومحاربة الإقصاء السياسي ، فكانت المشاركة تهدف على أن تبرز أن التيار الإسلامي يملك القدرة على إعطاء البيدل وعلىالتسيير النظيف .

إن تجربة حماس مبنية على التعلم من أخطاء الآخرين، الذين استطاعوا بعد تخليهم عن الصراع المباشر مع السلطة ، التسرب والتوغل إلى الأجهزة والمراكز الحساسة ، حيث استطاعوا بذلك رغم ضعفهم العددي التأثير على مراكز اتخاذ القرار [1] .

الصورة التي قدمتها الحركة هي دخولها الحكومة مع بقاء الإحساس بأنها غريبة ،وأنها دائما في المعارضة ،وفي التحليل النهائي عن إفتقار مروع لفكرة السلطة .وفكرة المعارضة .

يرى أحد أبرز الوجه في العمل الإسلامي عبد الله جاب الله مؤسس حركة النهضة في ترشح محفوظ نحناح للإنتخابات الرئاسية عام 1995 .

✓ **المطلب الثاني:خريطة الأحزاب الإسلامية الجزائرية بعد عام 2011:**

نتيجة أحداث الربيع العربي في المنطقة ، بدأت محاولات إصلاح من قبل النظام الجزائري كان من اهمها إعتماد قانون جديد للأحزاب ، كان من نتائجه فتح الباب أمام أحزاب إسلامية جديدة ، مع استمرار الحظر على الحزب (جبهة الإنقاذ) وحرمان قيادتها من المشاركة في الحياة السياسية [2].

وقد بلغ عدد الأحزاب الإسلامية بعد التعديلات الدستورية للرئيس بوتفليقة في أفريل عام 2011 ، ثمانية أحزاب ، ثلاثة منها تأسست قبل ذلك التاريه وهي : حركة مجتمع السلم (حمس) وحركة النهضة ، وحركة الإصلاح الوطني ، ويمكن أن نحدد خريطة الأحزاب الإسلامية الجزائرية ، بعد ثورات الربيع العربي ، وكانت آخر محطة سنة 2012 حيث حصلت مستجدات سياسية عميقة في المنطقة العربية،أدت إلى سقوط أنظمة سياسية ، وهذا

2-أحمد يوسف ، **الشيخ محفوظ نحناح الأزمة و الرجل الرشيد** ، مرجع سابق الذكر ، ص 77.
[2]- إبراهيم محمد آ دم ، **الحركات الإسلامية في الجزائر المعاصرة** ، " دراسات إفريقيا " ، العدد10، ص 193.

ما أدى إلى إنسياب بعض الحركات من التحالف الرئاسي ، وإنشائها تحالفا سياسيا جديدابأن حركة الإنتخابات السياسية الجزائرية التي سبق وأن قادتها الجماعات الإسلامية .

ولقد تميزت هذه الأيام بالإتسقطابات السياسية والدينية الحادة ضمن ما يمكن تسميته بالهدوء المنشوب بالحذر [1] .

خريطة الأحزاب الإسلامية [2]:

حركة حمس	**حركة النهضة**	**حركة الإصلاح الوطني**	**جبهة العدالة والتنمية**	**حزب جبهة التغيير**	**حركة البناء الوطني**
لقد انحرفت الحركة خلال فترة أبو جرة عن العمل الدعوي وعن الخط الإخواني الذي تأسس عليه وسبب ذلك واجهة مجموعة من الإنشقاقات زانشقت عنها حركة الدعوة	في انتخابات 2012 التشريعية خاضت الحركة معركة تحت ائتلاف الجزائر الخضراء ، وحقق التحالف 50 مقعدا في المجلس الشعبي	تأسست على يد عبد الله جاب الله وأتباعه عام 1999 كفعل منشق عن حركة النهضة الإسلامية وخاضت اقل انتخابات عام 2007 أدت إلى انقسامها	قد حصل حصل على رخصة ممارسة العمل السياسي في منتصف مارس 2012 وقد خاض معركة برلمانية أخيرة منفردا رافض الإنضمام إلى	مؤسسة وزير الصناعة عبد المجيد مناصرة في 21 مارس 2012 ليدخل معركة انتخابية برلمانية الأخيرة ويعتبر امتدادا طبيعيا لحركة	مؤسسه مصطفى بلمهدي في 7 أوت 2014 ليسجل المولود الثالث الذي ينشطر من رحم الحركة الأم ، مجتمع السلم "حمس"

1-مدونة الكاتب الصحفي ، ثابت العمري ، **مستقبل خارطة الحركات الإسلامية في منطقة المغرب العربي ، إلى أين ؟** . 2011/11/30

2-مجلة السياسة الدولية ، **الأحزاب السياسية الإسلامية وخطط الوصول للسلطة بالجزائر**.

والتغيير للنهوض بالعمل الدعوي ، وخاضت الحركة الإنتخابات التشريعية الأخيرة في ماي 2012 تحت تحالف الجزائر الخضراء الذي كل من حركة مجتمع السلم وحركة النهضة وحصلت على 50 نائبا	الوطني في حين حقق حزب العدالة والتنمية المنشق عنها 7 مقاعد	إلى جبهتين	تكتل الجزائر الخضراء أو الإنضمام إلى أي تحالف إسلامي آخر ليحصل على 7 مقاعد في البرلمان الأخير	"حمس"	

المصدر: EWANLIBYA.LY/NEWS

WWW.MOHEET.COM /

❖ **مسار العلاقة بين السلطة والأحزاب الإسلامية :**

أخذت العلاقة بين الأحزاب الإسلامية والسلطة الجزائرية في عهد بوتفليقة مسارين[1] مختلفين :

1- مجلة السياسة الدولية ، نفس المصدر.

المسار 01 :المشاركة والإرتباط ، وقد استمر هذا المسار حتى إندلاع ثورات الربيع العربي ،حيث ظلت حركة "حمس" والنهضة على مدى حكم الرئيس بوتفليقة ، وقبل توليه الرئاسة الرابعة جزءا من التحالف الرئاسي الداعئم لبوتفليقة ، يتشاركون في الحكومات المتعاقبة والإنتخابات التي تتابعت ، والسياسات التي انتهجت ، والأهداف التي رسمت ، لها دون أن تحقق معارضة حقيقة ، خصوصا حركة حمس ، سوى الحصول على مكاسب مادية شخصية لقياداتها ونوابها ، فحركة مجتمع السلم "حمس" أت في التحالف مع النظام خلال تلك الفترة إطارا سياسيا يضمن لها الكثير من المصالح ، فهي وحركة النهضة فكانت في الأصل تعدان من أحزاب المعارضة بحكم أن كلاهما حركة إسلامية [1] .

المسارالثاني: فك الإرتباط والإنفصال عن التحالف الرئاسي ، وبدأت إرهاصاته الأولى بعد ثورات الربيع العربي ، وقد برزت الأحزاب الإسلامية ، إنفصالها عن السلطة بأن التحالف الرئاسي ، وصل إلى درجة من الهشاشة والضعف . فقد تنامى التذمر داخل صفوف حركة مجتمع السلم بعد مؤتمرها الرابع ، وقد علق عبد الرزاق مقري الرئيس الحالي لحركة "حمس"

على قرار الإنفصال قائلا :"إننا نرهن مصيرنا بالمصير نحالف مؤشرات زواله ، أكثر من بقائه ، واسم هذا المسار بالإتفاق الأحزاب الإسلامية على وحدة الموقف من عدم استمرار الرئيسبوتفليقة في منصبه ، والمطالبة باجراء انتخابات رئاسية جديدة "

❖ أسباب التصعيد بعد يناير 2011 :

عدة أسباب أدت إلى تغيير مسار العلاقة بين الأحزاب الإسلامية والسلطة ، وحدة تصعيد من جانب الإسلاميين بعد اندلاع ثورات الربيع العربي ، ويمكن أن نحددها على النحو التالي :

1- تغير الواقع الإقليمي والعربي وصعود الإسلاميين بعد ثورات الربيع العربي ، وما ارتبط به من استجابة النظام الجزائري ، بإجراء بعض الإصلاحات السياسية لتفادي الثورات العربية ،قد أدى إلى إدراك حركة مجتمع السلم أن الربيع العربي سيعيد الأمور إلى نصابها ، فسارعت إلى

2- الفضل الإسناوي ، **هل يتصاعد الخلاف بين الأحزاب الإسلامية والسلطة في الجزائر ؟**
- شرفي : 2015/07/15 ، مجلة السياسة الدولية .

إطلاق مبادرتها السياسية يوم 16 يونيو 2011 لتعرف تنبض الشارع ، ويتقرح فتح نقاش وطني شامل مع بعض القوى المعارضة [1] .

2- فوز عبد الرزاق مقري برئاسة حركة مجتمع السلم "حمس" في بداية عام 2013 ، أدى إلى جنوح الحركة وأغلبية قياداتها إلى خيار المعارضة ، حيث يمثل مقري قائد الجناح الأكثر صلاحية ، في الحركة ، وقد أعلن مقري منذ الأسبوع الأول لتوليته قيادة الحركة عن أن حمس تريد ان تقود تحالفا إسلاميا معارضا وأنه سعى إلى تغيير قواعد الأحزاب الإسلامية عموما .

3- تباطئ النظام الجزائري في تنفيذ تعدديلاته الدستورية ، بعد تراجع الإسلاميين في مصر وتونس ، وخلق تشابك مدني إسلامي لمعارضة السلطة ، وقد أدى تباطئ النظام في تنفيذ الإصلاحات التي وعد لها لتفادي الجزائر من ثورات الربيع العربي إلى حدوث تنسيق بين قوة المعارضة المدنية والإسلامية ، ، بل انتقلت مع معارضتها من مرحلة فك الإرتباط مع الأحزاب ، السلطة ، و دفع استمرار الإسلاميين في المعارضة التي وصلت إلى حد المطالبة برحيل الرئيس وإجراءات إنتخابات رئاسية مبكرة رغم تراجع المد الإسلامي في كافة دول الربيع العربي [2] .

1-نغم محمد صالح ، **الحركات الإسلامية في المغرب العربي (المغرب-تونس-الجزائر) ، دراسة لدورها السياسي في ظل التحولات الديمقراطية** ، ط1 ، مكتب السودان ، الخرطوم ، ص 329 .
1-نغم محمد صالح ، المرجع السابق الذكر ، ص 330 .

✓ **المطلب الثالث : مستقبل العلاقة بين الأحزاب الإسلامية والسلطة**

في ضوء تأزم العلاقة بين النظام السياسي الجزائري والأحزاب الإسلامية ، يمكن استشراف الصورة المستقبلية المحتملة التي قد تكون عليها العلاقة بين هذه الحركات الإسلامية والسلطة في مستقبل متطور .

1/ سيناريو الإستمرار :

يشير هذا السيناريو إلى استمرار الوضع القائم المتمثل في تعطيل السلطة للإصلاحات الدستورية ، والذي يعطي فرصة لاستمرار الخلاف بينهما وبين الحركات الإسلامية والأحزاب المدنية المتحالفة معها ، ويعتمد استمرار هذا المشهد على ثبات السلطة على موقفها من الإصلاحات خصوصا بعد تراجع تصدر الإسلاميين للسلطة في دول الربيع العربي [1]، وأيضا على مدى قدرة الأحزاب السياسية (متمثلة في حركة مجتمع السلم (حمس) وحركة النهضة وحركة البناء الوطني ، وحركة التغيير و، وحركة الإصلاح الوطني وحركة العدالة والتنمية) على التماسك والتنسيق وتذويب إنقساماتها ، وإتخاذ موقف مشترك دائم ، وإستمرار تحالف القوى الإسلامية مع الأحزاب المدنية .

والشخصيات العامة المعارضة للسلطة الجزائرية ، وهو ما يعرف بـ"تهيئة التشاور والمتابعة للمعارضة" ، وهي أكبر تكتل معارض للرئيس في فترته الرئاسية الرابعة . وما يشير إلى احتمال هذا السيناريو هو الهجوم غير المسبوق .

❖ **سيناريو التغيير :**

يعتمد هذا السيناريو على حدوث تغيير في واقع المعارضة الإسلامية متماسكة في الوقت الراهن ، واحتمال تحرك بعضها للتحالف مع السلطة ، من جديد ، على أن يلعب الدور نفسه

[1]- نغم محمد صالح ، مرجع سابق ص 340-341.

الذي لعبته حركة مجتمع السلم ، قبل فك ارتباطها مع التحالف الرئاسي الداعم ، ومن المحتمل أن تقوم حركة تجمع أمل الجزائر الإسلامية "تاج" بهذا الدور ويرتبط بهذا السيناريو أيضا حدوث تغيير في حالة السلطة سواء بتحقيق مزيد من الإصلاحات ، أو تعديل الدستور وفقا لرؤية توافقية مع أحزاب المعارضة [1] .

وكذلك حدوث تغير مفاجئ في إدارة السلطة وتدخل الجيش مباشرة في إدارة البلاد ، يمكن القول بأنها :مرتبطة بمبدأ إستمرار الأحزاب الإسلامية متماسكة لا تصيبها عملية تشرذم جديد.

✓ المطلب الرابع : مستقبل الأحزاب الإسلامية والإنتخابات الرئاسية :

كان عبد الله جاب الله هو المرشح الإسلامي اللوحيد في الإنتخابات الرئاسية 2004 ، وبدت حركة الإصلاح الوطني متفائلة مبدئيا حول احتمالات فوز قائدها أثناء الإعداد للإنتخابات صح مدير حملته الإنتخابية بأن (هذه الإنتخابات مرحلة مهمة للغاية بالنسبة لنا ، إنها فرصة لتحقيق نتائج تتناسب مع الوزن ، الذي تتمتع به حركتنا ، وعندما قررنا المشاركة في الإنتخابات كان هدفنا واضحا .... هدفا حقا ، وفعلا وهو الفوز " .

إن فشل الطريق الإنتخابي للوصول إلى السطلة حتى الآن يجعل الإسلامية الدستورية تواجه مأزقا ، ففي أحسن الأحوال لا يمكنها أن تأمل بأكثر من حصة رمزية ، من المناصب الرسمية ، في تحالف مع السلطة ، وقد كانت هذه الإستراتيجية التي إتبعتها حركة مجتمع السلم منذ عام 1994 ، وإن يكن ذلك محققا بنتائج صغيرة فقط ، إن لم تكن متضائلة مع المحتمل لها ، أن تحرز تقدما طالما أنها اقتراحات تنتمي إلى تلك الحركة فقط [2].

1-نغم محمد صالح ، مرجع سابق الذكر ، ص 342 .
- أبو فضل الإسناوي ، مجلة السياسات الدولية .
1-الإسلامية والعنف والإصلاح في الجزائر : قلب الصفحة ، التقرير 29 ، المجموعة الدولية لمعالجة الأزمات ، (الشرق الأوسط) ، 2004 .

✓ المطلب الخامس: مستقبل الحركات الإسلامية في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية:

أقبل عدد من الباحثين الأكاديميين والدراسيين في العقد على التنبؤ بنهاية قريبة للحركات الإسلامية ، أو كما يفضلون تسميتها حركات الإسلام السياسي ، وتختلف منطلقاتهم للوصول إلى هذه الإستنتاجات تبعا لاختلاف تخصصات ومجالات الإهتمام ، فالدستوريون والسياسيون والإستراتيجيون يتبعون وقائع وأحداث العقدين الماضيين ملاحظين أن حركات الإسلام السياسي لم تحقق نجاحا يذكر بعد الثورة الإيرانية (1978-1979) ،بل إن الظاهر والبارزلفشل المتكرر في الوصول إلى السلطة بالقوة :مثل التجارب المأساوية في أفغانستان والجزائر بل وفي السودان ، ففي الجزائر فإن نجاحاتهم الأولية عادت إلى إخفاق السلطة الجزائرية وتفاقم الصراع بين أجنحتها المختلفة والحركات الثورية التي قامت على إنقاذ الجبهة الإسلامية للإنقاذ ، لا تملك برنامجا أو رؤية بديلة ، بل تعتمد الرعب والإرهاب أسلوبا للكفاح وفي كل الأحوال فإن الصعود الإسلتمي ذاته يعود في الأساس إلى خلو الساحة السياسة من البدائل نتيجة لضرب الحركة السياسية القومية ، واليسارية من جانب أنظمة الحكم ، وتفاقم الأزمات الإجتماعية والإقتصادية دون أمل في الخلاص .

ولهذه الأسباب كلها يكون من المفيد دراسة الأصول الفكرية والثقافية للحركات الإسلامية والبحث في ظهور رؤاها السياسية وتطور تلك الالرؤى في الثمانينات والتسعينات من القرن العشرين [1] .

✓ **المطلب السادس: الحركات الإسلامية والوصول إلى السلطة:**

أصبحت الحركات الإسلامية في دول المغرب العربي منذ نشأتها كأحزاب سياسية تنظر إلى مسألة الوصول إلى السلطة أحد الأهداف الضرورية التي لابد منها إقامة دولة إسلامية ، فقد قامت الجزائر بالسماح للحركات الإسلامية بالعمل اللسياسي العلني والإشتراك في الإنتخابات بمختلف مستوياتها طبقا لرغبة النظام السياسي ، كان لفوز الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الإنتخابات البلدية وحصولها على نسبة عالية من مقاعد البلرمان في الجولة الأولى ، من الإنتخابات التشريعية الفرصة التي وصفت الجبهة في طريق السلطة ، فأغلب المؤشرات كانت تؤكد بأنها ستتمكن من تشكيل الحكومة في الجولة الإنتخابية الثانية ، لكن الجولة الثانية لم تبتدئ بسبب الإنقلاب الذي ألغى نتائج الإنتخابات يبقى أن تذكر أن ما ساعد على فوز الإنقاذ ووفر لها الفرصة المناسبة لطرح مشروعها السياسي هو الخلافات والصراعات الداخلية التي نشبت في إطار الهيكلية الحكومية .

والمؤسسة العسكرية وغياب أية قوة سياسية أخرى يمكن ان تنافس الجبهة في قوتها ووزنها الذي استند في الأخير على ثقل الجماهيري واسع استجاب لنداءاتها والتف حولها كان لفوز الإنقاذ ردود فعل متباينة في كل البلدان العربية والإسلامية ، إن أهمية تجربة الإنقاذ تلك تنبع من انها استطاعت من خلال التنظيم ونشاط التعبئة المنظم أن تحقق في فترة قصيرة من الزمن النتائج الباهرة تلك [2] .

معوقات : إن عدم قدرة الحركات الإسلامية في دول المغرب العربي على ممارسة دورها الحقيقي كطرف فاعل في النظام السياسي ومؤسساته يتناسب مع حجمها ووزنها في المجتمع.

1-عبد الوهاب الأفندي وآخرون ، **الحركات الإسلامية وأثرها في الإستقرار السياسي في العالم العربي**، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، ط1 ، 2002 ، ص 165 .
1-نغم محمد صالح ، مرجع سابق الذكر ، ص 377 .

أولا معوقات داخلية : يقصد بها تلك المعوقات التي تتعلق بالأنظمة الحاكمة وواقع الحركات.

1/ يعد الإستبداد السياسي وما يرافقه من عدم الجدية في تطبيق الديمقراطية ، فقد نجحت السلطة السياسية في استخدام هذه السياسة أو (التكتيك) لتهدئة الإنتفاضات الشعبية .هذا ما اتضح في التجربة الديمقراطية الجزائرية ، عندما أسهم الأسلوب الديمقراطي في نجاح جبهة الإنقاذ انتفض عليه وعلة نتائجه بحجة أن الديمقراطية لا يمكن أن تحتضن غير الديمقراطية.

2/ الحملة السياسية التي شنتها بعض التيارات العلمانية ، ضد الحركات الإسلامية ومؤيديها في محاولة لتهميشها والتصدي لها ، لخوضهم من المنافسة الحركات الإسلامية لهم في الحكم أو في المعارضة .

3/ أعمال العنف والإرهاب التي تقوم بها بعض الجماعات المتطرفة كان لها انعكاس سلبي على الحركات الإسلامية الأخرى ، لطالما اتهمت العديد من الحركات الإسلامية المعتدلة باعمال العنف هذه دون أن يكون لها يد فيها .

المشكلات التي تواجهها الحركات الإسلامية ذاتها ككيان سياسي هي من صنف المشكلات والتحديات التي تواجهها بعثة الحركات والأحزاب السياسية ، ولعل أهمها :

1- غياب النظرية السياسية المنشئة والموجهة للتفكير والتخطيط برؤية استراتيجية ، الأمر الذي يجعل الحركة الإسلامية محكومة في أكثر من الأحيان : محكومة بالتراث .

2- الإختلال في التنظيم أو ضعف التنظيم ويقصد به الصلة بين القيادة والقاعدة [1] .

[1]-نغم محمد صالح ، مرجع سابق الذكر ، ص 380 .

3- الإفتقار للتخطيط أو ضعف التخطيط للمستقبل .

4- ضعف الجانب التصوري لمشروع المستبل ، وكثرة المجاهيل .

5- لا تزال هناك غلبة لأسلوب الزعامة الفردية في التعامل مع القاعدة .

6- غلبة الإنشغال بالوصول إلى السلطة عن المجتمع .

7- الإنقسام أو اختلاف الكلمة ، حيث تصبح الحركة المنسجمة في الظاهر مجموعة حركات متباينة في الواقع ، نتيجة اختلاف المطامع .

وهذا ما يؤدي إلى زعزعة ثقة المواطنين بالحركات ، وبالتالي يقلص من رصيدها الجماهيري أثناء الإنتخابات .

❖ **ثانيا معوقات خارجية :**

1) مخاوف القوة الحزبية لا سيما لها نفوذ في المغرب العربي ، مثل : فرنسا ، الو.م.أ .

2) تردد الإدارة الفردية في تشجيع ودعم التحول الديمقراطي في دول المغرب العربي خوفا من وصول الإسلاميين إلى السلطة [1] .

3) التهديد الذي يشكله وصول الإسلاميين إلى السلطة أو حتى المشاركة في الناظام السياسي في دول المغرب العربي للمصالح الغربية ، كانت سببا في عدم رغبة الدول الغربية في أن

1-نغم محمد صالح ، مرجع سابق الذكر ، ص 389-390-391-392-395 .

تنال الحركات الإسلامية مثل هذا المطلب ، وهذا إلى جانب المخزون الحيوي من البترول والغاز لاسيما في الجزائر [1] .

4) الدعم الذي يقدمه الغرب للأنظمة السياسية في دول المغرب العربي لتضيق على الحركات الإسلمية ، وتشجيع ضربها من الداخل .

1- : إسماعيل قيرة وآخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص 292 .

شكل المغرب للمتابع العربي نقطة غموض كبيرة، خاصة فيما يتعلق بالوضع السياسي في البلاد و طبيعة النظام القائم فيه، فإذا كان الإنطباع السائد عند عموم العرب هو أن المغرب جنة الديمقراطية التي تكون إستثناء في المنطقة كلها، يتسم الوضع السياسي في المغرب بإستمرار النظام على طبيعته الإستبدادية و بتركز السلطات كافة في يد المؤسسة الملكية.

- **الفصل الثالث : الحركة الإسلامية في المغرب**

في المملكة المغربية تنامت الحركة الإسلامية و إتسعت في السنوات الأخيرة، و يأتي على رأس الحركات الإسلامية في المغرب تياران أساسيان احدهما يميل إلى الاندماج عدل والإحسان ، و المشاركة السياسية وفق إستراتيجية التوافق و التراضي و تمثله جماعة الإصلاح و التحديد و ثانيهما يتردد في الاندماج و المشاركة و يميل أكثرإلى السيطرة والانفراد و تمثله جماعة العدل و الإحسان.

وتستند الكثير من الحركات في المغرب و منها الإصلاح و التجديد في أساسها الفكري على أفكار جماعة الإخوان المسلمين.

و تعتبر جماعة العدل و الإحسان التي ادسسها في بداية السبعينات الشيخ* عبد السلام ياسين اكبر الحركات الإسلامية في المغرب، و هي الجماعة الأول بعدديا، و لها حضور متقدم على غيرها في الجامعات المغربية، إلا أنها لانفضل التواجد على الساحة السياسية.[1]

1--عادل الانصاري، **الحركات الاسلامية في دول المغرب العربي**، مجلة الرائد .موسوعة التاريخية الرسمية لجماعة الاخوان المسلمين/ من الانترنيت www.ikhwanwiki.com

* عبد السلام ياسين، داعية اسلامي مغربي، مؤسس جماعة العدل و الاحسان 1987 ، ولد عام 1928 ، ينتمي الى اسرة تنتسب الى الإشراف الإدارية سكنت بلدة او لوز بمنطقة سوس جنوب المغرب الأقصى.

➢ المبحث الأول: الصحوة الإسلامية في المغرب

كثر الحديث عن الصحوة الإسلامية المباركة، وبذلك بكثرة ما يكتب و يؤلف و ينشر من حين إلى أخر في الجرائد و المجلات.

✓ المطلب الأول: حقيقة الصحوة في المبنى و المعنى

من حيث المبنى الشكلي اللغوي، يعتبر لفظ الصحوة هذه الذي طالق خصيصا على هذه الحركة الإصلاحية الدينية الحديثة لفظا حديث الاستعمال من حيث دلالة في هذا المجال أما من حيث مدلوله الاصطلاحي، الديني المراد له فهو لفظ مرادف للفظ "" النهضة"" مثلا من الدلالات الألفاظ الحضارية التي برز استعمالها إبان النهضة العربية الحديثة منذ بداية القرن العشرين ، و توحيد الصف العربي على أسس إسلامية صافية، انطلاقا من مؤتمر القمة الإسلامي بالرباط ، مع الإشارة أن لفظ الصحوة هذا ، آما لفظ " الصحوة" هذا و الذي أطلق حديثا على هذه الحركة الإسلامية الحالية ، فهو لفظ تتركز معناه أساسا على العقيدة الإيمانية الروحية التوحيدية" التي قال عنها رسول محمد صلى الله عليه وسلم : (لا يصلح أمر هذه الأمة إلا بما صلح به أوله)، وهو الرجوع إلى التعاليم الإسلامية الصحيحة والشاملة للقول و الفعل عقدية و سلوكا و معاملات و كل ما يستلزم ذلك من التفتح العلمي التكنولوجي الحديث.

و هذا عن حقيقة الصحوة من حيث المبنى عموما...

أما حقيقة الصحوة من حيث المعنى الإصلاحي الديني الإسلامي المعاصر ، فإنها تعنى تلك الحركة السلفية المتطورة الحديثة المباركة القائمة على أساس الدعوة إلى الله ، و الرجوع إلى ما كان عليه السلف الصالح، و كل ما يدخل في إطار مفهوم الصحوة من اجل ترك الجمود و الخمود و التزمت و الركود، ثم الأخذ بكل و سائل التقدم العلمي بكل أفاقه و شعبه و معارفه تكنولوجيا.[1]

1-احمد بودهان، **الصحوة الاسلامية تاريخا و منهجا و دور المغرب في تدعيم اسسها**، العدد 234 جمادى 1 – جمادى 2 ، 1404/ مارس 1989. دعوة الحق ، مجلة شهرية تعني بالدراسات الاسلامية.

✓ المطلب الثاني :نشأة الصحوة الإسلامية و تطورها (من السلفية إلى الصحوة).

بفضل الإسلام الذي جاء مجددا للحنيفية على يد محمد الرسول خاتم الأنبياء– استطاع العرب أن يصحبوا امة قوية متحدة موحدة تهابها الشعوب و الأقطار ، بعد أن كانوا قبائل متناحرة يسودهم الظلم و الشرك و الطغيان، وفي بداية القرن الربع عشر هجري موافق بداية القرن العشرين الميلادي ظهرت حركة إصلاحية دينية أخرى تعتبر امتدادا، إلا أنها كانت متطورة و متفتحة أكثر على يد زعماء و مفكرين إسلاميين و مصلحين في المشرق والمغرب حتى طالق عليها " السلفية الحديثة" و من روادها في الشرق و المغرب (الأفغاني ، عبده السنوسي ، قبادو ، الثعالبي ، ابن باديس ، الدكالي ، العلوي ، علال الفاسي و السويسي وغيرهم.

و الملاحظ أن هذه السلفية الحديثة كانت " العقيدة الوطنية " و السياسية فيها أقوى من العقيدة الدينية التوحيدية الصحيحة.

من السلفية الحديثة إلى الصحوة الإسلامية الحالية.

استطاعت الشعوب الإسلامية أن تتحرر سياسيا و عسكريا من الاستعمار نسبيا أو على الأقل ظاهريا و خاصة بعد الحرب العالمية الأولى و الثانية في بداية الستينات.

إلا أن رواسب الاستعمار ومخلفاته و أساليبه الإيديولوجية و غزواته الفكرية و الإلحادية التي حاول بها استعمار تلك الشعوب استعمارا إيديولوجيا عن طريق تشويه العقيدة لتفتيت صفوف المسلمين بترويجه لقوته الخبيثة (الدين أينون الشعوب) جعلت استقلال هذه الشعوب استقلالا صوريا.[1]

❖ ثالثا: من السلفية الحديثة إلى الصحوة الإسلامية الحالية:

استطاعت الشعوب الإسلامية أن تتحرر سياسيا و عسكريا من الاستعمار نسبيا أو على الأقل ظاهريا، و خاصة بعد الحرب العالمية الأولى و الثانية إلى بداية الستينات إلا أن

1-احمد بودهان ، المرجع نفسه.

رواسب الاستعمار و مخالفاته و أساليبه الإيديولوجية و غزواته الفكرية و الإلحادية التي حاول بها الاستعمار تلك الشعوب استعمارا إيديولوجيا عن طريق تشويه العقيدة لتفتيت صفوف المسلمين، أمام هذا الوضع الراهن المتدهور صحا المسلمين صحوتهم تلك التي من خلالها عرفوا ممكن الداء الذي ينخر جسمهم فإذا بهم يجددون تلك الحركة النضالية المجاهدة الإصلاحية الدينية السلفية على يد دعاة الإسلاميين علمانيين متفتحين متطورين.

و على يد شعوب عربية إسلامية فأطلق على هذه الحركة السلفية الدينية الجديدة اسم "" الصحوة الإسلامية "" كدعوة ثورية عقيدية إيمانية مناهضة لأساليب الاستعمارية الإلحادية الرامية إلى تجديد المسلمين من العقيدة الروحية التي كانت و مازال تجمع شملهم .[1]

و هكذا و منذ بداية السبعينات انعقدت في إطار هذه الصحوة الإسلامية مؤتمرات وندوات و لقاءات و تجمعات باسم الإسلام، و باسم تعاليمه قصد توحيد الصف ، و إعادة الكرة من جديد حتى تعود للمسلمين عزتهم تلك التي أضاعوها ، ومن بين أهم اللقاءات الدولية و العالمية التي انعقدت في إطار (الصحوة الإسلامية) نذكر على الخصوص:

1-مؤتمر القمة الإسلامية الأولى بالرباط برئاسة جلالة الملك الحسن الثاني .
2-مؤتمر مكة الإسلامية سنة 1974.
3-مؤتمر رسالة المسجد بمكة سنة 1975.
4-مؤتمر نواكشوط بموريتانيا.
5-مؤتمر رسالة الصحافة الإسلامية سنة 1979.
6-مؤتمر لجنة القدس بفاس الذي ترأسه جلالة الملك الحسن الثاني أبده الله.
7-مؤتمر كراتشي الإسلامي بباكستان.
8-مؤتمر الإعلام الإسلامي بجاكرتا
9-مؤتمر الإسلامي العالمي باندونيسيا 1980.
10- مؤتمر عالمية الإسلام سنة 1982.

1- بودهان احمد ، مقالة **: الصحوة الاسلامية تاريخا و منهجا و دور المغرب في تدعيم اسسها**، مجلة دعوة الحق، العدد 234، سنة 1404.

11- مؤتمر الإعلام الإسلام العالمي بنيويورك.
12- مؤتمر العالمي الإسلامي بباريس سنة 1983.
13- مؤتمر منظمة الإسلامية للتربية و العلوم و الثقافة بالرباط سنة 1983.

رابعا: مبادئ الصحوة و أهدافها و وسائل تحقيق ذلك:

أ- بالنسبة لمبادئ (الصحوة الإسلامية) المباركة هذه، تجد أن هذه الحركة الدينية الإسلامية المتطورة "" مبدءا"" واحدا وحيدا تعمل من اجله ، تسعى لتحقيقه و هذا المبدأ الأساسي الوحيد يتمثل في (الرجوع إلى الله) والى ما كان عليه السلف الصالح ، الرجوع إلى الله بكل ما تحمل الكلمة و تدعيم لثقة المسلمين بنفوسهم و تقوية عنصر التقوى و الخشية من الله بامتثال أوامره.

ب- أما بالنسبة لأهداف الصحوة الإسلامية التي تسعى جاهدة في تحقيقها فإذا ذلك أيضا يتمثل أساسا في هدف واحد، ذلك الهدف سوف يتحقق قطعا بحول الله إذا ما تحقق المبدأ الأساسي الأول الذي هو (الرجوع إلى الله) قولا و فعلا و إذا كانت الصحوة الإسلامية تعمل جادة في كل الميادين و المجالات قصد تحقيق هذا الهدف المتمثل أساسا في (إعادة العزة للمسلمين) تلك العزة و تلك القوة التي كانت لهم في صدر الإسلام و التي جاءت مصداقا لقوله تعالى لهم يوم ذاك: (و الله العزة و لرسوله و للمؤمنين).[1]

❖ **خامسا: دور المغرب في تدعيم أسس الصحوة الإسلامية.**

لا احد ينكر أن كل الدول العربية و الإسلامية تأمل في هذه الصحوة كل خير و تتفاءل منها كل أمل، لذا كان الجميع يسعى لتدعيم هذه الصحوة سواء على مستوى الحكومات أو الشعوب أو الأفراد... ويعتب المغرب بحق في طليعة الدول العربية و الإسلامية التي تعمل جاهدة لتحقيق مبادئ و أهداف الصحوة ، و هكذا نجد أن المغرب ملكا و حكومة و شعبا كان له الشرف في احتضان أول مؤتمر للصحوة ، كما كان جلالة الملك كان دائما حاضرا في كل المؤتمرات و اللقاءات العربية و الإسلامية المنعقدة هنا و هناك ، هذا بالإضافة

1- بودهان احمد ، مقالة : **الصحوة الاسلامية تاريخا و منهجا ودور المغرب فى تدعيم اسسها،** مرجع سابق الذكر.

إلى وسائل الإعلام المغربية التي جندت كل إمكاناتها بأهداف هذه الصحوة و مبادئها ونخص بالذكر هنا مجلة (دعوة الحق) و (مجلة الإيمان) و (جريدة الرسالة)...[1]

❖ **بعض الشخصيات من رواد الصحوة الإسلامية حاليا:**

الحقيقة إن الذين كرسوا جهودهم ، و وهبوا أنفسهم و أفكارهم و كل طاقاتهم الفكرية لخدمة هذه الصحوة الإسلامية المعاصرة، هم شخصيات عديدة يصعب حصرها نذكر منها بعض الشخصيات المناضلة و المجاهدة بفكرها في هذا المجال واهم رجالات هذه الصحوة حاليا و التي تتبعت دائما دورها حسب طاقتي المحدودة ما يلي: الحسن الثاني ملك المغرب، علال الفاسي رحمة الله، أبو الأعلى المودودي، أبوبكر القادري ، عبد الكريم غلاب، محمد خطيب، محمد المجذوب، نجيب البهاوي، عبد القادر الإدريسي، محمد البهي الدكتور ماهر حسن صبري، د. عبد الله بلفقيه العلوي، محمد الفاسي.

الشيخ محمد الغزالي الدكتور حامد الربيع، الدكتور يوسف القرضاوي...و غيرهم، معظمهم يكتب في(دعوة الحق) أو (الإيمان) أو (الرسالة) أو (الأمة القطرية) أو (الوعي الإسلامي) و غير ذلك من الصحف و الجرائد و المجلات التي تهتم بهذه الصحوة الإسلامية. [2]

✓ **المطلب الثاني: كرونولوجيا الحركات الإسلامية في المغرب و جذورها النظرية**

حتى أواخر الستينات من القرن الماضي لم يعرف المغرب نشوء تنظيمات سياسية إسلامية رغم مرور عدة عقود على تأسيس حركة الإخوان المسلمين في مصر سنة 1928 و امتداد تأثيرها إلى عدة بلدان عربية و ما يمكن ملاحظته في هذه الفترة هو أنالأحزاب المتواجدة في الساحة السياسية كانت ذات نزوع وطني ديمقراطي أو اشتراكي و تضم شخصيات ذات خلفية إسلامية و لكنها لم تتخذ من الإسلام مرجعية إيديولوجية في ممارستها السياسية.

1-حركة الشبيبة الإسلامية :

1- احمد بودهان ، المصدر سابق الذكر (اسلام تايمز).
2- يوسف الكناني، مقالة : **المغرب في مواكبة الصحوة الاسلامية**، العدد246 جمادى الثانية،1405، مارس 1985.

ترجع البدايات الأولى لحركة الإسلام السياسي في المغرب إلى بداية السبعينات حيث برز أول تنظيم إسلامي سياسي بالمعنى الحزبي ممثلا في (الشبيبة الإسلامية) التي أسسها عبد الكريم مطيع و هو احد الأعضاء السابقين في حزب الاتحاد الوطني للقوات الشعبية و الذي سيتحول فيما بعد إلى حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية.[1]

و اعتمدت حركة الشبيبة الإسلامية أسلوب العمل بجناحين احدهما: (دعوى تربوي) بقيادة زعيم الحركة و الثاني (سري جهادي) يتولى قيادته (عبد العزيز النعماني) و قد حدث ذلك

تحت تأثير النادب السياسي و الحركي للإخوان المسلمين في مصر ، حيث مثلت أفكار" سيد قطب" الراديكالية القائمة على فكرة حرق المراحل و اعتماد العنف لتحقيق الغايات السامية المتمثلة في مواجهة المجتمع الجاهلي و الرد على قوى الإلحاد.

شكلت نشأة حركة الشبيبة الإسلامية تجربة جديدة للفاعل الإسلامي الحركي في المغرب تخللته محاولة هذا التيار لتجدر المجتمعي بدءا بالمساجد و الجمعيات و غيرها ، ثم المدارس و الثانويات و الجامعات ، أو عبر العلاقات الاجتماعية في إطارالأحياء المدينة أو داخل مجالات العمل أو بعض الأماكن العمومية.

و كانت الشبيبة الإسلامية تجمعا في المكان الذي يجب أن يكون فيه بالدعوة والتربية والثقافة من خلال بعض النضالات و كان منهج حركة الشبيبة الإسلامية يشكل إيديولوجيا رأفة الأوضاع و تعتنق رؤية ضبابه و تفرجأت النظام الطاغوتي و أنه لا يطبق الإسلام و يعاديه و يعادي الحركة الإسلامية فاعتنقت الحركة خطابا معاديا للأوضاع الرافضة للواقع و مناهضة للنظام السياسي و في نفس الوقت كانت من الناحية العملية وتكون ما يسمى الجلسات و هو ما يشبه الخلاي عند الشيوعيين (جلسات تجمع الشباب) التي تأسست سنة 1969.[2]

1- يوسف زعناني ، **تاريخ حركات الاسلام السياسي في المغرب**– الجزء الاول- هولند من موقع: zaiocity.net
* عبد العزيز النعماني، و لد عام 1938 في محافظة المنوفية، و ان قضية هي واحدة من الالغاز الكبرى في تاريخ المغرب المعاصر، حيث تعرض للاعتقال، و هو من مؤسسي الحركة الاسلامية المسلحة في المغرب
2- يوسف زعناني ، المصدر نفسه.

✓ **المطلب الثالث: تشكل الأحزاب الإسلامية في المغرب**

تتكون حركات الإسلام السياسي بالمغرب من ثلاث أقطاب رئيسية:

1-**جماعة العدل و الإحسان:** و هي المكون الجذري في موقفه من الملكية ، إذ يرفض الاعتراف بشرعيتها ، دينيا و سياسيا و يحظى بالمقابل بمعاملة قمعية من النظام .

2-**حزب العدالة و التنمية:** و هو الأكثر تعاونا مع الملكية ، مندمج في مؤسسات النظام السياسية (البرلمان و مجالس بلدية،...) و له في حكومة الواجهة القائمة منذ نوفمبر 2011، فريق من الوزراء منهم رئيسها.

3-**التيار السلفي:** و هو المتشكل حديثا ، و المتنامي باطراد احد مكوناته مسؤول عن تفجيرات الدار البيضاء (12 مايو 2003، 42 قتيلا).

- **الفرع الأول: جماعة العدل و الإحسان.**

هذه الحركة هي الأقوى حضورا من الناحية الدعوية و الاجتماعية و السياسية أيضا والأشد منافسة لليسار، بفعل موقفها الجذري من المؤسسة الملكية و انغراسها بأوساط شعبية وشبابية.

حاول ياسين عند تأسيسه النواة الأولى الحصول على موقع قي النظام السياسي القائم وما تسميه الجماعة (مرحلة جهاد الكلمة – 1974*1981)، مرحلة سعى إلى الاضطلاع بدور (واعظ السلطان) مرحلة كان شعارها جهاد القائم بواجب النصح لائمة المسلمين أولا أملا في تصالح و التقاء الدعوة بالدولة..، محاولة مواجهة (الملك الحقيقي) بفكرة الملك.[1]

وتتمثل جماعة الإحسان و العدل التي تعد من اكبر الحركات الإسلامية في المغرب و أبرزها تأثيرا في مجتمعه، و هي جماعة رسميا يرأسها الداعية عبد السلام ياسين.[2]

1- تيار المناصلة المغرب، مجلة الثورة الدائمة: مجلة ماركسية ثورية، فصلية ، عربية: **المعرب و حركات الاسلام السياسي**، العدد الرابع . يناير 2014.

2- عبد السلام ياسين، ولد في جنوب المغرب عام 1928 من اسرة فقيرة تلقى دروسه التعليمية الاولى في مدرسة بمراش اسسها محمد المختار السويسي تخرج من معهد ابن يوسف وهو معهد كان يدرس به كبار علماء المغرب، وفي 1947 التحق بمدرسة تكوين المعلمين بالرباط ، وفي 1961 حصل من بيروت على دبلوم التخطيط التربوي بامتياز ضمن اول

تعود العدل و الإحسان في نشأتها إلى جمعية الشبيبة الإسلامية، حيث انضم عدد كبير من الأعضاء هذه الشبيبة بعد أن حلت إلى جمعية العدل و الإحسان.

بدأت العدل و الإحسان تنظيما عام 1981 حيث أسس عبد السلام ياسين (الجماعة الإسلامية) التي تغيرت و تنوعت تسمياتها من (أسرة الجماعة) إلى (جمعية الجماعة) ثم (الجماعة الخيرية) في 1983 و هو تاريخ وضع القانون الأساسي لهذه الجمعية لدى الإدارة المختصة ، و في عام1987، رفعت الجماعة شعار "" العدل و الإحسان"" و تحول اسمها بالتالي الى جماعة العدل و الإحسان.[1]

كما تؤرخ الجماعة لتأسيسها أربعة مراحل هي:

1-مرحلة جهاد الكلمة و المحنة ((الإسلام أو الطوفان) من 1974-1981.
2-مرحلة تأسيس العمل المنظم و منحة رسالة القرن من 1981- 1985.
3-مرحلة التنفيذ ومنحة الحصار و حل الجماعة من 1985-1990.
4-مرحلة الظهور و منحة محاولة الاحتواء من 1990-1998.

كما أن عبد السلام ياسين يعلل ذلك بان (العدل مطلب شعب و أمر الهي يجب أن يتحقق في جميع نواحي الحياة، و إن الإحسان برنامج تربوي يعتني بالفرد و الجماعة و انه بهذا – كما يقول- يكون قد جمع بين وظيفتين هما : (وظيفة الدولة و وظيفة الدعوة)

لهذا فالعمل السياسي و أن كان جزء لا يتجزأ من فكر الجماعة و عملها إلا أنهم يؤكدون بان العمل الحزبي و التسابق إلى الانتخابات و مواقع السلطة لا يشكل كل اهتمامهم.

جماعة العدل و الإحسان وان كانت تشترك مع الجماعات الإسلامية الأخرى من حيث مرجعيتها الفكرية ، إلا أنها تجد في كتابات مرشدها الشيخ عبد السلام ياسين مادتها الفكرية و الإيديولوجية الأساس، لا سيما ما تضمنه كتابه (المنهاج النبوي تنظيما و زحفا) الصادر

بعثة دراسية من المغاربة،له العديد من المؤلفات باللغتين العربية و الفرنسية منها (المنهاج النبوي تربية و تنظيما وزحفا) و غيرها، عن حياة عبد السلام ياسين انظر: عبد السلام ياسين http://www.aljazeera.net30/11/2002 :

1- نعم محمد صالح، **الحركات الاسلامية في المغرب العربي (المغرب، تونس، الجزائر) دراسة لدورها السياسي في ظل التحولات الديمقراطية .**الطبعة 1، 2010.ص 150-151.

عام 1982، يعد هذا الكتاب المرجع الأساسي لجماعة العدل و الإحسان لما تضمنه من أسس تنظيرية و التنظيمية اعتمدتها الجمعية، و عرض للأفكار الدعوية و التربوية التي ينادي بها عبد السلام ياسين، هذا فضلا عن المفاهيم التي يطرحها حول كيفية تصحيح الإسلام، عد هذا الكتاب من بعض الباحثين بأنه شبيها ب (مالعمل) للبنين و (معالم في الطريق) السيد قطب.

تعد صحيفة (الجماعة) هي الصحيفة الناطقة باسم الحركة و المعبرة عن منطلقاتها الفكرية و قد كانت تحظى بهامش من الحرية يسمح لها بممارسة نشاطها فهي تقع في منزلة بين منزلتين فلا هي ممنوعة و لا هي معترف بها إلاأنها لا زالت تعاني من مضايقات كثيرة على مستوى نشاطها ، و لا يزال زعيمها و مرشدها عبد السلام ياسين رهين الإقامة الجبرية منذ عام 1989 اثر أحداث المصادمات التي حصلت في الجامعات المغربية بين الطلاب الإسلاميين و السياسيين.

لقد حاولت الحكومة إقناع عبد السلام ياسين بمنح الشرعية (شرعية العمل) لجماعته مقابل الموافقة على شروطها ألا انه رفض هذه العروض و السبب في ذلك يرجع إلى نظرة الجماعة للسلطة و الحكم بشكل عام.[1]

- **الفرع الثاني: الهيكل الداخلي و التنظيمي للجماعة**

فهي تحتوي من الناحية التنظيمية على هيئات عدة فالي الجانب مجلس الشورى الذي يعد أعلى هيئة في الجماعة ، هناك مجموعة من الدوائر تتقاسم المهام فيما بينها، و هناك دوائر تناط بها وظائف التربية و الدعوة و التعليم ، إلاأن الدائرة السياسية تعد أهم هذه الدوائر حيث أنبطت بها مهمة تدبير كل ما يتعلق بالشأن العام فهي تتولى مهمة حمل رؤى وتصورات الجماعة و التحدث باسمها ، و التعريف بها في المجالات السياسية والاقتصادية و الاجتماعية ، و يمكن إجمال مهام الدائرة السياسية في:

1-إعداد الأطر و توجيه الكفاءات المؤهلة لمباشرة العمل السياسي.

1- نعم محمد صالح ، المرجع نفسه ص 151، 152، 153.

2-إعداد الدراسات و البرامج و اقتراح البدائل.
3-العمل على تحقيق تواصل اكبر مع مكونات المجتمع، ولا سيما الذين يتمتعون بنفوذ معين.
4-التحضير لإطار يجمع العاملين للإسلام داخل القطر.
5-التحضير لميثاق إسلامي.

و ينضوي داخل الدائرة السياسية مجموعة من الأجهزة الفاعلة منها:

1-القطاعات: و تشمل القطاع النسائي، قطاع الشباب، القطاع النقابي.
2-المكاتب: و تعني بالدراسات في المجالات كافة.
3-الفروع و الأقاليم: التي تعتمد عليه دائرة السياسة في عملها. [1]

- **الفرع الثالث: جماعة العدل و الإحسان و 20 فبراير.**

دفع المد الثوري في المنطقة بعد فرار بن علي وسقوط مبارك، جماعة العدل والإحسان إلى تخريب مواجهة غير مسبوقة مع الملكية ، بمسايرة الدينامية النضالية المعروفة باسم 20 فبراير ، وعيا بحتمية تدفق الغضب الشعبي المحفز بالمناخ الثوري العام بالمنطقة استجابت جماعة العدل و الإحسان لنداء الشباب إلى التظاهر يوم 20 فبراير ، و واكبت كل الحراك السياسي طيلة عشرة أشهر ، حتى انسحبت منه يوم 18 ديسمبر 2011.

و هذا قد تعاملت كل قوى السيار التقليدي التاريخي ، و المكونات الأخرى للحركة الإسلامية بمنطق مساندة الملكية للصمود بوجه العاصفة الثورية، و بالتوازي مع حركة 20 فبراير ذات الطابع السياسي و المدني أساسا، شهد المغرب دينامية النضال اجتماعي قوامها مظاهرات شعبية نظمتها فئات شعبية متنوعة.

1- نعم محمد صالح، المرجع سابق ذكره، ص 153،154.

و هذا ما أدي إلى معارضة العدل و الإحسان للملكية المغربية في عدم اعترافها "" بشرعية إمارة المؤمنين"" ، و تعمل في الآن ذاته على ""التوظيف المضاد للمخزون القدسي"" في عملها السياسي.... بينما شكت على وظيفة الملكية الاقتصادية و الاجتماعية و تسعى في نفس الوقت لتخفيف الشرور التي تسببها سياستها في هذين الميدانين.[1]

❖ ثانيا: حزب العدالة و التنمية

حزب سياسي ديمقراطي مغربي ذو توجيهات إسلامية ، أسسه المقاوم المغربي عبد الكريم الخطيب*[2]

سنة 1967 فاز الحزب في الانتخابات البرلمانية المغربية 2011، و الانتخابات البرلمانية المغربية 2016.

تأسس حزب العدالة و التنمية سنة 1967 و ذلك بعد انشقاق داخل الحركة الشعبية قادة زعيم الحزب آنذاك و رئيس البرلمان المغربي الدكتور عبد الكريم الخطيب يوم امتنع عن موافقة ملك البلاد لإعلانه حالة الاستثناء و هو الأمر الذي لم يرق للقصر فقام بالتضييق على الخطيب ، و بالتالي حصول الانشقاق و بعدها سيعرف الحزب مسارا مسدودا بحيث مورست حوله مجموعة من العراقيل دفعته لانسحاب من الساحة السياسية، يعرف حزب

العدالة و التنمية المغربي نفسه بأنه: (حزب سياسي وطني يسعى، انطلاقا من المرجعية إسلامية، وفي إطار الملكية الدستورية القائمة على إمارة المؤمنين، إلى الإسهام في بناء المغرب حديث، و ديمقراطي و مزدهر و متكافل ، مغرب معتز بأصالته التاريخية ومسهم ايجابيا في مسيرة الحضارة الإنسانية) .

1- مجلة الثورة الدائمة(مجلة ماركية ثورية) عربية : **المغرب وحركات الاسلام السياسي**، العدد4/ يناير2014.

2*عبد الكريم الخطيب: ولد في 2 مارس 1921 بمدينة الجديدة، و نشا في احضان جدة من جهة الام الفقيه سيدي محمد الكباص الذي تقلب في مناصب عدة في عهد السلاطين مولاي الحسن الاول و مولاي عبد العزيز و مولاي يوسف، اسس الدكتور الخطيب رفقة بعض اخوانه الكشفية الحسنية و توفي يوم 27 سبتمبر 2008 ، الذي كان اول رئيس للبرلمان المغربي في 1963.

يعد الحزب من الأحزاب الأكثر انفتاحا على الحداثة (الايجابية) ذو ديمقراطية داخلية فعلية حظي في الاستحقاقات الخيرة بالإجماع عليه من طرف الناخبين ، انطلاقا من رسالته مستمدا بذلك توجهه من برنامج تفاعلي مع و في خدمة الناخبين و الشعب المغربي عموما تحت قيادة الأمين العام عبد الإله بن كيران *[1]، يقود حزب العدالة و التنمية نموذجا فريدا من نوعه في شمال إفريقيا و العالم العربي يمثل الإسلام السياسي الذي يسعى لإصلاح المجتمع و تطوير البني التحتية المجتمعية، الاقتصادية و الثقافية بعيدا عن النزاعات الإيديولوجية الفرعية.

و هو حزب منبثق من رحم الحركة التحررية المغربية ، غير اسمه عام 1998 من حزب الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية إلى حزب العدالة و التنمية و انتقل من المعارضة إلى قيادة الحكومة في 3 يناير 2012.

في فبراير 1967 قرر عبد الكريم الخطيب و ابن عبد الله الكوتي وآخرون الانسحاب من حزب الحركة الشعبية ، و تأسيس الحركة الشعبية الدستورية الديمقراطية ، مراغمة لقيادة الحزب، احتجاجا على بعض مواقفها السياسية، ورفضا لإعلان الملك الحسن الثاني* [2]حالة الاستثناء و حل البرلمان في يونيو 1965.

و في 16 أكتوبر 1972 قدم الخطيب – باسم حزبه– مذكرة إلى الملك طالبه فيها بالرجوع إلى الكتاب و السنة لإيجاد حلول لما تتخبط فيه البلاد من أزمات ، و بالاهتمام بالثقافة الأمازيغية ، و تدعيم الديمقراطية و الخروج من حالة الاستثناء، و إجراء انتخابات نزيهة وتعيين حكومة منبثقة من الغبية برلمانية ، و إصلاح القضاء إصلاحا شاملا ، و لكن الأوضاع السياسية في المغرب ظلت تتأزم حتى ضاق ذرع الحزب الوليد بما رآه تزويرا وتلاعبا بالانتخابات فقرر تجميد نشاطه السياسي و في فترة تالية تعرف رئيس الحزب إلى

1- عبد الإله بن كيران : رئيس الحكومة للمملكة المغربية السابع عشر منذ 2011/11/29 و الامين العام لحزب العدالة و التنمية المغربي في 20 يوليو 2008 و عضو مجلس النواب المغربي عن سلا ، منذ 1997/11/14 لثلاثة ولايات، عيين محمد السادس رئيس للحكومة بعد فوز حزبه الانتخابات المغربية في 2011 خلال الربيع العربي ، وفاز ايضا في الانتخابات المغربية سنة 2016 ليكون اول رئيس مغربي يقود الحكومة لولايتين متتاليتين ، ولد سنة 1954، انظر الى الموسوعة ويكبيديا من من الموقع http://ar.wikipedia.org .

2- الملك حسن الثاني: 21 اوت 1963 ملك المغرب، وهو الملك 23 لسلالة العلويين ، و تمت البيعة الشرعية له ملكا في 23 يوليو 1999، اثر وفاة والده ، فانه واحد من بين اكثر خمسين شخصية مسلمة تاثيرا في العالم.

قيادات ذات إسلامية من رابطة المستقبل الإسلامي ، و حركة الإصلاح و التجديد، من الذين رفضت السلطات المغربية السماح لهم بتأسيسأحزاب سياسية ، و حصل تقارب كبير على مستويين الفكري و سياسي بين الطرفين و في يونيو 1996 نظم حزب الحركة الشعبية الدستورية مؤتمرا استثنائيا، دشنه بالتحاق عدد من الأطر حركة التوحيد و الإصلاح التي أصبحت اسما جديدا لاتحاد رابطة المستقبل و حركة الإصلاح و التجديد بصفوفه و أعاد هيكلته التنظيمية و انتخب الخطيب أمينا عاما و الدكتور سعد الدين العثماني نائبا له، و في مجلسه الوطني عام 1998 قرر الحزب تغيير اسمه إلى حزب العدالة و التنمية ، واتخذ المصباح التقليدي رمز انتخابيا له .

❖ **ثالثا: المسار السياسي لحزب العدالة و التنمية**

شارك حزب العدالة و التنمية في الانتخابات التشريعية في نوفمبر 1997 و حصل على تسعة مقاعد، و بعد إعادة الاقتراع في بعض الدوائر الانتخابية حصل على ثلاثة مقاعد أخرى. بالإضافةإلى الالتحاق برلمانيين اثنين بصفوفه مما رفع عدد أعضاء فريقه البرلماني إلى 14.

و في الانتخابات التشريعية 27 سبتمبر 2002 حصل على 42 مقعدا بمجلس النواب محتلا المرتبة الثالثة و مشكلا اكبر كتلة برلمانية في المعارضة، عانى من ضغوطات كثيرة بعد تفجيرات الدار البيضاء في 16 ماي 2003، حيث سعى عدد من خصومة السياسيين و الحزبيين غالى تحميله ما سموه المسؤولية المعنوية عن ما حصل ودعوه لتغير خطابه و عدم الخلط بين السياسة و الدعوة، حصل في الانتخابات الجماعية (المحلية) يوم 12 سبتمبر 2003 على مراتب متقدمة في المدن الكبرى رغم تقليص نسبة ترشحاته و دوائرها ، حيث حصل على سبيل المثال، على المرتبة الثالثة ، بمدينة دار البيضاء رغم انه لم يترشح إلا في نصف مقاطعاتها أل 12.

وفي مؤتمر الخامس في افريل 2004 انتخب الدكتور سعد الدين العثماني امنيا عاما خلفا للدكتور عبد الكريم الخطيب الذي خصص له منصب وصفة الرئيس المؤسس و حصل على المرتبة الثانية في الانتخابات التشريعية التي نظمت يوم 7 سبتمبر 2007 بحصول

على 46 مقعدا في مجلس النواب بعد حزب الاستقلال ب 522 مقعدا لكنه بقي في المعارضة ، و في صيف 2008 انتخب عبد الإله بنكيران أمينا عاما له.

و في الانتخابات التشريعية السابقة لأوانها يوم 25 نوفمبر 2011، حصل حزب على المرتبة الأولى ب 107 مقاعد في مجلس النواب ، و كلف الملك محمد السادس أمينه العام بتشكيل الحكومة التي تم تنصيبها رسميا في 3 يناير 2012.[1]

✓ **المطلب الثاني: الأحزاب السياسية المغربية ما بعد 2011.**

عرفت عدة أحزاب سياسية ظاهرة الترحال ، و استمرت الملامسات بينهاّ ، وكان من ابرز ذلك ماحدث بين حزب العدالة و التنمية و حزب الأصالة و المعاصرة من جهة ، ومن جهة أخرى بين هذا الأخير و حزب الاستقلال، و طبعت الرتابة و الجمود المشهد الحزبي ، إلىأن حل الربيع العربي الذي فرض على بعض الأحزاب السياسية نوعا من الحركة الاضطرارية تفاعلا مع الشعارات المطالبة بالتغيير.

✓ **المطلب الأول: الأحزاب السياسية المغربية**

✓ **الفرع الأول: التعديل الدستوري**

بعد خطاب 9 مارس 2011 سارعت الأحزاب السياسية إلى تقديم مذكرات التي تقدمت بها الأحزاب السياسية ظلت وفية لما جاء في الخطاب الملكي، بل أن بعض الأحزاب السياسية كانت في اقتراحها الدستوري ملكية أكثر من الملك فالنسبة لمحور الملكية، اقترح بعضتقسيم الفصل 19 إلى فصلين احدهما يخصص لإمارة المؤمنين و الأخر لاختصاصات الملك الرسمية، و منحت بعض الأحزاب ، كالتقدم و الاشتراكية للملكية اختصاصات تحكمية وتوجيهية مع اختصاصات فعلية في مجال الدفاع و العلاقات الخارجية و رئاسة المجلس الوزاري و حل البرلمان و اختصاصات أخرى .

1- موسوعة الجزيرة، **حزب العدالة و التنمية المغربي**، مقالة نشرت في02014/11/11 من الموقع : www.aljazzeera.net

وأكد حزب العدالة و التنمية انه مع ملكية ديمقراطية مبنية على إمارة المؤمنين، و اقترح تأسيس مجلس أعلى للحكم يضم الوزير الأول و رؤساء غرفتي البرلمان و رئيس السلطة القضائية و رئيس المجلس الدستوري.

ومن جهة أخرى ، اتفقت الأحزاب في معظمها على الهوية العربية الإسلامية مع إعطاء الامازيغية صفة اللغة الوطنية.[1]

- **الفرع الثاني: حركة الاحتجاج و الربيع العربي**

تمت الاحتجاجات الوطنية التي عقدت في أوائل فبراير 2011 تضامنا مع الثورة المصرية ومجموعة من الشباب (عرفت فيما بعد باسم حركة 20 فبراير) طالبت المنظمة الإسلامية لجماعة العدل و الإحسان ليوم من الاحتجاجات ، ومن بين مطالبي المنظمتين أن يتم تحديد الدور الدستوري للملك (خفضه إلى حجمه الطبيعي) و في 20 فبراير شارك عدة ألاف من الأشخاص في تظاهرات في جميع أنحاء المغرب.

و في 26 فبراير عقدت مزيد من الاحتجاجات في دار البيضاء ، ونظمت احتجاجات أخرى في كل من : فاس، الدار البيضاء، و الرباط يوم 20 مارس.[2]

أعلن الملك محمد السادس يوم 9 مارس، انه سيتشكل لجنة للعمل في تفتيح الدستور والتي من شانها أن تقدم له مقترحات بحلول يونيو من نفس السنة، و بعد ذلك سيتم عقد الاستفتاء على مشروع(مسودة) الدستور. [3]

- **الفرع الثالث: الأحزاب السياسية : التسليم بامتلاك الملك المبادرة الدستورية**

هناك علاقة وطيدة بين الأحزاب السياسية و الدستور في الأنظمة الديمقراطية ، حيث لا يمكن قيام حياة سياسية سليمة في غياب تنافسية سياسية و دستور ينظم ذلك التنافسية ، بل

1- عمر احرشان، **المغرب في سنة 2011**، الطبعة 2012، مطبعة المعارف الجديدة الرباط/2012. ص 20،19.

2-herald sun (Melbourne. « **Casablanca catches protest foyer** ».Australia 27 February2011 اطلع بتاريخ 1 مارس 2011.

3- قناة الجزيرة الانجليزية monarchpledgedrenom Moro cos . 2011 March 9اطلع عليه بتاريخ: 9مارس2011.

لا يمكن تصور دستور ديمقراطي في غياب أحزاب ديمقراطية و تنافس حزبي ديمقراطي فالهدف الأساس للأحزاب السياسية هو تطبيق برامجها من خلال وصولها إلى مواقع السلطة بل من المفترض في تلك الأحزاب تمثيل الشعب ليكون مصدر السلطة ، لذلك فهذه الثلاثية: الدستور، و الأحزاب السياسية، و الانتخابات تشكل أهم المقومات التنظيمية والآلية للديمقراطية المعاصرة، إلى جانب مقومات فكرية وثقافية لا يتسع المقام للتفصيل فيها فهناك علاقة الأحزاب السياسية بالمسالة الدستورية في المغرب يمكن ان نقف عند مجموعة منها:

1-على الرغم من أن المغرب كان سباقا إلى تأسيس أحزاب سياسية و إقرار تعددية حزبية فان مسالة الدستورية لم تشكل على أهميتها، أولوية عند جل الأحزاب السياسية لحظة حصول المغرب على الاستقلال كالانتخابات و تنظيم الإدارة المغربية.

2-ممارسة الحياة الدستورية بالمغرب لم تكن إلا في فترات متقاطعة .

3-كانت الأحزاب السياسية تؤكد في بداية الاستقلال ضرورة انتخاب مجلس تأسيسي لوضع الدستور.

4-أظهرت أحزاب سياسية تثبتا بمطلب الإصلاح الدستوري.[1]

1-محمد ياسك منار، **دراسات دستور سنة 2011 في المغرب : أي سياق؟** لاي مضمون المركز العربي للابحاث و دراسة السياسات، 2014 ص 4،5،6

✓ **المطلب الثاني: الانتخابات التشريعية المغربية 2011.**

كل مقاعد مجلس النواب المغربي ل 395

- 198 مقعد مطلوب للأغلبية
- نسبة المشاركة: (/16.84) = /45.51.[1]

الحزب الأول	الحزب الثاني	الحزب الثالث
قائد: عبد الإله بنكيران	عباس الغاسي	صلاح الدين مزوار
الحزب: حزب العدالة و التنمية	حزب الاستقلال	التجمع الوطني للأحرار
مقعد القائد: سلا	العرائش	مكناس
آخر انتخاب: 46	52	39
المقاعد المربوحة: 107	60	52
تغير المقعد: 61	08	13
تصويت الشعبي:1.080.914	562.720	537.552
النسبة المئوية: /27.08	/15.19	/13.16
التأرجح:/ 114.72	/13.85	/ 20.19.
الحزب الرابع	الحزب الخامس	الحزب السادس
القائد:محمد الشيخ بيد الله	عبد الواحد الراضي	محند العنصر

1- الموسوعة السياسية، ويكيبديا ، **الانتخابات التشريعية المغربية 2011 من الموقع** http://www.wikipedia.dz : في 25 نوفمبر 2011.

الحزب:حزب الأصالة حزب الاتحاد الاشتراكي الحركة الشعبية و المعاصرة للقوات الشعبية		
مقعد القائد:السمارة	بن سليمان	بولمان
أخر انتخاب: /	38	41
المقاعد المربوحة: 47	39	32
تغير المقعد: 47	01	09
تصويت الشعبي:524.386	408.108	354.468
النسبة المئوية:/ 11.90	/ 9.87	/ 8.10
التاجح: /100	/ 0.21	/ 16.95
الوزير الأول قبل الانتخاب		الوزير الأول المنتخب
عباس الغاسي		عبد الإله بنكيران
حزب الاستقلال		حزب العدالة و التنمية

- جرت انتخابات برلمانية مبكرة في المغرب في 25 نوفمبر 2011، حيث كانت مبرمجة لسنة 2012، وتم تأجيلها مرة من 7 أكتوبر 2011

- انطلقت كجزء من الربيع العربي ، احتجاجات عامة في فبراير 2011 أدت إلى إعلان الملك السادس لانتخابات مبكرة في عملية إصلاح الدستوري ، منح المواطنين المزيد من الحقوق المدنية الجديدة، و التخلي عن بعض صلاحياتها الإدارية، عقب استفتاء في 1 تموز 2011، ثم التصديق على دستور جديد في 13 سبتمبر.

في السياق الانتخابي ، كانت ما مجموعه 30 حزبا، و لكن طبقا للمراقبين ، كانت ثلاثة تشكيلات سياسية كبيرة على الساحة: حزب العدالة و التنمية الإسلامي المعتدل، ثماني أحزاب، تحت اسم (التحالف من اجل الديمقراطية) برئاسة الوزير المغربي آنذاك

للاقتصاد صلاح الدين مزوار و تحالف الكتلة الديمقراطية برئاسة رئيس الوزراء آنذاك عباس الغاسي.

لمجلس النواب 395 مقعدا، حيث تم انتخاب 305 منها عبر قوائم الحزبية في 92 دائرة انتخابية موزعة عبر التراب المملكة ، و انتخاب 90 مقعدا إضافيا من لائحة الوطنية، ثلثي منها مخصصة للنساء و الثلث الباقي محفوظة للرجال الذين تقل أعمارهم عن 40 سنة.

أعلنت نتائج الانتخابات في 27 نوفمبر 2011 فاز حزب العدالة و التنمية ب 107 مقعدا– مما جعله اكبر تمثيل برلماني ، على الرغم من أنهم لا يشكلون الأغلبية ، إما وفقا للدستور الجديد، فهذا التقدم يجعل زعيمه عبد الإله بنكيران رئيس الوزراء المكلف.[1]

✓ **المطلب الثالث: الإصلاحات الدستورية 2011.**

كلفت من قبل الملك لجنة أكاديمية تمثل مختلف الأطراف لإعداد دستور جديد.

وقد نشرت مسودة الدستور في أوائل يونيو 2011، وقد أجرى استفتاء لاعتمادها في 1 تموز 2011، وسجلت نسبة مشاركة قياسية مع ارتفاع نسبة الإقبال إلى /70 ، وتم تمرير الإصلاحات بموافقة /98 ، ولكن حركة الاحتجاج السابقة، كانت تدعى لمقاطعة الاستفتاء وكنتيجة لهذا الإصلاح ، تم تقديم موعد الانتخابات البرلمانية إلى الأمام من سبتمبر 2012 إلى أكتوبر 2011، أنشئ دستور جديد و دخل حيز التنفيذ في 1 أوت 2011، بعدد من الحقوق المدنية الجديدة بما في ذلك الضمانات الدستورية لحرية التعبير ، المساواة الاجتماعية للمرأة، حقوق لغوية للمتحدثين بلغة الأقليات و استقلال القضايا.[2]

ثم أيضا إدخال تغييرات كبيرة على القانون الانتخابي و الإداري ألغى الملك سلطته في تعيين رؤساء الوزراء عنوة وألزم نفسه أن يعين عضوا من الحزب الفائز بأكبر عدد من المقاعد في الانتخابات البرلمانية.[3]في المقابل منحت للوزير الأول سلطات إضافية بتعيين كبار

1-- الموسوعة السياسية و يكيبيديا، الانتخابات التشريعية المغربية2011

1-Artiche 47 of the 2011 Moroccan constitution .

الموظفين في خدمة المدنية و الدبلوماسيين، بالتشاور مع المجلس الوزاري الملكي،عوض رئيس مجلس الوزراء محل الملك بوصفه رئيس الحكومة و رئيس مجلس الحكومي الاستشاري ، واكتساب القدرة على حل البرلمان، كما تم تغيير نظام التصويت بحيث تم زيادة عدد المقاعد البرلمانية التي قررت على أساس الدوائر الانتخابية 295-305 و خصصت مقاعد إضافية للانتخابات من قوائم الأحزاب الوطنية 60 تتألف ب 60 مقعدا فقط من المرشحات النساء و 30 للذكور تحت سن أل 40.

✓ **المطلب الرابع: الانتخابات بأحزاب لا تمثل إلا نفسها**

بعد الاستفتاء على الدستور، دخلت الدولة في خصم الإعداد للانتخابات على جميع المستويات، و تحدد يوم الاقتراع في شهر أكتوبر، ليتم التأجيل إلى بداية الشهر، لكن التزامن مع عيد الأضحى عادى إلى التأجيل مرة أخرى ، ليكون موعد الاقتراع هو 25 يونيو، أرغمت هذه الجدولة الزمنية الجميع على الإعداد للانتخابات في جو من التسرع، وقد كان أداء الأحزاب السياسية المشاركة في الانتخابات التشريعية السابقة لاوانها ضعيفا، ويبرز ذلك ما يلي:

1-معدل لوائح الترشيح بكل دائرة هو 17 لائحة، كما أن كل الأحزاب (باستثناء واحد) لم تستطع تغطية جميع الدوائر ، في حين لم يستطع 17 حزبا بتغطية نصف الدوائر الانتخابية، مما يطرح سؤال الجدوى و الفاعلية لدى هذه الأحزاب.

2-عدد اللوائح الوطنية بلغ 19 لائحة، أي أن 12 حزبا لم يتقدم بلوائح وطنية .

3-200 مرشحا للانتخابات ليس لهم مستوى دراسي إطلاقا ، علما أن قانون الميثاق الجماعي يفرض على رئيس الجماعة الحصول على شهادات.

4-عدم تجديد اغلب وكلاء اللوائح الانتخابية ، وسيطرة عائلات الاعيان في بعض المناطق و الدوائر.

5-دخول بعض الأحزاب السياسية في تحالفات ظرفية، بدون أية إيديولوجية محددة، ولأغراض سياسية.

✓ **الفرع الأول: الجدول الزمني للانتخابات**

بعد مفاوضات وزارة الداخلية التي تشرف على الانتخابات ، و أكثر من 20 حزبا سياسيا، اقترحت الحكومة انه ينبغي أن تنقل الانتخابات البرلمانية الى 11 نوفمبر مع إمكانية تحول ذلك نظرا لقربها من عطلة عيد الأضحىالإسلامية في نهاية تم عقد الانتخابات في 25 نوفمبر 2011، وجرت الحملة الانتخابية من 12 إلى 24 نوفمبر كانت هناك مخاوف من ان تكون نسبة الإقبال على التصويت منخفضة و هذه بالفعل مشكلة تقليدية، و يزيد من تفاقمها دعوة للمقاطعة من قبل حركة 20 فبراير المؤيدة للإصلاح و تنظيم جماعة العدل و الإحسان الإسلامية ، الذين شعروا بان الإصلاحات الدستورية ليست كافية.

❖ **الأحزاب المشاركة:**

زكى مجموعة 30 حزبا مرشحين له في الانتخابات في حين أن ثلاثة أحزاب سياسية شيوعية (حزب الطليقة) و (حزب الاشتراكي الموحد) و (النهج الديمقراطي) دعوا لمقاطعة الانتخابات،بالإضافة إلى منظمات غير حزبية مثل جماعة العدل والإحسان الإسلامية و حركة 20 فبراير الاحتجاجية.

و كان حزب الاستقلال هو الحزب الوحيد الذي ملا قائمة لكل دائرة انتخابية بينما أوفد حزب العدالة و التنمية و الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية كل 393 مرشحا.[1]

1- الموسوعة السياسية ويكيبيديا ، الانتخابات التشريعية المغربية 2011.

الحـــــــــــزب	عدد المرشحـــــــين
حزب الاستقلال	395
حزب العدالة و التنمية	393
الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية	393
حزب التقدم و الاشتراكية (pps)	386
التجمع الوطني للأحرار	381
الحركة الشعبية	377

1

المصدر : http :AR :WIKIPEDIA.ORG.WIKI2011

حـــــــزب	عدد المرشحين
جبهة القوى الديمقراطية	365

-1- مجلة الجزيرة، نتائج الانتخابات مغربية، مصباح يتبعه الجرار ، مقالة نشرت في 9 اكتوبر 2016، من الموقع: www.aljazeera.net

حزب الأصالة و المعاصرة	365
الاتحاد الدستوري	340
حزب العهد الديمقراطي (sd)	305
حزب المؤتمر الوطني الاتحادي(pcni)	300
الحزب العمالـــــــــي (pt)	297
حركة الديمقراطية الاجتماعية(mds)	261
حزب البيئة و التنمية	255
الحزب الاشتراكي (ps)	244
الحزب المغربي الليبرالي(pcm)	221
حزب اليسار الأخضر	204
حزب الوسط الاجتماعي (pcs)	182
حزب التجديد و الإنصاف (pre)	162
حزب الإصلاح و التنمية (prd)	154
حزب العمل (pa)	149

[1].

حزب العدالة و التنمية : 106 مقعدا

1- الموسوعة السياسية ويكيبيديا، الانتخابات التشريعية المغربية 2011، من الموقع : http//wikipedia.com

حزب الاستقلال: 61 مقعدا.

التجمع الوطني للأحرار: 54 مقعدا.

الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية: 38 مقعدا.

الحركة الشعبية: 33 مقعدا.

الاتحاد الدستوري: 23 مقعدا.

حزب التقدم و الاشتراكية: 20 مقعدا.

الحزب العمالي: 4 مقاعد.

الأحزاب الأخرى: 8 مقاعد.

أعلن المتحدث باسم وزارة الداخلية مساء يوم الجمعة 25 نوفمبر أن نسبة المشاركة في الانتخابات كانت /45 بزيادة 8 نقاط عن تلك في عام 2007، و بحلول موعد النتائج الأولية في 26 نوفمبر التي تغطى 288 من المقاعد المتنافس عليها 395، أصبح من الواضح أنحزب العدالة و التنمية قد ضمن الأغلبية ب 800 مقعدا في هذه المرحلة الأولية ، مع وجود الاستقلال ب 45 مقعدا وتكهنت و كالت الإنباءأن حزب العدالة و التنمية سيحكم في ائتلاف مع الأحزاب سياسية يسارية عدة.[1]

1-BBC News « islamist pjd party wins moroccopoll ». 28 november.2011 اطلع عليه بتاريخ نوفمبر
2- الموسوعة السياسية ويكيبيديا ، المصدر نفسه.

الحزب	عدد المترشحين
حزب النهضة و الفضيلة (PRV)	128
حزب الوحدة و الديمقراطية (PUD)	121
الإتحاد المغربي للديمقراطية (UMD)	117
الحزب الوطني الديمقراطي	115
حزب القوات الموانطنة (DFS)	110
حزب الأمل (PE)	103
حزب الحرية و العدالة الإجتماعية (PLJS)	100
حزب المجتمع الديمقراطي (DSD)	72
حزب الدستوري و الإستقلال (PDI)	58
لا منتمون	6

و أعلنت النتائج الكاملة للانتخابات يوم 27 نوفمبر 2011 حصل حزب العدالة و التنمية على الفائق التعددي من المقاعد، مما جعل زعيمه عبد الإله بنكيران رئيس الوزراء المكلف وفقا لقواعد الدستور الجديد، حيث صرح قائلا (هذا هو انتصار واضح) و قال "" لكن سوف نحتاج لتحالفات من اجل العمل معا"".

الحزب	مجموع المقاعد	مقاعد /	تغيير المقاعد	المقاعد الانتخابية	مقاعد اللائحة	عدد الأصوات	عدد الأصوات 90
حزب العدالة و التنمية	**107**	**27.1**	**61**	**83**	**24**	**x**	**X**
حزب الاستقلال	**60**	**16.2**	**08**	**47**	**13**	**X**	**X**
التجمع الوطني للأحرار	**52**	**13.2**	**13**	**40**	**12**	**X**	**X**

حزب الأصالة و المعاصرة	**47**	**11.9**	**47**	**35**	**12**	**X**	**X**
الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية	**39**	**9.9**	**01**	**30**	**09**	**X**	**X**
الحركة الشعبية	**32**	**8.1**	**09**	**24**	**08**	**X**	**X**
الاتحاد الدستوري	**23**	**5.8**	**04**	**17**	**06**	**X**	**X**
حزب التقدم و الاشتراكية	**18**	**4.6**	**01**	**12**	**06**	**X**	**X**
حزب التجديد و الإنصاف	**02**	**0.5**	**02**	**02**	**00**	**X**	**X**
الحركة الديمقراطية الاجتماعية	**02**	**0.5**	**07**	**02**	**00**	**X**	**X**
حزب البيئة و التنمية المستدامة	**02**	**0.5**	**03**	**02**	**00**	**X**	**X**
حزب العهد الديمقراطي	**02**	**0.5**	**02**	**02**	**00**	**X**	**X**
جبهة القوى الديمقراطية	**01**	**0.3**	**08**	**01**	**00**	**X**	**X**
حزب العمل (PA)	**01**	**0.3**	**01**	**01**	**00**	**X**	**X**
حزب العمالي	**04**	**01**	**01**	**04**	**00**	**X**	**X**

حزب الوحدة و الديمقراطية	01	0.3	01	01	00	X	X
حزب الحرية و العدالة الاجتماعية	01	0.3	01	01	00	X	X
حزب السيار الاخضر	01	0.3	01	01	00	X	X
الحزب الاشتراكي	00	00	02	00	00	X	X
الاتحاد المغربي الديمقراطي	00	00	02	00	00	X	X
حزب القوات المواطنة	00	00	01	00	00	X	X
حزب النهضة و الفضيلة	00	00	01	00	00	X	X
حزب المؤتمر الوطني الاتحادي	00	00	06	00	00	X	X
حزب المغربي الليبيرالي	00	00	–	00	00	X	X
حزب الوسط الاجتماعي	00	00	–	00	00	X	X
حزب الإصلاح و التنمية	00	00	–	00	00	X	X
الحزب الوطني الديمقراطي	00	00	–	00	00	X	X
حزب الآمل	00	00	–	00	00	X	X

حزب المجتمع الديمقراطي	**00**	**00**	**-**	**00**	**00**	**X**	**X**
حزب الشورى و الاستقلال	**00**	**00**	**-**	**00**	**00**	**X**	**X**
لا منتمــون	**00**	**00**	**05**	**00**	**00**	**X**	**X**
مجموع نسبة الإقبال 45.4	**395**	**100/**	**70**	**305**	**90**	**x**	**x**

1- تغيير اسم حزب التجديد و الإنصاف الى حزب الشعب في يونيو 2011.

المصدر: الحكومة المغربية.

نجيم مزيان، المصدر نفسه.

التحالف	**مقاعد المنتخبة**	**مقاعد اللائحة**	**مجموع المقاعد**	**مقاعد /٪**	**تغيير مقاعد**	**الأصوات**
التحالف من اجل الديمقراطية	**121**	**38**	**159**	**40.3**	**44**	/
الكتلة الديمقراطية	**89**	**28**	**117**	**29.6**	**10**	/
حزب العدالة و التنمية	**83**	**24**	**107**	**27.1**	**61**	/

المصدر: http://AR.WIKIPEDIA.ORG.WIKI2014[1].

1- الموسوعة السياسية ويكيبيديا، مصدر سابق الذكر.

➢ المبحث الثالث: الدستور الجديد و سيناريوهات التحالفات السياسية ما بعد الاستحقاقات البرلمانية المقبلة

من واجب المواطنين المغاربة ان يكون لها واجب وطني، و الغاية منه تقوية السعي واستنهاض العزائم بغية تقوية الالتقائية بين كل الفاعلين السياسيين و الاقتصادية و فعاليات المجتمع المدني و رجال الإعلام بمختلف أصنافه من اجل تمكين المغرب الألفية الثالثة من تحقيق القفزة النوعية في مسار البناء الديمقراطي و المؤسساتي، القفزة التي ينتظرها الجميع شبابا و كهولا منذ المصادقة الشعبية على الدستور الجديد إلا في خانة المسؤولية السياسية و الواجب الوطني و الغيرة المتواصلة على مستقبل الديمقراطي للبلاد في مرحلة جد حساسة لا و لن تقبل احتمال الرجوع الى الوراء و هذا ما جعل حساسية في هذه المرحلة التي جعلت الخطاب الملكي لشهر مارس 2011 نقطة محورية أعطت انطلاقة إلى توافق سياسي جديد توج بمشاركة كل القوى السياسية و المجتمعية و الفعاليات الفكرية في صياغة دستور 2011، دستور شهد له جميع بمدى تقدمه السياسي عن سابقة ، بالإضافة إلى المشاركة في الدعاية لمشروع هذه الوثيقة الدستورية ، عم ارتياح كبير في مختلف أرجاء الوطن للصيغة الجديدة التي تم اعتمادها في إعادة تحديد طبيعة العلاقات و المسؤوليات والاختصاصات في مختلف المجالات ما بين المؤسسات المحورية في الدولة على سبيل المثال نذكر: التجربة التونسية في خلق الاستثناء الدستوري في المجالين الثقافي و العقائدي قد تحولت إلى نموذج بارز في المنطقة لهذا المنعطف السياسي الهام في هذا البلد الشقيق وكذلك الاستثناء المغربي إلى تعديلات جديدة لتحقيق الامتياز الدستوري مغاربي و عربي تحد بشكل نهائي من الصراعات القائمة على أسس دينية و عقائدية.

يبقى تتبع مسار حكومة ما بعد الدستور الجديد و انتقادها من الواجبات السياسية لكل مناضل و فاعل سياسي، و تعبير في نفس الآن عن المسؤولية الوطنية في الدفاع على حق المغاربة في المرور إلى مراحل سياسية جديدة أكثر تقدما، و بالطبع المشهد السياسي الحالي، الذي يلعب فيه حزب العدالة و التنمية دورا محوريا (قائد التجربة السياسية الأولى ما بعد دستور 2011) ، لا يمكن القفز على أهميةإحداثه و عن الرمزية السياسية لتطوراته.

فالسيناريوهات التحالفات ما بعد الاستحقاقات البرلمانية القادمة تشكل اليوم بلا شك انشغالا دائما يؤرق تفكير الوطنيين في هذه البلاد ، من المحتمل جدا في هذا السياق الاحتكام إلى التواضع و الموضوعية النسبية في التعبير عن المواقف و إصدار التصريحات المختلفة، وان المغرب لن يعرف اكتسابا سياسيا لحزب معين، و من المحتمل أن يكون عدد المقاعد التي ستحصل عليها الأحزاب السياسية القوية في الاستحقاقات البرلمانية المقبلة متقاربا، حتى في حالة إصدار حزب العدالة و التنمية لهذه النتائج ، لتكون المغرب في وضع جديد، و تقوية المكانة السياسية للمغرب على المستوى الدولي، كما أن ترجيح هذا الاحتمال ستكون له تأثيرات و تداعيات وطنية قد تساهم في توفير شروط الانخراط الرسمي لقوى جديدة في الحياة السياسية (العدل و الإحسان و حزب النهج الديمقراطي كنموذجين) ، وانخراط قد يكون بمثابة دخول المغرب الى مرحلة تشكيل الأقطاب السياسية الإيديولوجية التي ستتيح التأويل الحداثي لدستور المغربي، و تسخير ذلك في خدمة مصلحة الشعب المغربي و تقوية الإجماع الوطني في الدفاع على الوطن و حماية و حدته الترابية ، وكذلك كانت تسعى إلى تحديث و تطوير المعتقدات السائدة و خلق التنافس على أسس فكرية واضحة.[1]

1- الحسين بوخرطة، المغرب : الدستور الجديد و سيناريوهات التحالفات السياسية ما بعد الاستحقاقات البرلمانية المقبلة، مقال منشور في : 10 نوفمبر 2014.

✓ المطلب الأول: استراتيجيات الصراع السياسي ما بعد دستور 2011.

كانت رياح تغيير الواقع السياسي المغربي في غضون شهر فبراير 2011، فطيلة عشرة أشهر كاملة امتلأت شوارع المدن المغربية و أحيائها الشعبية بمظاهرات خرج فيها الآلاف من المواطنين حاملين لشعار التغيير بكل مستوياته الإصلاحية و الثورية ، انتقلت وتيرة هذا الحراك المغربي من مرة في الشهر إلى مرة في الأسبوع، حاملة مطالب سياسية مباشرة وعلى رأسها تغيير دستور و محاربة الفساد و انسحاب حزب الدولة بمجمل المطالبة بدخول المغرب نادي الديمقراطيات الحديثة، و قد نجح الملك محمد السادس في سحب تداول الإشكاليات السياسية من الشارع بخليطه غير متجانس و ذو الأجندات المتضاربة التي تتراوح بين التحرك بدون سقف سياسي و ملكية تسود و لا تحكم مرورا بإشكاليات الحريات الجماعية و الفردية ، لقد ارسي الملك بعملية تحول سياسي واعدة في ظل الاستقرار تعزز مع دستور جديد و برلمان جديد و حكومة جديدة و قبول الطبقة الوسطى الوعد الملكي بالتغيير في ظل الاستقرار و بالإصلاح من داخل النظام و نتحدث عن وظيفة المعارضة الطبيعية أية معارضة تتجه إلى نقد الحكومة و التصويت ضد مشاريعها في البرلمان وتشير ببرامج بديلة و استعمال وسائل الرقابة المشروعة على الحكومة داخل البرلمان ، و وسط الرأي العام .[1]فمع بداية هبوب الرياح المعاكسة للربيع العربي، و حدوث انقلاب عسكري في مصر ضد الرئيس المنتخب محمد مرسي* ، وفي منتصف سنة 2013، سيقرر حزب الاستقلال تحت قيادة أمينة العام الجديد حميد شباط * مغادرة سفينة الائتلاف الحكومي* واضعا الحكومة في مأزق جدي.

1- احمد مونتريال، استراتيجيات الصراع السياسي مابعد دستور 2011، مقالة نشرت في :24-03-2015.

* محمد مرسي ولد في 8 اوت 1951 ، الرئيس الخامس لجمهورية مصر، يعتبر اول رئيس مدني منتخب للبلاد، ثم اعلان فوزه في 2012 بنسبة /51.73 من اصوات الناخبين المشاركين تولى منصبا رئيس الجمهورية رسميا في 2012 بعد اداء اليمين الجمهوري ثم عزله في انقلاب 2013 في مصر.

* حميد شباط: ولد في 17 اوت 1953 في تازة شخصية سياسية و نقابية مغربية هو الامين العام لحزب الاستقلال، منذ 23 سبتمبر 2012 و الكاتب العام لنقابة الاتحاد العام للشغالين بالمغرب منذ 2009، يستغل منصب عمدة مدينة فاس منذ 2003 و هو نائب برلماني عن دائرة فاس الشمالية، منذ 2002 (انظر الى: موسوعة السياسية ويكبيديا).

وقد استطاع بن كيران إرساء المزيد من الثقة و التعاون بين المؤسسات الدستورية عبر تثبيت المنهج السياسي لحزبه الذي يقوم على عدم منازعة الملكية في الحكم بل التعاون معها واشتغال تحت إمرتها.

لجأت معارضة مؤخرا إلى تعطيل عمل لجنتي العدل و التشريع و الداخلية في مجلس النواب ، معرقلة إقرار قوانين متعلقة بالنظام القضائي وأخرى بالانتخابات ضاغطة بذلك من اجل الحصول على ضمانات بان الانتخابات المقبلة لن تجرى و النيابة العامة لازالت تحت سلطة وزير العدل الحالي لا تستقيم حجة المعارضة عندما نقول إن مطالبها بشان الإشراف على الانتخابات يبررها توجسها من تحيز الرصيد في حين شهد الجميع أن الانتخابات التشريعية الجزئية التي جرت في سيدي أقي و مولاي يعقوب* [1]التي أل فيها الفوز لحزبي الأصالة و المعاصرة و الاستغلال ، بينما ظل حزب العدالة و التنمية يشتكي من الفساد الانتخابي.

- ✓ **المطلب الثاني: الربيع العربي، نجاة النظام المغربي و تعزيز مكانة الإسلام السياسي.**

على عكس الأحزاب الإسلامية في باقي الدول العربية و أبرزها مصر و سوريا استطاع حزب العدالة و التنمية المغربي ذو التوجه الإسلامي الخروج من السخط الشعبي خلال الربيع العربي عام 2011 بتعزيز مكانته السياسية ، فمع اندلاع الربيع العربي في 20 فبراير عام 2011 سعى العاهل المغربي الملك محمد السادس إلى احتواء الغضب الشعبي و النجاة بدولته من لهيب الربيع العربي، الذي دمر العديد من الدول العربية، فما كان من الملك المغربي إلا أن طرح تعديلا دستوريا يلبي النداءات الشعبية و اشتمل هذا التعديل على إلزام

1-* سيدي اقي، مدينة مغربية تقع على بعد 160 كلم جنوب مدينة اكادير على المحيط الاطلسي ، بلغ عدد سكانها 73.589 نسمة حسب احصاء 2014، و تعتمد المدينة اقتصاديا على الصيد البحري و الياحة و الفلاحة ، استقلت المدينة من الجماعة الاسبانية سنة 1969 ، عرفت المدينة احتجاجات اجتماعية تعرضت لقمع شديد من طرف السلطات المغربية.
* مولاي يعقوب: بلدة صغيرة بنواحي فاس.

الملك بتكليف رئيس الوزراء من الحزب الفائز بالأغلبية في البرلمان إلى جانب نقل بعض صلاحيات الملك إلى البرلمان و رئيس الوزراء وجعل الأمازيغية لغة رسمية مع العربية.[1]

حاز التعديل الدستوري الذي عد حينها متقدما و منفتحا على موافقة بنسبة 98.5/ في استفتاء مطلع يوليو عام 2011، لتجرى عقبة انتخابات تشريعية بفوز فيها حزب العدالة والتنمية ذو المرجعية الإسلامية بالأغلبية ، ويشكل على أثرها وزارته الائتلافية الأولى عام 2012، برئاسة أمين الحزب ، عبد الإله بن كيران ، و 11 وزيرا من العدالة و التنمية و6 من حزب الاستقلال ، و4 من الحركة الشعبية، و4 من حزب التقدم و الاشتراكية السياري المنضم للائتلاف، و عدد من الوزراء التكنوقراط، وحازت الحكومة حينها على تأييد 217 نائبا من أصل 395 في البرلمان المغربي، لكن عام 2013 انسحب حزب الاستقلال من الائتلاف و حل محله حزب التجمع الوطني للأحرار ، فاستمد العدالة و التنمية في زعامة الحكومة بالأغلبية.

الائتلافية بلغت 213 نائبا، مع وصول إلى السلطة تشكيل ائتلاف حكومي فكان قد أدرك جيدا أن بقائه في الحكم رهن الحصول على دعم قوى من القصر الملكي، الأمر الذي جعله ينتهج مبدأ " المشاركة لا المغالبة"" و هو ما يتم عن ذكاء ومكر سياسي غير مسبوق في منهج العديد من الحركات الإسلامية الغربية، حيث أبدى رئيس الحزب " بن كيران" احترامه للملك مرارا و أكد في العديد من المناسبات انه على سعى إلى تحدي سلطة الملك الرمزية والدينية و السلطة السياسية في أهم القضايا التي تواجه قادة المغرب حتى أن بن كيران دأب على القول انه (مجرد مساعد للملك و انه لا يسعى لتفعيل صلاحيته الدستورية) ، وقد عمقت هذه المقاربة التفة بين الرجلين.

1-هدير محمود، الربيع العربي...نجاة النظام المغربي و تعزيز مكانة الاسلام السياسي (العدالة و التنمية المغربي... كيف نحج سياسيا) مقالة نشرت في : 09 اكتوبر 2016.من مجلة البديل.Elbadil.com

* الائتلاف كلمة سياسية يطلق على تحالف مؤقت بين عدد من الاحزاب السياسية للوصول الى اهداف مشتركة ، تحدث عادة في البلدان ذات النظم البرلمانية بسبب تعدد الاحزاب السياسية فيها، عندما لا يستطيع احد الاحزاب بالفوز باغلبية المقاعد في البرلمان فيضطر الى تكوين ائتلاف مع احزاب اخرى.

و يمكن القول أن حزب العدالة و التنمية المغربي استطاع تحت قيادة أمينه العام عبد الإله بن كيران أن يرسم نموذجا فريدا من نوعه في شمال إفريقيا و العالم العربي، ليمثل الإسلام السياسي الذي يسعى لإصلاح المجتمع و تطوير البني التحتية المجتمعية الاقتصادية والثقافية، بعيدا عن النزاعات الإيديولوجية الفرعية،متجنبا في الوقت نفسه إقحام الديني في السياسة، على عكس الأحزاب السياسية الأخرى في العديد من الدول ، ففي الوقت الذي وصل فيه إسلاميو الحزب في المغرب إلى الحكم ، استطاع حزب العدالة و التنمية في المغرب تثبيت موقعه و مكانته و البقاء على رأس الائتلاف الحكومي.[1]

✓ **المطلب الثالث: السيناريوهات الممكنة الأحزاب الإسلامية**

هناك احتمالات قد تفرزها الانتخابات المقبلة، قوة احدهما بحسب الترتيب التالي:

1- **السيناريو الأول:** هو الذي يقوم بفوز حزب العدالة و التنمية ، و تشكيل تحالف حكومي بدا يتضح بعض المؤشرات الدالة على شكله الممكن عموما ، و ذلك بالنظر إلى التغيرات التي يعرفها المشهد السياسي الحالي خصوصا التموضع الجديد لحزب كبير و مؤثر ، مثل حزب الاستقلال الذي يبعثر أوراق الاصطفاف السياسي للمعارضة ، وبوضعها الذي كان في الفترة السابقة، و التي كان محور حزب الأصالة و المعاصرة و الاستقلال و يرجح فوز "" العدالة و التنمية"" و التي منحت الحزب اكبر عدد من نسبة الأصوات المتحصل عليها وطنيا ، بخاصة أن حساب عدد الأصوات هو اقرب إلى المنطق الذي يمكن من خلاله توقع الفائز المقبل.

2- **السيناريو الثاني:** يتمثل بفوز حزب الأصالة و المعاصرة ، وتشكيل حكومة يسيطر فيها على أهم المفاصل ، يشاركه فيها حزب التجمع الوطني للأحرار ، حليفه الحالي في الواقع ، وان كان شريكا في الحكومة الحالية، إضافة إلى الأحزاب الأخرى الضعيفة مثل الاتحاد الاشتراكي.

1- هدير محمود، الربيع العربي... نجاة النظام المغربي و تعزيز مكانة الاسلام السياسي (العدالة و التنمية المغربي..كيف نجح سياسيا) ، مقالة نشرت في :9 اكتوبر 2016.

ويتيح نجاح هذا السيناريو تموضعا جديدا للقوى المحافظة في الدولة، وهو السيناريو الذي يعني مرحلة مقبلة صعبة، بالنسبة إلى حزب العدالة و التنمية الذي سيكون مستهدفا بغرض إضعافه.

و تأسيس على ما سبق و اخذ بفرضية أن نتائج الانتخابات 4 سبتمبر 2015 ستؤثر جوهريا في انتخابات 7 أكتوبر 2016، و أن المشهد السياسي و الحزبي المغربي قد لا يعرف تغيرات و مفاجآت عميقة ، فمن المتوقع أن تسير التوازنات السياسية التي اصفرت عنها انتخابات البلديات و الجهات الأخيرة في خط المماثلة. [1]

فتتحكم بقدر كبير في جوهر نتائج انتخاب مجلس النواب المقبل، أي استمرار تصدر أربعة أو خمسة أحزاب المشهد الانتخابي و السياسي و هي تحديدا أحزاب: الأصالة والمعاصرة، العدالة و التنمية الاستقلال، والتجمع الوطني للاحورار، والى حد ما الحركة الشعبية ، كما يتوقع صعوبة حصول تغير جوهري في موقع المعارضة بيسارها و يمينها، و الدليل على ذلك قصر المدة المتبقية لانتخاب مجلس النواب المقبل، يضاف إلى ذلك صعوبة ترتيب المعارضة لبيتها الداخلي ، وبالنظر لطبيعة الإختلالات التي طالت البنية الداخلية لهذه الأحزاب.

إذا تحققت فرضية تصدر حزب العدالة و التنمية نتائج انتخاب مجلس النواب المقبل سيكون أمام خيارين: إما الاستمرار في تحالفه الحكومي الحالي ، و ربما قد يحصل بصعوبة على الأغلبية الدستورية المطلوبة للتنصيب، أو قد يدخل في تحالف مع حزب الأصالة و المعاصرة ، وان كان هذا الأخير قد تأسسصالا لمنافسة الإسلاميين كل شيء ممكن في السياسة، وذلك ان الحزبين تحالفا في تكوين المجالس البلدية و الجهوية الأخيرة، ولم يتردد كل منهما.[2]

1- انتخابات المغرب التشريعية ...صراع على اعادة تشكيل المشهد السياسي، مركز العربي للابحاث و دراسة السياسات، مقالة نشرت في 20 مارس2016.

2- محمد مالكي، الانتخابات البرلمانية بالمغرب، خيارات الدولة ورهانات الفاعلين السياسي، مركز الجزيرة لدراسات ، مقالة نشرت في :2016.

✓ **المطلب الرابع: الأخطاء الستة للحركة الإسلامية بالمغرب**

1- استصنام الخيار الحزبي.

2-استصنام الخيار النقابي.

3-استصنام الشخصانية المزاجية.

4-استصنام التنظيم الميكانيكي.

5-استصنام العقلية المطيعية.

1- **استصنام الحزبي:** اعتبر الكاتب إنشاء حزب سياسي خطيئة كبرى لان ذلك قضى على العمل الدعوى، وجعل من اتحاد الحزب السياسي للعمل الدعوى كاتخاذ العجل في قصة بني إسرائيل معتبر الحزب السياسي في العمل الدعوى مجرد رهان خاسر ، فالحزب السياسي الإسلامي في نظر الكاتب جاء ليدمر الرصيد الدعوى تماما كما دمر السامري الرصيد الإيماني، كما لفت الانتباه إلى أن هناك من العاملين في الصف الإسلامي، هذا الخطأ الذي ارتكبته الحركة الإسلامية له تجلياته:

أ- الفهم الخاطئ الذي لدى الحركة الإسلامية حول طبيعة الدين حيث يعتقد الكاتب أن الحركة الإسلامية جعلت من العمل السياسي أصلا و من الدين فرعا فكانت النتيجة لا دين لا سياسة.

ب- استصنام الهيكل الحزبي قضى على العمل الدعوى و أوصل الحركة التي انتهجت ذلك إلى الباب المسدود.

ت- انخراط المسلمون، العدالة و التنمية في اللعبة السياسية بهدف تخليقها من الداخل.[1]

2- استصنام الخيار النقابي: كانت نشأة الفصائل الطلابية في الجامعة نشأة إيمانية إلى أن جاءت الفصائل الإسلامية، خاصة فصيل طلبة العدل و الإحسان، وأفسدت كل شيء لكن الكاتب يصر على أن الخيار النقابي للحركة الإسلامية كان على حساب رصيدها

1- احمد دخيسي، قراءة في كتاب: الاخطاء الستة للحركة الاسلامية بالمغرب لفريد الانصاري، الطبعة الاولى:2007/1428، ص 72.

الأخلاقي و الدعوى لان الحركة الإسلامية في عملها النقابي لم ترب أبناءها الا على الكذب و الخداع.

3- استصنام الشخصانية المزاجية: اعتبر الكاتب القيادات في الحركة الإسلامية لا ربانية و لا حكيمة، وتساؤل متهكما : "" أية مدرسة إسلامية هذه التي خرجت هؤلاء المستوهين في الفكر التربوي و الممارسة الدعوية.

3-**استصنام التنظيم الميكانيكي:** التنظيم في الحركة الإسلامية ميكانيكي يخنق الإبداع و يمجد الآن الجماعية على حساب الأنا الفردية إلى حد كون الإحساس بالتنظيم اقوي من الإحساس بالإسلام البديل.

4-استصنام العقلية المطيعية: يقصد الكاتب بالمطيعية (عبد الكريم مطيع) الذي أسس الشبيبة السلامية، يحمل الكاتب بالمطيعية المسؤولية في إفشال الوحدة التاريخية للحركة الإسلامية و يعتقد الكاتب أن هذه العقلية أثرت بشكل كبير على حركة التوحيد والإصلاح لأنها كانت ذات أصول ماركسية من الناحية المنهجية.[1]

- **المبحث الرابع: الأحزاب و الحركات الإسلامية**

تعتبر الأحزاب و المنظمات الإسلامية مقارنة مع الأحزاب الأخرى مؤسسات شابة وحيوية إلا إنها لم توضع بعد في المحك الحقيقي و الملاحظ أن هذه الأحزاب لا تعتربها إلا القليل من الانشقاقات الداخلية و تتميز بحسن تنظيمها و بوضوح خطها الايديلوجي بخلاف الأحزاب الغير إسلامية كحزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية الذي تراجع فكره الاشتراكي إلى سياسة غير وأضحت تكاد لا تخاطب سوى الطبقات الفقيرة ، فقد كان حزب العدالة و التنمية الحزب الإسلامي الوحيد الموجود على الساحة إلاأن تم تأسيس حزبين إسلاميين صغيرين قد يختفيان من المشهد السياسي بعد استحقاقات 2007 من منظمات غير العنيفة التي تنشط في الميدان السياسي، ثمة منظمة تابعة لحزب العدالة و التنمية وهي التوحيد و الإصلاح وهناك منظمة أخرى بارزة و هي

1- احمد دخيسي، المرجع نفسه.

جماعة العدل و الإحسان التي تعرف انتشارا واسعا و من ميزاتها ، عدم استعمال العنف و معارضتها الصريحة للنظام وتمثل الأحزاب و المنظمات الإسلامية اكبر تحد لسلطة الملك كما أن من شانها أن تعطي نفسا جديدا لمسلسل الإصلاح السياسي في المغرب إلا أن ذلك لن يكون بالأمر السهل .

حيث سيتوقف نجاحها على مدى مقاومة حزب العدالة و التنمية لاستقطاب القصر له ومدى مساندة المنظمات الإسلامية ودعمها لهم في حالة التحاقه بالحكومة كما أن نجاح هذا الحزب سيتوقف على رد فعل الأحزاب الغير إسلامية التي ستكون أمام خيارين: أما أن تسانده في فرد الإصلاح ا وان تذهب مذهب القصر من اجل وقف المد الإسلامي إلا أن هذا الخيار سيقضي مسلسل الإصلاح.[1]

لقد أثرت الحركات الإسلامية في المشهد السياسي المغربي، علينا أن نعود إلى تاريخ الحديث ، و معرفة المبادئ الفكرية التي تأسست عليها الحركات النابذة للعنف، و تعود نشأة كل التيارات السياسية الإسلامية في المغرب إلى عقد السبعينات و تمثل هذه الفترة التاريخية منعطف هاما في الممارسة السياسية ببلدان المغرب العربي ، حيث انتقلت المعارضة السياسية من معارضة يطفئ عليها التوجه الاشتراكي و النزعة القومية إلى معارضة تتبني على الطرح الإسلامي ، و في هذا الصدد أن الحركة الإسلامية في المغرب لم تظهر بوضوح و القوة في المشهد السياسي إلا في عقد التسعينات.

و تمت حركة إسلامية كبرى تدعى ' جماعة العدل و الإحسان) ، رفضت المشاركة في النظام السياسي المغربي الذي تعتبره فاسدا، و يمكن القول أن الإصلاح السياسي في المغرب ليس مستحيلا لكنه صعبا بدون شك حيث يقتضي أن يقاوم حزب العدالة والتنمية كل محاولات الاستقطاب و أن يستعمل كل الإمكانات التي يتيحها النظام و إن تقوم الأحزاب بالإصلاحات داخلية و أن تمارس كل الأحزاب ضغطها على القصر لكي يتنازل عن شيء من السلطة و أن يقتنع بذلك .

1- مارينا اوتاواي، اوراق كارنيفي، المغرب : الاصلاح الهرمي الى الانتقال الديمقراطي، سلسلة الشرق الاوسط، رقم 71، سبتمبر 2007، ص 20،21،22.

ومن وجهة نظر واقعية ، وهو مواصلة الإصلاحات الاقتصادية و الاجتماعية و الحقوقية التي يسمح بها النظام دون إحداثأي تغيير على المستوى السياسي.[1]

✓ **المطلب الأول : علاقة الحركات الإسلامية المغربية بالسلطة:**

يستدعى تحديد العلاقة بين السلطة و الحركات الإسلامية البحث في الآليات التي تتبعها السلطة الحاكمة في التعامل مع الحركات الإسلامية، ومن بينها إتباع سياسة فرق شد لخلق تصدع داخل الحركات السلامية و تشتيتها ، وإتباع إستراتيجية التعامل الانتقائي معها عبر استبعاد جماعات معينة و التضييق عليها، مثل جماعة العدلو الإحسان، في المغرب التي تعتبر اكبر قوة إسلامية مهددة لنظام المغربي ففي المغرب، بالإضافة إلى أن الدستور المغربي يمنع قيام الأحزاب على أساس ديني، و هو ما تم تطبيقه ، جاء قانون الأحزاب الجديد سنة 2006، ليضمن أحكام قبضة السلطة المخزنية على الأحزاب السياسية وفصيلها على مقاسها و تمييع عملها و الحد من مبادراتها، و خاصة فيما يتعلق بالأحزابالإسلامية التي مازالت تشكل هاجسا مخيفا للقصر الملكي.

بالرغم من الجهود المبذولة من اجل كسب ثقة النظام الملكي.[2]

و على العموم هناك مجموعة من المعطيات تحد من قدرة حزب العدالة و التنمية على تحقيق المشاركة الفعالة، وانه لا يمكنه تجاوز سقف معين يجعل منه حزب يدور في فلك النظام الملكي منها: [3]

1-إن إسلاميون في حزب العدالة و التنمية لا يشكلون الأغلبية الانتخابية لان اكبر قوة إسلامية ممثلة في حركة العدل و الإحسان مازالت ترفض المشاركة.

1- مارينا اوتاواي، المرجع نفسه.
2- عمر احريشان، الحزب الاسلامي في المغرب: بين مبررات القبول و دواعي الرفض (1 افريل 2005) من الموقع جماعة العدل و الاحسان: http://www.aljamaa.net/ar/dociment2249ht.ml
3-محمد ضريف، مشاركة الاسلاميين في الانتخابات 27 سبتمبر: من الاطروحة الاكتساح الى اطروحة التوازن، من موقع جماعة العدل و الاحسان: http://www.aljamaa.com/ar/detail,khabar.asp ?id=410@hdrub=65.

2-اعتماد السلطة الآلية الإقصاء التيار الإسلامي، عندما تشهد بإمكانية سيطرته على الحياة السياسية، حيث تقوم حاليا بتجميد نشاط حركة العدل و الإحسان من خلال التضييق عليها و في مقابل آلية الإقصاء.

تحاول الحفاظ عليه عند مستوى معين باعتباره جزء من لعبة التوازنات السياسية.

3-سياسة الاحتواء و تأييد حزب العدالة و التنمية الشبه مطلق للملكية ، أثرا كثيرا على تغيير نظرة الناخبين له لان خطابه السياسي الذي يرتكز على المرجعية الإسلامية لم يعد يستطيع منافسة الخطاب الذي تتبناه الملكية، التي تستمد شرعيتها الدينية من خلال إمارة المؤمنين و تنطوي استعان الحركات الإسلامية في جانب منه على عمليات توظيف التنظيمات الإسلامية من قبل النظم الحاكمة لخدمة بعض أهدافها و مصالحها و هذا ما حدث في التجربة المغربية، فالسماح للتيار الإسلامي بالمشاركة كان الهدف منه القيام بعدة وظائف:[1]

أ- شرعنة ودعم السلطة السياسية :

يستمد التيار الإسلامي الإصلاحي شرعيته من خلال معارضته للنظام من ناحية ، وتعرضه للتضييق من ناحية أخرى،و هو ما منحه رأسمال رمزي لا يستهان به، و بالتالي فان السماح له بالمشاركة يدخل إطار إرجاع الثقة بين المواطن و السلطة، و تدخل وظيفته في القيام بدور إقناع الجماهير لضرورة المشاركة ، و إرجاع المصداقية للسلطة و المؤسسات معا.

ب- إعطاء ديناميكية جديد للفعل السياسي:

فمن شان التيار الإسلامي المساهمة في الاستقرار السياسي وجعل البرلمان كهيئة تشريعية أكثر فعالية و دينامكية ، ومنح نوع من البريق و الإشهار لأنشطته .

ثـ احتواء و إدماج الفصائل المتطرفة:

1- حسن سراب، حزب العدالة و التنمية في قلب الحسابات المغربية، من الموقع:.http//www.baridtetewan.ma/mdesc.php ? 2006/08/03/707

فإستراتيجية السلطة تراهن على احتواء التيار الإسلامي الإصلاحي الذي قبل بشروط النظام، و بالمقابل تحييد باقي التيارات الرافضة للدخول في اللعبة السياسي.

جـ –أظهار قدرة النظام على احتواء الإسلاميين:

و المحافظة على استقراره أمام الخارج بحكم التخوفات الخارجية من الإسلاميين.

وفي حين تحتل المؤسسة الملكية موقفا مهيمنا في الهرم الدستوري، وتمثل حقيقة السلطة في المغرب فبالإضافة إلى اعتبار الملك أمير المؤمنين، فان الدستور المغربي منحه صلاحيات تتجاوز ما هو مطلوب ، فإذا كان الملك طبقا للفصل الرابع و العشرين من الدستور يعين أعضاء الحكومة فاقتراح من الوزير الأول، فالفصل ذاته يؤكد أن الملك هو الذي يعين الوزير الأول دون تحديد للوصفية السياسية التي يتم على أساسها التعيين ، و بهذا يبقى الملك هو المسير الفعلي و لحكم الفصل الخامس و العشرين يرأس المجلس الوزاري، وهو ما يؤهله عمليا التأثير أو على الأقل المساهمة في تدبير الشأن العام.

✓ المطلب الثاني : المشاركة السياسية للإسلاميين في المغرب و الوصول إلى السلطة.

ستتبلور معالم إنشاء حزب سياسي إسلامي في بداية تسعينات القرن الماضي، كان ذلك سنة 1992 حيث عبرت وزارة الداخلية عن رفضها القاطع لهذا الأمر، حيث اتجه شباب التنظيمات الإسلامية إلى حزب (الدكتور الخطيب) بعد أن أبانوا عن حس (البرغماتي) خصوصا شخص بن كيران الذي يتزعم المجموعة الراغبة في الالتحاق .

و لقد أصبح حزب العدالة و التنمية الحزب المتمثل للسلامين في المغرب أو على الأقل ممثل لفئة كبيرة منهم بل أن هناك من يدعى انه حزب سياسي إسلامي منذ تأسيسه كما صرح الدكتور احمد الريسوني الرئيس السابق لحركة التوحيد و الإصلاح في إحدى المقابلات مع قناة الجزيرة حيث قال من خلال شخص مؤسس و زعيم الحزب الدكتور عبد الكريم الخطيب: يتضح أن الحزب حزب الإسلامي فالدكتور الخطيب معروف بتدينه حتى بمظاهر الإسلامية معروف بأنه من اكبر مناصرين الجهاد الأفغاني ، ومن مناصري

المسلمين في البوسنة و الهرسك فالطابع الإسلامي لزعيم الحزب و أدبيات الحركة (التوحيد و الإصلاح) المنضمون لحزب "" العدالة و التنمية "" ضخ دماء جديدة في الحزب الذي سيصطف في صف المعارضة السياسية حيث سيعرف الحزب في حلته الجديدة مسيرة سياسية متقلبة و محطات فارقة.[1]

لقد عرفت تجربة المشاركة السياسية للإسلاميين في المغرب خلال السنوات الثماني التي سبقت الحراك الشعبي تحديات كثيرة ، غير ان انتخابات عام 2007 ستكون بداية قلب التوازنات الحزبية بالنظر إلى النتائج ، مما سينذر الوسط السياسي بالزحف الإسلامي القادم سياسيا و هو ما تحقق في استحقاقات 2011 بعد موجة الحراك الشعبي التي عرفها المغرب ، حيث سيقوم حزب إسلامي لأول مرة في تاريخ المغرب حكومة البلاد و ذلك بتبني شعار الإصلاح و الحفاظ على الاستقرار تحت ظل المؤسسة الملكية.[2]

- **التيار الإسلامي و تحدي الوصول إلى السلطة:**

مرت الولاية الأولى لحزب (العدالة و التنمية) كأول تجربة للإسلاميين في الحكم بعد تفضيلهم الاندماج الكلي سياسيا ، و التطبيع مع السلطة بشكل كامل عوض الانضمام للشارع و مساندة الحراك الشعبي على العموم دخلت (العدالة و التنمية) غمار السلطة وترأست الحكومة ، و عقد عليها شريحة كبيرة من المجتمع المغربي الأمل في الإصلاح كما أن هناك شريحة أخرى رأت في ذلك ركوب على موجة الحراك الشعبي و انه لولا ذلك لما استطاع الإسلاميون الوصول إلى الحكومة.

1-يتعلق بالحركية التي أفرزتها مختلف القوى السياسية للتأثير في علاقة الإسلاميين بالمؤسسة الملكية، فحالة التذبذب و عدم الاستقرار في مسارها للإسلاميين كانت تتجه بعض القوى المؤثرة في محيط القرار .

1- دراسة الخلوقي محمد، مقالة التحديات تحديات التجربة الاسلاميةفي المغرب (دراسة نقدية)، مركز برق للابحاث و الدراسات.

2- د. احمد الريسوني، مقابلة على قناة الجزيرة بتاريخ:1999/06/15، برنامج (ضيف و قضية) عنوان الحلقة "" ظروف نشاة الحركات الاسلامية في المغرب"". http.//www.aljazera.net/programs.

2-يتعلق بالمناخ السياسي المحلي و الإقليمي ، فبعد الانتقال السلس للعرش في المغرب فرضت الظرفية توسيع فضاء الإسلاميين ، كذلك ما افرزه الحراك الشعبي من توجه الدولي إلى إشراك الإسلاميين في عملية التحول السياسي في الوطن العربي.

3-يتعلق بالسلوك السياسي للإسلاميين و نوع الخطاب الذي تبنوه في المراحل السياسية السابقة ، وتبني خيار المنهج الإصلاحي التراكمي ضمن إطار الاستقرار السياسي، وعدم السقوط في نزاع مع المؤسسة الملكية رغم الخوض في معارك مع الفر قاء السياسيين.[1]

لقد كانت تجربة الإسلاميين في السلطة و قيادتهم للحكومة لأول مرة في تاريخ المغرب مرحلة لتثبيت التواجد على الخريطة السياسية ، وقد استفاد الحزب من ذراعه الدعوي (التوحيد و الإصلاح) كثيرا في كسب قاعدة كبيرة من المتعاطفين.

اجتاز الإسلاميون الولاية الأولى في السلطة بنجاح على مستوى السياسي بعد أن مر بتحديات كادت إن تعصف بهذه التجربة، منها انسحاب حزب الاستقلال في منتصف الولاية.[2] تختلف ظروف وصول العدالة و التنمية المغربي عن باقي أحزاب الإسلام السني المعتدل في عناصر جوهرية، فمثلا ارتبط حزب العدالة و التنمية التركي إلى الحكم بتحول ديمقراطي عميق .

تنازل فيه الجيش عن صلاحياته بحكم طبيعة المرحلة التاريخية وضروراتها تحت ضغوط ففي المغرب يلعب المخزن إضافة إلى وظيفته السياسية المركزية، دور حارس القيم الدينية التقليدية خاصة من خلال تكريس السلطة (إمارة المؤمنين) ، ففي المغرب فان وصول الإسلاميين إلى الحكم لم يأت نتيجة ثورة و إنما نتيجة لجملة من العناصر المركبة تتمثل في ضغوط الربيع العربي، و ضغوط الغربية، و ضغوط داخلية سببها انسداد سياسي في غياب

1- بلال التليدي، الاسلاميون و توسع المشاركة السياسية في المغرب ، مقال منشور على جريدة الشرق الاوسط ، العدد 12665 بتاريخ الخميس 2013/1434.
2- دراسة الخلوقي محمد، مرجع سابق الذكر.

الإصلاح و التغيير الديمقراطي، و تجاوب ملكي الى حد ما مع المطالب الشعبية ، و رغبة في الإصلاح ، بالإضافة إلى غياب قوى سياسية ذات وزن عن ساحة المنافسة الانتخابية.[1]

✓ **المطلب الثالث : سيناريوهات الحركة الإسلامية المغربية**

هناك في المغرب اليوم احتمالان: أولهما يرجح نجاحا نسبيا جدا و مشروطا إلى حد كبير بحسن النية و تغيير السياسات، و ثانيهما يتوقع إخفاقا.

على افتراض أن القصر يمنح الحكومة الجديدة ثقته التامة و يزيد على ذلك بمنحها صلاحيات إضافية لم يمنحها في السابق ، فهذا سيضاعف من خطها في معالجة المشاكل دون أن يؤدي حتما إلى نجاحها بنسبة عالية، سيكون النجاح في كل الأحوال رهنا على الأقل بعنصرين: تجاوب القصر مع الحكومة ، وتجاوب الحكومة مع الشعب، و في حالة غياب احد هذين العنصرين ستجد الحكومة نفسها عاجزة .

و هو ما سيضاعف من قوة المعارضة و سينتهي الأمر بسقوط حكومة بن كيران ، ومجيء حكومة أخرى وقد تلعب الدور الأساسي في هذا السيناريو القوى "" الخفية"" المناورة من الداخل المخزن ، فضلا عن المنافسين السياسيين الذين لن يسعدهم نجاح حكومة بن كيران في ما فشلوافية.[2]

سيكون نجاح حكومة بن كيران رهينا بتحقيق التوازن مع المحيط الملكي، و التغلب على جيوب المقاومة التغيير، ثم إحداث تغيير يلمسه المواطن المغربي في حياته اليومية ويستجيب لمطالب الشباب و الفئات المثقفة، يبدأ برفع أجور العمال وإنعاش الطبقات المحرومة، و إطلاق سراح المعتقلين السياسيين، و لكن يحتاج هذا السيناريو المثالي إلى رفع سقف الإصلاح في المغرب كي يتحقق، و هو لا يزال موضع سؤال و موضوع مطالب الحراك الشعبي، و هناك سيناريو ثالث.[3] ولكنه لا يزال بعيدا وهو أن تنفتح المؤسسة الملكية

1- تقدير الموقف، ما بعد الانتخابات التشريعية في المغرب، المركز العربي للابحاث و دراسة السياسات (معهد الدوحة) ، ديسمبر 2011، ص 09.
2- المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات ، مابعد الانتخابات التشريعية في المغرب المرجع نفسه، ص11.
3- الدستور المغربي 2011، الباب الاول، الفصل السابع.

نفسها على مطالب الذين يريدون أن يكون الملك فوق لعبة السلطة و المعارضة ، فلا يجازف بتازيم النظام حين تتأزم الأوضاع الاجتماعية ، و يكتفي بإعطاء توجيهاته لمن يختارهم الشعب، و هذا أفضل الحلول على المدى البعيد.

✓ المطلب الرابع بعض عناصر المقارنة بين حركتين الإسلامية في الجزائر و المغرب

على ضوء هذه الملاحظات نقترح بعض عناصر المقارنة بين الحركات الإسلامية في الجزائر والمغرب.

لنتعرف بدءا إلى ابرز الخصائص المشتركة:

1-**الخاصية الأولى:** التي تشترك فيها سائر الحركات الإسلامية هو الهدف الذي تنشده، أي إعادة الاعتبار لدور الدين الإسلامي في إدارة شؤون المجتمع.

من المفيد هنا أن نميز بين صنفين- أو مستويين- في النشاط الدعوى أن يتطابقان إلى حد ما مع صنفين من الفاعلين الاجتماعيين الإسلاميين.

أ- الدعوة الهادفة إلى إحياء العقيدة، و حث الناس على الالتزام بأداء الشعائر وبالسلوكيات و الأخلاق الإسلامية، لكنه مثل و يميل الجانب الأساسي في نشاط جماعات الإسلام السياسي في مراحل نشوئها.

ب- الدعوة الهادفة إلى إقامة دولة إسلامية تسهر على الانضباط بمبادئ الدين وأحكامه: يشكل هذا الهدف – السياسي – غاية اغلب الجماعات الإسلامية و أكثرها حضورا و فعلا في الصراعات الجارية.[1]

عن الخاصية الأولى تنبثق خاصيات مشتركة أخرى لعل أبرزها النزعة الوصائية لدى الجماعات الإسلامية ، رغم الفروق التي يمكن تسجيلها في سلوك مختلف الجماعات

1- مجدي حماد، الحركات الاسلامية و الديمقراطية: دراسات في الفكر و الممارسة، الطبعة الاولى، سلسلة كتب المستقبل العربي، بيروت ، يناير 1999، ص 301،300،299.

2-تعدد الجماعات الإسلامية الذي يبلغ حد التشرذم، وكذا تعدد المرجعيات، فعلى صعيد الواقع التنظيمي ، و في حدود المعطيات المتوافرة نلاحظ أهمية ظاهرة الانقسام و التشرذم، و خاصة في الجزائرو المغرب الاقصى، ففي الجزائر تقدم اثنا عشر حزبا بطلب للنشاط القانوني و حصلت كلها على تأشيرة، إما المنظمات العاملة في السرية فلا تتوافر شانها معلومات كافية.

وفي المغرب أحصى بعض الباحثين ثلاثة و عشرين جمعية ، فيما تحدثت مصادر أخرى عن وجود مئة و خمسين مجموعة سرية منفصلة.

أما المرجعيات العقائدية و الفكرية فتشمل الفكر السلفي من ابن تيمية إلى محمد بن عبد الوهاب، و الفكر السلفي الإصلاحي لمدرسة الأفغاني، ومدرسة ابن باديس في الجزائر و فكر علال الفاسي في المغرب، وكذلك فكر الجماعات الإسلامية بتفرعاته (مدرسة البنا،مدرسة سيد قطب) و فكر الحركات الشيعية.

3- الحداثة النسبية لنشأة هذه الحركات: و كذلك امتدادات الحركة السلفية الإصلاحية(الجمعية القيم في الجزائر)

ففي الجزائر تكونت نواة حول المفكر مالك بن نبي في النصف الثاني ، و في المغرب الأقصى ظهرت بادئ الأمر جمعية الشبيبة الإسلامية سنة 1970 لكن ابرز فصيل هو الجماعة الإسلامية التي يتزعمها عبد القادر ياسين

- **مظاهر الاختلاف:**

تلك بعض الخصائص المشتركة لدى الحركات الإسلامية في المنطقة ، ومن الممكن أن نعثر على خصائص مشتركة أخرى، من مظاهر الاختلاف :

1-إذا كانت الجزائر و المغرب قد شهدتا تناميا للحركة الإسلامية أفضى إلى بروز خصائل مهيمنة داخل الساحة الإسلامية، و تحتل موقعا رئيسيا في الخارطة السياسية لكلا القطرين .

2-يتضح في مقارنة التوجهات الفكرية و السياسية للاتجاه الإسلامي بمواقف الفصائل الإسلامية في الجزائر و مقتضيات الحداثة من الجبهة الإسلامية للإنقاذ.[1]

1- المرجع نفسه، ص 302.

➢ خاتمة

بعد الانتهاء من معالجة موضوع البحث يمكن ان نسجل اهم النقاط التي يمكن ان نستخلصها من هذه الدراسة و هي:

1* شكل الدين الإسلامي في دول المغرب العربي و لازال و سيبقي قوة محركة كبيرة ودافعة نحو التغيير لماله من مكانة مهمة في المجتمع و الدولة، فقد اتجهت شعوب المنطقة و في أوقات مختلفة نحو الإسلام مؤمنة بان فيه صلاحها و نجاتها مما تعانيه من أشكال التخلف ، ومن استبداد الحكام.

2* نشأة الحركات الإسلامية في دول المغرب العربي بالأساس كحركات إصلاحية ظهرت كرد فعل لظروف الأزمة التي اجتاحت المنطقة و بمختلف إبعادها السياسية والاقتصادية و الاجتماعية ، وقد أسهمت الحركات الإسلامية بشكل واضح في تصاعد دعوات التجديد الإسلامي، إلا إنها خرجت عن كونها حركات إصلاحية منذ إن أقبلت الدخول في العملية السياسية و المشاركة في الانتخابات.

3* اتخذت الحركات الإسلامية في تنظيماتها شكل الأحزاب السياسية و أصبحت لا تختلف في سماتها أو أهدافها و وسائلها عن الأحزاب السياسية الأخرى.

خاتمة :

امتلكت الحركات الإسلامية في دول المغرب العربي قوة فكرية و شعبية لا يمكن تخطيها أو إغفالها في أي حسابات آو ترتيبات تهم المنطقة، فالحركات الإسلامية بوصفها تعبيرا معينا عن الطموحات الوطنية لشعوب المنطقة.

5* استطاعت الحركات الإسلامية في دول المغرب العربي أن تفرض نفسها على الواقع و تصبح حقيقة سياسية يتعذر تجاهلها، و بلغ تجدرها في هذا الواقع حدا لا يمكن معه تصور اختفائها آو تراجع تأثيرها ، بل تستمر الحركات الإسلامية قوة ذات شان على الساحة السياسية و احتمالات كونها البديل السياسي المحتمل للأنظمة القائمة ، حيث لازالت مجتمعات المغرب العربي تحمل في داخلها العناصر الحية لوجود الحركات الإسلامية فالتدين المتزايد في صفوف المجتمع المغاربي يوفر ظروفا موضوعية لا شك فيها لاستمرار قوة الحركات الإسلامية ، ولازال المسلمون في دول المغرب العربي يعيشون أفكار هذا الدين و يؤمنون به، و يلتزمون بأحكامه و تقاليده مما يعطي للحركات الاسلامية دافعا قويا للاستمرار في دعواتها نحو التطلع لإقامة دولة أو حكومة إسلامية.

إن الحركات الإسلامية في دول المغرب العربي (الجزائر و المغرب) أصبحت أكثر نضجا و وعيا و انفتاحا ونموا من السابق بسبب الخبرة التي حصلت عليها من مواكبتها و ممارستها للعمل السياسي من داخل مؤسسات الدولة و من خارجها ، و على الرغم مما وصلت إليه الحركات الإسلامية من تحديات أساسية للأنظمة الحاكمة، إلا أنها لم تتمكن من تغير نظام الحكم في أي منها إلى الآن، لان مهمة الإصلاح و التغيير هي اكبر من إن تتحملها الحركات الإسلامية لوحدها ، إلا إن هناك شك في حال وصولها إلى الحكم تكون قادرة لوحدها على مواجهة التحديات و المشكلات التي تعاني منها الدولة.

خاتمة :

يجب التميز بين الحركات الإسلامية كقوة سياسية و الحركات الإسلامية كقوة انتخابية فكون الحركات الإسلامية تشكل قوة سياسية لا يعني إنها تشكل تشكل قوة انتخابية في دول المغرب العربي بفعل خيار المقاطعة التي تنتهجه بعض الحركات الإسلامية.

إن الديمقراطية هي الوسيلة الأولى و الوحيدة التي من خلالها يمكن للحركات الإسلامية إن تحقق أهدافها ، فلقد كانت الديمقراطية هي الخيار الوحيد الذي قدم الفرص للحركات الإسلامية للظهور و المشاركة في الحياة السياسية ، و أنها ستكون الخيار الوحيد الذي يقدم الفرص الضرورية المحتملة للحركات الإسلامية في الوصول الى السلطة.

ان تحويل الحركات الإسلامية إلى حركات معارضة سياسية تعمل ضمن الشرعية و تقبل بها مرهون بمدى جدية قبول الأنظمة السياسية بها و فتح المجال السياسي أمامها وبمختلف فصائلها ، لابد أن تأخذ الحركات الإسلامية نصيبها العادل في المشاركة في الحياة السياسية، فليس هناك ما يمنع الحركات الإسلامية بعدها أحزابا سياسية من خوض غمار الحياة السياسية و إن تتخذ برنامجا للإصلاح ينبع من رؤية إسلامية وتسعى إلى تنظيم أمور المجتمع المغاربي على أسس مستمدة من نصوص الإسلام الثابتة كما تم الاستفادة من الحركات الإسلامية بدلا من محاربتها لان اي انفتاح على الحركات الإسلامية يمكن ان يسهم في مساندة الأنظمة السياسية القائمة هذا ما تحقق في جانب منه المملكة المغربية.

خاتمة :

ليس هناك أي دليل على إن وصول الحركات الإسلامية إلى السلطة سوف يكون سببا في إعاقة التحول الديمقراطي في دول المغاربية بسبب رفضها للديمقراطية، و لذلك يجب من الضروري ان يفسح المجال للحركات الإسلامية لتأخذ دورها و الوقت الكافي لانجاز برامجها، و في مثل هذه الظروف تكون الفرصة لإثبات حسن النية من جانب الحركات الإسلامية المحدودة فقد كانت التجربة الجزائرية فرصة ضائعة لاختيار ديمقراطية الحركات الإسلامية الفعلية.

أن إمكانية تحقيق المشروع الإسلامي للحركات الإسلامية في دول المغرب العربي بعيد الاحتمال في المستقبل القريب ، و هذا في ظل الأنظمة السياسية القائمة ، و الأوضاع الدولية الراهنة.

كما إن تأثير الحركات الإسلامية سيتزايد بدل من ان يتناقص و ستزيد الحركات من مطالبها حول إجراء تغييرات سياسية و اجتماعية في إتباع سياسة إحداث التغيير الذي تنادي به.

➢ **قائمة المصادر والمراجع : باللغة العربية :**

1-المصادر : القرآن الكريم :

- سورة البقرة الآية 30 .
- سورة الأنعام الآية 30-48 .
- سورة ص الآية 26 .
- سورة نور الآية 55 .
- سورة هود الآية 57 .

- إبن منظور ، لسان العرب ، 182/4 .

- سورة العلق الآية 01 .
- سورة الحديد الآية 25 .
- سورة النساء الآية 58 .
- سورة التوبة الآية 105 .
- سورة الصف الآية 04 .
- سورة الأعراف الآية 56 .
- سورة آل عمران الأية 103 .

➢ **الكتب :**

1- إبن منظور ، لسان العرب ، ج7 ، ط3 ، دار إحياء التراث العربي بيروت ، 1999 .

2- إبن منظور ، لسان العرب ، دار إحياء التراث العربي، بيروت ،ج3.

3- عمر احرشان المغرب في سنة 2012، طبعة 2012، مطبعة المعارف جديدة ، الرباط، 2012 .

4- أحمد جبرون، مفهوم الدولة الإسلامية، أزمة الأسس وحتمية الحداثة،مساهمة في تأصيل الحداثة السياسية،ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، بيروت ، سبتمبر 2014 .

5- الأسقري، مقالات الإسلاميين ، ط 2 .
6- أعرب إبراهيم ، الإسلام السياسي و الحداثة ، إفريقيا الشرق 2000،بيروت، لبنان .
7- الأفندي عبد الوهاب، الحركات الإسلامية ، النشأة و المدلول وملابسات الواقع، في : عبد الوهاب، الحركات الإسلامية ، وأثرها في الإستقرار السياسي في العالم العربي ، ط 1 ، أبوظبي .
8- أوليفة ورا، ترجمة نصير مروة ، تجربة الإسلام السياسي،دار الساقي، بيروت، لبنان، 1992.
9- البشيري طارق، الحركات الإسلامية في مصر، ج1، القاهرة،الهيئة العامة للكتب ، 1972 .
10- البشيري طارق، الملامح العامة للفكر السياسي الإسلامي في تاريخ المعاصرة .
11- البغدادي عبد القادر، الفرق بين الفرق، بيروت، دار الآفاق الجديدة، 1402 .
12- بلقزيز عبد الإله ، النبوة و السياسة ، تكوين المجال لسياسي الإسلامي،ط3،بيروت: مركز دراسات العربية .
13- بو صفصاف عبد الكريم، الفكر العربي الحديث و المعاصر (محمد عبده، و عبد الحميد بن باديس نموذجا) ، الجزء الأول ، دار مداد يونيفارس براس ، قسنطينة ، 2009 .
14- بوشعير السعيد : القانون الدستوري و النظم السياسية المقارنة ،ج1،النظرية العامة للدولة ، د.م.ج، الساحة المركزية، بن عكنون ، الجزائر.
15- بوصفصاف عبد الكريم، جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945)، عالم المعرفة للنشر و التوزيع،2009 .

16- بـــوعزيز يحـــي سياســـة التســـلط الإســـتعماري و الحركـــة الوطنية،الجزائر،ديوان المطبوعات الجامعية ، 1985 .

17- بيومي زكريا سليمان، الإخوان المسلمون و الجماعات الإسلامية في الحياة السياسية المصرية،1928-1948، مكتبة وهبة، القاهرة، 1978 .

18- جـابي عبـد الناصـر، الإنتخابـات و الدولـة و المجتمـع ، دار القصـبة للنشر، الجزائر، 1998 .

19- جمال عبد الهادي ، محمد مسعود و علي لين ، المجمتع الإسلامي المعاصر بأفريقيا الوفاء للطباعة و النشر .

20- جمعية علماء المسلمين سجل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،دار المعرفة، الجزائر ، 2009 .

21- حـاتم رشـيد، الأزمـة الجزائريـة إلـى أيـن ؟ دار سـندباد للنشـر عمان،1999.

22- حيـدر إبـراهيم علـي ، التيـارات الإسـلامية و قضـية الديمقراطيـة، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية ، 1996 .

23- الخطيب أحمد ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإسلامي المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985 .

24- خليفـة عبـد الرحمـان، فـي علـم السياسـة لإسـلامية، دار المعرفـة الجامعية، مصر ، 1990

25- د.هراسي محمد خليل : رد الحركة الوهابية على مقال لدكتور محمد البهي في نقد الوهابية، دار الكتاب العربي .

26- دخيسي أحمد، قراءة في كتاب: الأخطاء الستة للحركة الإسلامية في بالمغرب لفريد الأنصاري،ط1، 2007/1428 .

27- الـــدكتور أوصـــديق فـــوزي، الـــوافي فـــي شـــرح القـــانون الدســتوري،ج1،مــدير الدراســات الجامعيــة، جامعــة الحقــوق ،والعلــوم الإدارية،البليدة .

28- الرافعي عبد الرحمان ، جمال الدين الأفغاني،دار الكتاب للطباعة والنشر .

29- رضا محمد الرشيد، تفسير المنار، دار المعرفة، بيروت،259/1.

30- الرياسي سليمان و آخرون الأزمة الجزائرية : الخلفيات السياسية والإجتماعية و الإقتصادية و الثقافية ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،1999 .

31- زعناني يوسف، تاريخ حركات الإسلام السياسي في المغرب،ج1، هولند .

32- الزمخشيري جار الله محمود بن عمر، الكشاف عن الحقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التاويل،دار الكتاب العربي، بيروت، 124/1.

33- زوزو عبد الحميد ، الهجرة و دورها في الحركة الوطنية بين الحزبين،1919 – 1939، الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1985 .

34- سعد عبد الله عاشور و آخرون، الخلافة الإسلامية و إمكانية عودتها قبل ظهور المهدي عليه السلام ، 1428-2004 .

35- سعود الطاهر ، الحركات الإسلامية في الجزائر، الجذور التاريخية والفكرية، ط1 ، مركز المسار للدراسات والبحوث ، 2012 .

36- السيد قطب، معالم الطريق، ط6 ، دار الشروق ، القاهرة، 1976 .

37- شارل أندري جوليان إفريقيا الشمالية ، تيسير ترجمة : منجي سليم تونس، دار التونسية للنشر ، 1976 .

38- الشريف ماهر، تطور مفهوم الجهاد في الفكر الإسلامي، البيت العربي .

39- الشهر ستاني الملل و النحل في الفراق و الأديان ، ط1.

40- شوقي أبو خليا، الإسلام في قفص الإتهام .

41- الشيخ السيحاني جعفر ، تاريخ الوهابية مؤسسها، ناصرها وتطورها،بحوث في الملل و النحل ، ج4 .

42- صـــافي لـــؤي ، العقيـــدة و السياســـة (معـــالم نظريـــة عامـــة للدولـــة الإسلامية،سلسلة قضايا الفكر الإسلامية (11)، معهد العالمي للفكر الإسلامي.

43- صائب عبد الحميد، تاريخ الإسلام الثقافي و السياسي:مسار الإسلام بعد الرسول ونشأة المذاهب ، قيم : مؤسسة دائرة المعارف ، فقه إسلامي ،ط2، 1384 .

44- صلاح عبد الرزاق ، في الفقه السياسي، الإسلام السياسي والدولة الإسلامية المعاصرة، بغداد 2006 .

45- الطبرسي، أبو الفضل بن حسين ، 548، مجمع البيان في تفسير القرآن، دار مكتبة الحياة، بيروت ، 73/1 .

46- الطحان القديم مصطفى ، المرشد العام للإخوان المسلمين "الإمام حسن البناء،ط1، قادة العمل السياسي، 2008/1429 .

47- طوالية حسن، العنف و الإرهاب من منظور الإسلام السياسي، مصر والجزائر نموذجا ، ط1، عمان ، علم الكتاب الحديث، 2005 .

48- عبد الخالق فريد، الإخوان المسلمين في ميزان الحق ، 1987 .

49- عبد الرحيم علي، الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر، بوابة الحركات الإسلامية : نافذة لدراسة الإسلام السياسي و الأقليات، 2015 .

50- عبد العالي عبد القادر، الإصلاحات السياسية و نتائجها المحتملة بعد إنتخابات التشريعية في الجزائر ، مركز العربي للأبحاث، الدوحة ، 2012.

51- عبيد هناء، أرزمة التحول الديمقراطي ، في الجزائر ، مركز البحوث والدراسات السياسية ، القاهرة ، 2004 .

52- عثمان أمين ، محمد عبده، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية،ط2، 1965 .

53- العشلي سيام ، عبد الحميد بن باديس و بناء قاعدة الثورة التحريرية، الجزائرية، بيروت، دار النفائس ، 1982 .

54- العشماوي محمد السعيد، الإسلام السياسي ، مؤسسة الإنتشار العربي ،ط 5 بيروت، لبنان ، ، 2004 .

55- عطية عدلان ، النظرية العامة للنظام الحكم في الإسلام ، ط1 ، دار البير 2011، القاهرة .

56- العقون عبد الرحمن بن إبراهيم، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر،ط2، الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1986 .

57- العلوي محمد الطيب ، مظاهر المقاومة الجزائرية ، 1830-1954.

58- العلوي هادي، فصول من تاريخ الإسلام السياسي،ط2، مركز الأبحاث والدراسات الإشتراكية، 1999.

59- فرنسوا يورجا ، الإسلام السياسي ، صوت الجنوب، ترجمة د.لوريس زكري.

60- فضلاء عبد الظاهر ، دعائم النهضة الوطنية الجزائرية ، الجزائر،دار البعث ، قسنطينة .

61- القحطاني عبد الله، هؤلاء ، هم الخوارج ، ط1، ط2 .

62- القرضاوي يوسف ، الصحوة الإسلامية بين الجمود و التطرف، دار الشباب للطباعة والنشر-باتنة، الجزائر، 1981-1402 هـ .

63- القورصو محمد ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بين الدور الثقافي والدور السياسي ، الجزائر ، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2005 .

64- قيرة إسماعيل ، مستقبل الديمقراطية في الجزائر، مركز الدراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2002 .

65- الماوردي ، الأحكام السلطانية و الولايات الدينية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1983 .

66- مجدي حماد، الحركات الإسلامية و الديمقراطية: دراسات في الفكر والممارسة ،ط1، سلسلة كتب المستقبل العربي، بيروت،يناير، 1999.

67- محمد أبوهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، دار الفكر العربي ، القاهرة.

68- محمد البشير الإبراهيمي ، عيوان البصائر،ط1،دار الغرب الإسلامي بيروات ، لبنان ، 1997 .

69- مذكرات عشماوي علي ، التاريخ السري لحماية الإخوان المسلمين، مذكرات إبن خلدون للدراسات الإنمائية .

70- مذكور محمد سلام ، معالم الدولة الإسلامية، منشورات،دار الفلاح .

71- مقدم محمد، الأفغان الجزائريين من الجماعة إلى القاعدة، الجزائر: منشورات المؤسسة الوطنية للإتصال ، 2002 .

72- مقري عبد الرزاق، التحول الديمقراطي في الجزائر،دراسة ميدانية .

73- مناصرة عبد المجيد، الإصلاح السياسي: أولوية غير قابلة للتأجيل،إصدارات المجلس السياسي لحركة مجتمع السلم، الجزائر، 2008 .

74- مياسي إبراهيم ، مقاربات في تاريخ الجزائر (1830-1962)، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007 .

75- نغم محمد صالح ، الحركات الإسلامية في المغرب العربي (الجزائر-تونس، المغرب) ، دراسة لدورها السياسي في ظل التحولات الديمقراطية،ط1، الجنان للنشر و التوزيع ، 2010، الخرطوم .

76- الهزالمية محمد عوض، الفكر العربي الإسلامي (دراسة في الجانب الإيديولوجي، عمان ، دار الحامد للنشر، ط1، 2007 .

77- هلايلي حنيفي، الحركة الإسلامية في الجزائر قراءة ثلاثية، الدعوة العمل السياسي، العنف ، الصلح ، جامعة سيدي بلعباس ، الجزائر .

78- وليد محمد سالم، المشاركة السياسية للحركة الإسلامية في النظم السياسية العربية المعاصرة، دار النهضة العربية ، بيروت، لبنان،2014 .

79- يوسف احمد، الشيخ محفوظ نحناح، الأزمة و الرجل الرشيد ، الجزائر،دار القرطبة،ب.ن.ش، 2005 .

➢ **مذكرات :**

1- أرفيس علي، إشكالية النهضة بين مالك بن نبي و سيد قطب ، "دراسة تحليلية مقارنة ، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجيستير في فلسفة حضارة ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية و العلوم الإسلامية ، قسم العلوم الإنسانية ، قسم فلسفة ،جامعة الحاج لخضر، باتنة ، 2011، 2012 .

2- بن زاير محمد ، الحركات الإسلامية و إشكالية السلطة في الدول المغاربية (دراسة حالة، الجزائر، تونس)، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في العلوم السياسية،تخصص دراسات مغاربية جامعة سعيدة، كلية الحقوق والعلوم السياسية،قيم العلوم السياسية و العلاقات الدولية، سنة 2015/2014 .

3- بن عمير جمال الدين، إشكالية تطبيق الديمقراطية داخل الأحزاب الجزائرية خلال تجربة النقدية المعاصرة ، مذكرة لذيل شهادة الماجيستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص: التنظيمات السياسية والدولية، جامعة بن يوسف بن خدة ، الجزائر، 2005 ، 2006 .

4- بوضياف محمد : مستقبل النظام السياسي الجزائري ، 2014، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم السياسية و الإعلام ، جامعة الجزائر، 2009، 2010 .

5- حشلاف علي ، المواقف السياسية لجمعية العلماء المسلمين من خلال صفحتها (1931-1939)، الجزائر، رسالة ماجيستر،جامعة الجزائر، معهد علوم الإعلام و الإتصال ، 1994 .

6- راتبة تيتو، مساهمة محمد الامين العمودي في الحركة الإصلاحية،في الجزائر (جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص: تاريخ المعاصر ، جامعة محمد خيصر، بسكر،قسم العلوم الإنسانية، 2013/2012 .

7- رائد محمد عبد الفتاح ربعي، أساليب التغيير السياسي لدى حركة الإسلام السياسي بين الفكر و الممارسة ، "الإخوات المسلمين في مصر نموذجا ،جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا .

8- سموك علي، إشكالية العنف في المجتمع الجزائري ، من أجل مقاربة سوسيولوجية ، (د.ط)، مختبر التربية للإنحراف والجريمة في المجتمع،جامعة باجي المختار، عنابة الجزائر، 2006 .

9- السيد جاد المراكبي ، الخلافة الإسلامية بين النظام الحكم المعاصرة ، قدمت هذه الرسالة لنيل شهادة الدكتوراه في الحقوق، جامعة القاهرة .

10- صبري أيوب باشا، تاريخ الوهابيين ، جامعة الملك سعود .

11- صبري محمد خليل، جماعة الإخوان المسلمين ، قراءة منهجية لأصولها الفكرية، أستاذ بجامعة الخرطوم ،(تخصص فلسفة القيم الإسلامية) .

12- عبد الرضا حسن جياد، مفهوم الخلافة الإلهية للإنسان في القرآن الكريم وكتابات العلماء و المسلمين، جامعة القادسية ، كلية التربية .

13- عرعار كريمة ، دور رجال جمعية علماء المسلمين في حشد العربي للثورة التحريرية ، مذكرة مقدمة لذيل شهادة ماجيستير، قسم تاريخ ،جامعة الحاج لخضر، باتنة ، 2006/2005 .

14- مجدي محمود ميرهان، أركان الدولة في النظام السياسي الإسلامي،بحث في السياسية الشرعية ، قسم الدعوة وأصول الدين ، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية ، شاه العلم ماليزيا .

15- محمد زيتوني، الحركة الإسلامية ومسألة التعددية السياسية في الجزائر، دراسة : حالة حركة مجتمع السلم ، 1989-2010،مذكرة مقدمة للحصول على شهادة ماجيستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية،كلية العلوم السياسية و الإعلام ، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 2011/2010 .

- **المجلات و الصحف :**
- **المجلات :**

1- BBC.NEWS.Islamist pjd party wins morocopol » 28/11/2011 .

2- الإسناوي أبو فضل ، هل يتصاعد الخلاف بين الأحزاب الإسلامية والسلطة في الجزائر ، 2015/07/15 ، مجلة السياسة الدولية .

3- الأنصاري عادل ، الحركات الإسلامية في دول المغرب العربي ، مجلة الرائد ، الموسوعة التاريخية الرسمية لجامعة الإخوان المسلمين .

4- بشار يوسف حسن ، م.وجيه عقدو علي، مفهوم العنف عند الحركات الإسلامية ، جماعة الإخوان المسلمين في مصر ، مجلة الأبحاث ، كلية التربية الأساسية ، مجلد 10 ، العدد الأول ، كلية العلوم السياسية .

5- بودهان أحمد ، الصحوة الإسلامية ، تاريخا و منهجا و دور المغرب في تدعيم أساسها ، العدد 234 ، 1404 هـ ، مارس 1989 ،مجلة دعوة الحق .

6- تيار المناضلة ، المغرب ، مجلة الثورة الدائمة ، المغرب وحركات الإسلام السياي ، العدد 04 ، يناير 2014 .

7- حمزاوي عمرو و ناتان ج.براون ، جماعة الإخوان المسلمين المصرية ، مشاركة الإسلامية في بيئة سياسية مغلقة ، أوراق كارينغي ، العدد 19/مارس 2010 .

8- رشوان ضياء محمد فايز فرحات ، دليل الحركات الإسلامية في العالم ، العدد 1 ، www.alkttob.com .

9- صافي خالد محمد، أيمن طلال يوسف، إشكالية العلاقة بين الشورى والديمقراطية في الفكر الإسلامي المعاصر، دراسة مفاهيمية، مجلة جامعة الأقصى، مجلد 13 ، العدد 1 ، 2009 .

10- الصياداوي رياض ، الإنتخابات و الديمقراطية والعنف في الجزائر، دراسات إسلامية ، العدد 03 ، جويلية 2007 .

11- عدلي الهواري ، جماعة جماعة الإخوان المسلمين (جماعة الإخوان المسلمين في مصر: خليفة تاريخية وتفسيرات لأسباب شعبيتها) مجلة ثقافية فصلية .

12- العريان عصام ، الإخوان المسلمين ومفهوم الدولة ، مجلة مأرب بريس .

13- فهمي أحمد ، الإسلاميون و الطريق إلى السلطة ، مجلة البيان، مصر .

14- مجلة البصائر، العد 61 ، تاريخ 02 أفريل 1937 .

15- مجلة الجزيرة ، نتائج الإنتخابات المغربية ، مصب يتبعه الجزار،مقالة نشرت في 2016/10/09 ، من الموقع www.eljazzera.net .

16- مجلة السياسة الدولية ، أحزاب سياسية إسلامية وخطط، الوصول للسلطة بالجزائر.

17- محفوظ محمد، الإسلام السياسي وضروريات التحول من الأصولية إلى المدنية، مجلة الكلمة ، العدد 84 .

18- مدونة ثابت العمري، مستقبل خريطة الحركات الإسلامية في منطقة المغرب العربي إلى أين 2011/11/30 .

19- مصطفى دحماني ، الأصولية في الجزائر مثى ؟ و كيف ؟ ولماذا؟ مجلة الدراسات العربية ، العدد 02 ، 1991 .

20- نادية حلمي ، رؤية الصين إلى الحركات الإسلامية العربية، مجلة شؤون الأوسط .

21- النفسي ، مجلة .

22- هدى ميتيكس، توازنات القوى في الجزائروإشكاليات الصراع على السلطة مجلة المستقبل العربي، العدد 172، حزيران 1993 .

23- يوسف الكناني ، المغرب في مواكبة الصحوة الإسلامية ، العدد 246، 1405 ، 1985 .

➢ **الصحف :**

1- إبراهيم محمد آدم الحركات الإسلامية في الجزائر المعاصر ، دراسات إفريقيا العدد 10.

2- أبو نسيبة المقدسي ، الدولة الإسلامية في العراق والشام ، مشروع الخلافة الموعود ، فرسان البلاغ ، للإعلام ، قسم الدعوة والبلاغ، 1435 ، 2004 .

3- الإسلامية ، العنف ، و الإصلاح في الجزائر ، قلب الصفحة ،تقرير رقم 29 للمجموعة الدولية لمعالجة الأزمات ، الشرق الأوسط ، القاهرة، بروكسل ، 30 تموز 2004 .

1- أضواء في التجربة الإسلامية بالجزائر، مغرس ، محرك ، بحث الإختيار،2003/08/07 .

4- تقرير إستراتيجي العربي ، 2006 ، 2007 ، مركز الأهرام للدراسات السياسية و الإستراتيجية ، القاهرة ، 2007 .

2- تقرير الموقف ما بعد الإنتخابات التشريعية في المغرب، المركز العربي للأبحاث و الدراسات، معهد الدوحة ، ديسمبر 2011 .

3- تليدي بلال، إسلاميون و توسيع المشاركة السياسية في المغرب،مقال منشور على جريدة الشرق الاوسط ، العدد 65-126 في 1434-2003 .

4- جريدة الجزيرة الإخوان المسلمين ، في 2014/01/18 ، مكلة المكرمة ، الموافق لـ 1435/03/18 .

5- جريدة المنقد ، نوفمبر 1990 .

6- جريدة النبأ العدد 16/11 جوان 1991 .

7- الجزيرة نت ، تشكيل التحالف الإسلامي للجزائر ، 2012/08/07 .

5- جيهاني صلاح الصادق، بدايات و مراحل تطور الجبهة الإسلامية للإنقاذ الوطني الجزائر، حوار متمدن ، 2014 .

6- خشيب جلال الدولة و الإسلام ، إملاءات مقدس و تحديات المدنس ، مركز إدراك للدراسات و الإستشارات ، يونيو ، 2016 من الموقع www.idraksy.net .

8- الرسيوني أحمد ، مقابلة على قناة الجزيرة بتاريخ 1999/06/15،برنامج ضيف و قضية ، عنوان الحلقة ظروف نشأة الحركات الإسلامية في المغرب http://www.aljazerria.net/programme .

7- سناء كاظم كاطع ، المنطلقات الفكرية للحركة الإسلامية الجزائرية ، وجدلية العلاقة مع النظام السياسي، دراسات دولية ، العدد 45 .

9- شقير شفيق ، الإسلاميون في الواقع الإسلامي السياسي العربي، شبكة الجزيرة نت ، البحوث و الدراسات أفريل 2006 .

8- شيوخ محمد الصعود الإسلام السياسي بوابة الدين ، الصفحة الأولى ، دراسات مختارة .

9- صبري محمد خليل الخيري ، مفهوم الخلافة في الفكر السياسي الإسلامي ، قراءة منهجية ، أبحاث سياسية ، دراسات قانونية ، دراسات إسلامية .

10- عفان محمد ، قصة الإيديولوجيين الوهبية والإخوان المسلمين ، المعهد المصري ، دراسات و إستراتيجية ، 14 يوليو 2016 .

11- عمرو عبد الحكيم ، ابو مصعب السوري ، كتبه الفقيه إلى رحمه الله،مختصر شهادتي على الجهاد في الجزائر – سلسة قضايا الظاهرين على الحق – 1988/02-1992 .

10- عيشي العلجية ، الجبهة الإسلامية للإنقاذ، الرابح الخاسر في الربيع العربي،جريدة التحرير الجزائرية ، من الوقع www.eltaherironline.com .

12- فشل الإسلام السياسي ، برونا جندا الامريكية ، مخطط بيرنارد لويس، لوضع بذور الديمقراطية العربية ، يتم إختياره في العراق ،المحافظين الجدد والرؤية التوازنية للصراع في الشرق الاوسط ، دراسات إستراتيجية ،03 ، المركز الكاشف للمتابعة و الدراسات الإستراتيجية ، تشرين الثاني 2005 .

13- قضايا فكرية إسلام سياسي .... 1989 ، لعروسي زوبير ، الدين و السياسة في الجزائر .

11- قناة الجزيرة الإنجليزية moroco monarachpled.geb أطلع عليه بتاريخ 2011/03/09 .

14- اللائحة الداخلية لجماعات الإخوان المسلمين ، البند الخامس ، الباب 34 .

15- المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسة ، الإنتخابات التشريعية في الجزائر ، 2015/08/05 .

➢ **الملتقيات و الندوات :**

12- موسوعة الجزيرة ، حزب العدالة والتنمية المغربي، مقالة نشرت في 2014/11/11 ، من الموقع www.eljazzeria.net .

16- نور وليد ، الصحوة الإسلامية الثالثة ... ، وقفت مرحلة مركز نورين للدراسات .

17- ياسك منار محمد ، دراسات دستور سنة 2011 في المغرب : أي السياق لأي مضمون ، مركز العربي للأبحاث ودراسة سياسات ، 2014 .

➢ **المقالات :**

1- إنتخابات المغربية التشريعية ، الصراع على إعادة تشكيل المشهد السياسي ، المركز العربي للأبحاث ودراسة سياسات ، مقالة نشرت في 20 مارس 2016 .

2- دراسة خلوقي محمد مقالة تحديات ، التجربة الإسلامية في المغرب ، دراسة نقدية ، مركز البرق للأبحاث و الدراسات .

3- ماريانا أوتوال ، أوراق كارنيغي، المغرب ، الإصلاح الهرمي إلى الإنتقال الديمقراطي ، سلسة الشرق الأوسط رقم 71، سبتمبر 2007 .

4- مالكي محمد ، الإنتخابات البرلمانية بالمغرب ، خيارات الدولة و رهانات الفعالين السياسيين ، مركز الجزيرة للدراسات مقالة نشرت في 2016 .

5- مونتريال أحمد ، إستراتيجية الصراع السياسي ما بعد دستور 2011، مقالة نشرت في 2015/03/24 .

6- هدير محمود ، الربيع العربي نجاة النظام المغربي و تعزيز مكانة الإسلام السياسي ، العدالة و التنمية المغربية ، كيف نجح سياسيا ، مقالة نشرت في 2016/10/09 من مجلة البديل .

7- يوخرطة الحسين ، المغرب ، الدستور الجديد و سيناريوهات التحالفات السياسية ما بعد إستحقاقات البرلمانية المقبلة، مقال منشور في 2014/11/10 .

➢ **القواميس و الموسوعات :**

1- الترميدي ، الجامع الصحيح ، ج4 .

2- الطريقي عبد الله ، القاموس الفقهي .

3- عبد المنعم حنفي ، موسوعة الفرق و الجماعات .

4- محمد بن عبد الله الحاكم البسيوني : المستدرك على الصحيحين ، مجلد 4،ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1990 .

5- مو صلي أحمد ، موسوعة الحر كات الإسلامية في ا لوطن العربي ، إيران وتركيا ، مركز الدراسات الوحدة العربية ، ط1، بيروت ، كانون الثاني،يناير 2004 .

➢ **المواقع الإلكترونية :**

http://www.eljamaa.nethttp..ar/dominrent2249htp

1- أبراهيم محمد أدم الحركات الإسلامية في الجزائر ، ماي 2013،من الموقع الإلكتروني maspolitique.com .

2- أحريشان عمر الحزب الإسلامي في المغرب بين مبررات القبول ودوا عي الرفض ، (2005/04/01) من الموقع : جماعة العدل والإحسان :

3- الأذصاري أبو جهاد ، أر كان الدولة الإ سلامية ، مذتدى أذصار السنة من الموقع الإلكتروني www.ansar.sunna.com

4- الجبهة الإسلامية للإنقاد ، الموقع الرسمي للجبهة www.fisdoz.com .

5- الحركة الوهابية منتدى واد العرب http://www.wadilarab.com/29030.topic .

6- حقيقة الحركة الوهابية محمد بن عبد الو هاب ، مذتدى فتاوى التكفير وإباحة دماء المسلمين من الموقع ، http://wwwalhasany.com .

7- الخلافة الإسلامية ، من ويكيبيديا الموسوعة الحرة ، www.wikiwand.com .

8- را ضي الدقداح ، الإسلام السيا سي، محاولة لفهم مهداة الشباب من الموقع www.kottobarabia.com

9- الشيخ عبد المالك رمضاني ، مدراك النظر على الرابط : http://www.tasfaitarbia.com/vb/shouthread.php

10- عبد الرحيم علي ، الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر، بوابة الحركات الإسلامية من الموقع : www.islamist mouement.com

11- عمر بن محمد عمر عبد الرحمن ، مفهوم الدولة في الإسلام ، المختار الإسلامي من المصدر http://www.islamlet.net .

12- القانون الأساسي ،حركة مجتمع السلم المؤتمر الخامس ، الديباجة من الموقع : www.hamas.algérienne.net .

13- القرضاوي يوسف ، الإخوان المسلمين ، 70 عاما من التربية و الدعوة و الجهاد من الموقع www.Ikhwane.com .

14- محمد ظريف ، مشاركة الإسلاميين في الإنتخابات 09/27 من الأطروحة ، إكتساح إلى أطروحة التوازن من الموقع : جماعة العدل والإحسان

http://www.eljamaa.com.ar.détail.khabar.asp ?id =414:

15- مزياني علاوة تداعيات و إنعاكسات ، إنسحاب حركة مجتمع السلم الإسلامية من التحالف الرئاسي من قناة France 24 .

16- الموسوعة السياسية ويكيبيديا ، الإنتخابات التشريعية المغربية،2011، من الموقع : http://www.wikipidia.dz في 2011/11/25 .

17- موقع الإخوان المسلمين على الأنترنت

http://www.ikhwanonline.com

Ikhawanwebtarejametikhwanscopo.com .

www.ikhwanweb.com –www.ikhwanwiki.com .

18- الموقع الإلكتروني الوهابية من الموقع www.dilardo.com .

19- نشأة الأحزاب المصرية و تطورها قبل عام 1952 ، من الموقع www.eaddla.org/nashz/20a/20 mars.dos .

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر و عرفان	أ
إهداء	ب
ملخص الدراسة	ج
قائمة المحتويات	د
قائمة الجداول	هـ
مقدمة	01
الجانب النظري : الفصل الأول : تقديم موضوع الدراسة	
1. إشكالية الدراسة	03
2. تساؤلات الدراسة	08
3. فرضيات الدراسة	08
4. أهداف الدراسة	08
5. أهمية الدراسة	09
6. التعاريف الإجرائية	09
7. حدود الدراسة	10
الفصل الثاني : الإتجاهات	
تمهيد	12
1. مفهوم الاتجاه	12
2. مكونات الاتجاه	13
3. أنواع الاتجاهات	14
4. مراحل تكوين الإتجاهات	15
5. مميزات الاتجاهات النفسية و الاجتماعية	16
6. وظائف الاتجاهات	17

7. النظريات المفسرة للاتجاه	18
8. قياس الاتجاهات	19
9. طرق قياس الاتجاهات	20
خلاصة الفصل	22
الفصل الثالث : التكوين المهني	
تمهيد	24
1. تعريف التكوين	24
2. أنواع التكوين	25
3. تعريف التكوين المهني	26
4. بعض المفاهيم المتشابهة	27
5. مهام التكوين المهني	28
6. أهداف التكوين المهني	29
7. مبادئ التكوين المهني	29
8. أنماط التكوين المهني	30
9. مستويات التكوين المهني	31
10. التكوين المهني بالجزائر	32
11. آفاق تنمية التكوين المهني	35
خلاصة الفصل	36
الفصل الرابع : الجانب التطبيقي الإجراءات المنهجية للدراسة	
أولا : الدراسة الاستطلاعية	38
تمهيد	38
1. أهدافها	38

2. عينة الدراسة	38
3. آداة الدراسة	39
ثانيا : الدراسة الأساسية	45
1. منهج الدراسة	45
2. عينة الدراسة	45
3. آداة الدراسة	47
4. إجراءات التطبيق	47
5. الأساليب الإحصائية	47
- خلاصة الفصل	48
الفصل الخامس : عرض و مناقشة النتائج	
1. عرض نتائج الدراسة	50
2. مناقشة نتائج الدراسة	53
- خاتمة	57
- قائمة المصادر و المراجع	59
- قائمة الملاحق	60

قائمة الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	يمثل توزيع العينة على الإستطلاعية حسب الجنس	38
02	يمثل توزيع أفراد العينة الإستطلاعية حسب المستوى	39
03	يبين نتائج تحكيم مدى ملائمة التعليمية	41
04	يبين نتائج تحكيم مدى كفاية البيانات الشخصية	42
05	يبين نتائج تحكيم مدى إنتماء الفقرات	42
06	يبين نتائج تعديل الفقرة (14)	43
07	يبين نتيجة تحكيم مدى ملائمة البدائل	43
08	يبين نتيجة قيمة معامل الثبات	44
09	يبين توزيع أفراد عينة الدراسة الأساسية حسب الجنس	46
10	يبين توزيع أفراد عينة الداراسة الأساسية حسب المستوى	46
11	يبين نتيجة إتجاهات طلبة علوم التربية نحو التكوين المهني	50
12	يبين عرض النتائج الخاصة بالفرضية الأولى .	51
13	يبين عرض النتائج الخاصة بالفرضية الثانية .	52

ملخص المذكرة :

تم من خلال هذه المذكرة دراسة دور الحركات الإسلامية ومدى تأثيرها على مسارها السياسي في البلدان المغاربية ، وتتخذ جبهة الإسلامية للإنقاذ وحزب العدالة والتنمية نموذجا ،وذلك في إطار الدور الذي تلعبه حركات الإسلام السياسي في الحراك السياسي و الإجتماعي في العالم الإسلامي ففي الجزائر في ظل أحداث 1988و ظهور التعددية الحزبية أدى إلى صعود الإسلام السياسي من جهة ، وجمع ما بين الأحزاب المدنية و الإسلامية بالإضافة إلى عدم حدوث تغيير في قمة السلطة الحالية من جهة آخرى ،وفي ظل ثورة الربيع العربي في المغرب وما أفرزته من نتائج الإنتخابات التي أوضحت تنامي دور حركات الإسلام السياسي كشريك في صناعة القرار .

الكلمات المفتاحية : الحركة الإسلامية ، السلطة ،جبهة الإسلامية للإنقاذ ، حزب العدالة والتنمية ، الربيع العربي ن الإنتخابات . بالإضافة إلى عدم حدوث تغيير في قمة السلطة الحالية من جهة آخرى ،وفي ظل ثورة

Abstract :

This research deals with the role of islamic political movements and its effects on the political process of maghrab countries taking the islamic front of salvation in Algeria and the justice and development party in morocco as case studies .Thus political Islamism plays a notable role in the political and social environment in the muslim world especially during whats is called the Arab spring revolutions that spread over the Arab countries in the last six years and its outcomes regarding the rise of Islamic porties in Morocco { justice and development party } .In Algeria it had experienced this earlier . After the outbreak of October 1988 revalts .and the accession to the legislative power in 1991 by the Islamic front of salvation.